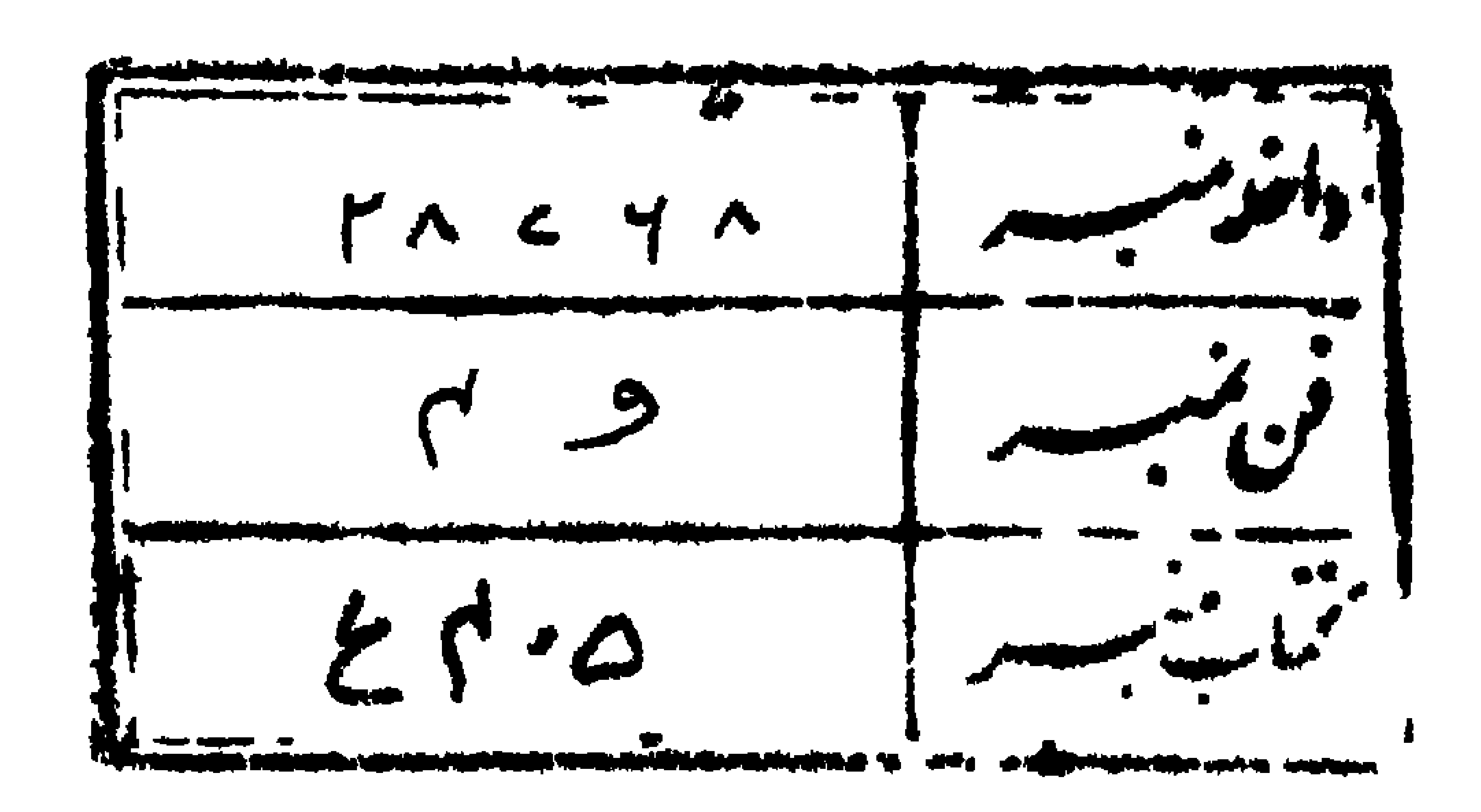
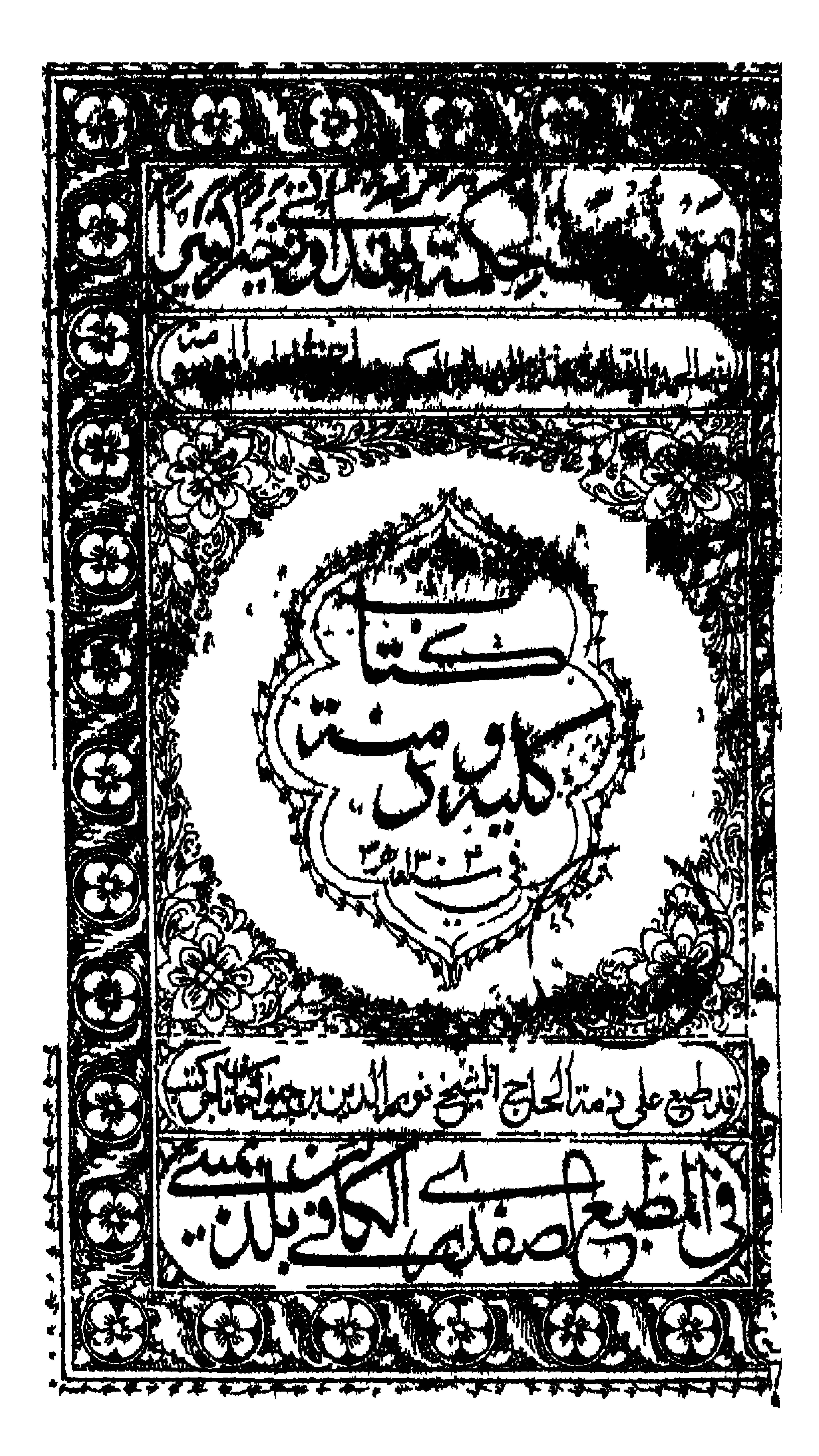



كتاب
كليله و دمنه
في سنة ١٣٠٣
قد طبع على ذمة الحاج الشيخ نور الدين
في المطبع اصفهاني الكائن ببلدة بمبئي

ويا رحيم ليبدئ اللسان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي شانه ... القاهر الذي علي برهانه

وعم كل العالمين عدله ... وتم فيهم فضله وطوله

هو الذي قد ضرب الامثالا ... فقال في كتابه تعالى

وتلك امثال ضربناها وما ... يعقلها الا الخيار العلما

فهم لقوله مقر الحكمة ... وهم مصابيح الدجى في الامة

سبحان من خصهم بالمعرفة ... وابعد الجهال من تلك الصفة

ثم صلوة الله والسلام ... ما حج ركن البيت والمقاما

على النبي الطاهر المطهر ... محمد نور الاله الانور

واله الابرار خيرة الامم ... اهل الفخار والثناء والكرم

وصحبه الاربعة الكرام ... الحافظين بنية الاسلام

قال حكيم العرب العباس ... انى تاملت كلام الناس

فلم اجد لعرب ولا عجم ... مثل الذى للهند من غر الحكم

وحسبهم وضعهم كليلة ... فضيلة ما مثلها فضيلة

اخترعوا فيه النهى والحكمة ... بهمة فى الفضل غير همه

لكننى اذ لم اجد مزيدا ... عليهم نظمته مجيدا

متبعا فيه ابان اللاحق ... وليس وهو سابق بلاحق

ما قدم العصر مفيد افضلا ... قد يسبق الفرع الزكى اصلا

فان يكن اقدم منى عصرا ... فاننى الطف منه شعرا

وانما نظمته ليحفظه ... كل لبيب حفظه قد لحظه

لان حفظ اللفظ امر صعب ... وكلفة يعجز عنها القلب

الا على من يحفظ المعانى ... ويقصد الالفاظ بالنسيان

فان يكن نظمه ليحيى ... فاننى نظمته لاحيى

بالذكر والذكر حيوة دائمة ‏ ‏ ‏ بفضله نفس اللبيب هائمة

ولم اجد في العصر ناسا سمحا ‏ ‏ ‏ يهتز للحكمة والفصاحة

انظمه من طمعي برسمه ‏ ‏ ‏ مترجما ما صغت فيه باسمه

وانما نظمته لنفسي ‏ ‏ ‏ والفضلاء انهم من جنسي

مبتغيا منهم جميل الذكر ‏ ‏ ‏ والشكر من لي بحصول الشكر

والناس لم يتفقوا قط ولم ‏ ‏ ‏ تشاكل الاراء منهم والشيم

فواحد عادته التحسين ‏ ‏ ‏ بفضله والمدح والتزيين

وواحد عادته التزييف ‏ ‏ ‏ والقدح والعناد والتحريف

وطاعن للنقص فيما يجهله ‏ ‏ ‏ لا يقبل الحق ومن ذا يقبله

وواحد مقصوده التعرف ‏ ‏ ‏ بذمه من هو منه اشرف

قد جبل الخلق على الخلاف ‏ ‏ ‏ وقلة الانصاف والاسعاف

لم يجمعوا على مقال واحد ‏ ‏ ‏ من عابد لربه وجاحد

في الله جل الله لم يتفقوا ‏ ‏ ‏ وهو الذي يخلقهم ويرزق

فكيف يرجو ادمي ناقص ‏ ‏ ‏ ان له شكر الانام خالص

هيهات ما ابعد ذا قياسا ‏ ‏ ‏ اظنكم لا تعرفون الناسا

اختلف الناس فهذا شاكر | لبعض ما يولي وهذا كافر

وافترقوا افغادروا وافي | وكدر في طبعه وصاف

فالان شكر البعض منهم يقنع | اذ ليس في شكر الجميع مطمع

فالحمد لله على الاسلام | فانه من اعظم الانعام

ونبتغي من فضله السلامة | في الدين والدنيا وفي القيمة

وليس في الدنيا اظن سالما | لكن نراه من اذاها سادما

الحمد لله واين حمدي | مما له من الايادي عندي

لكنه جهد المقل العاجز | فان منع الجهد غير جائز

ثم الصلوة والسلام الدائم | ما سجعت في ايكها الحمائم

على النبي المصطفى محمد | الهاشمي الابطحي السيد

واله اكرم بهم من ال | الطاهري الخلائل والخصال

باب برزويه طبيب فارس

يحكي ان الطبيب فارس المذكور | في قوله وصدقه مشهور

حتى ادوا بن شهم فارس مغوا | وامه من اهل بيت النار

لا تهلن ابي يحبني دون الولد | محبة قد جاز فيها كل حد

حتى د اتممت سبعًا كاملة ... او بدت نفسًا للعلوم قابلة

ففف ... ورانى فى التعلم ... وقلت يا نفس عرفت فالزمى

ثم قرأت الطب اذ رايته ... انفع علم للورى رويته

وبعد ... لنفسى ناصحًا ... اسعى الى امر يكون صالحًا

امّا مال او لحسن ذكر ... او لذة عاجلة او اجر

وانّما يسعى الفتى لواحدة ... من هذه الاربع لا لزائدة

فقالت الطب اجلّ الاربعة ... اذ فيه اجر وثناء ومنفعة

لا ابتغى بذاك الّا الاجر ... كى لا تكون صفقتى بخاسرة

كبائع الجوهرة الجليلة ... بقطعة من خزف مرزولة

وليس قصدى الاجر بالطب ... بناقصى رزق وان لم اطلب

كزارع الغلّة يبغى عينها ... تنبت والعشب يكون بينها

فعندها عالجت كلّ مدنف ... نمال فى الرفق وفى التلطف

للذة للدال والثواب ... ولم اكن اغبط من اجويره

الّا امرء ذا سيرة جميلة ... على التقى والخير والفضائل

... ... مغانمًا ... عدت لنفسى لانّما معلّنا سا

الومها لانها تمنى ... من متع الدنيا فلذا [illegible]

وعاجلا يشقى به من يملكه ... ثم يموت عاجلا ويتركه

اسعي لتلك الدار واطلبها ... وطلق فدنياك وتركها

فانها خداعة غدارة ... مخلفة موعودها [illegible]

ما اختارها غير غبي جاهل ... يغتر بزخرف هذا العاجل

وانما جسمك يا هذا سنم ... لو نزع المسمار منه لانهدم

مركب من هذه الطبايع ... ملآن من اخلاطها الجوامع

بها وان لم تعلمي قوامه ... ومن تعاديها ترى اسقامه

وانما حيوته اعتدالها ... وموته المقدر اختلالها

لا تفتنني بصحبة الاخوان ... فما يدوم في الورى الامان

فهم هموم وبلاء ومحن ... ثم الوفاق بالفراق مقترن

وانما الاخاء للمواخي ... كانه معرفة الطباخ

يبقى بها حز الطبيخ كفه ... صحيحة اذا اراد غرفه

حتى اذا ما دهرها افسدها ... واصبحت مكسورة او بددها

لا تهلكي وبك يحب هلك ... فتصبحي في الحال كالعز الزكي

يلذ من يشم طيب نشره ... وجسمه محترق بجمره

لا تبطري بفضل جاه وغنى ... فهو وان غر الجهول الاغنا

فصانه مجتهداً او اكبره ... اذا مضى عنه وولى حقره

كما اشتطاطاً يرتجي شعره ... حتى اذا القاه عنه قذره

فواظبي على علاج المرضى ... ولا تقولي قولة لا ترضى

ان له مؤنة شديدة ... وعنه افهام الورى بليدة

بل الزمي حسن العلاج حسبة ... تفرجي عن العليل كربة

فان من فرج عن مكروبة ... نال الجزيل الاجر والمثوبة

لا سيما من رد طيب العافية ... فاصبحت به الحيوة صافية

فلا تسعي طمعا في العاجلة ... وتزهدي لجهلك في الآجلة

كصاحب الانجوج حين باعه ... عداً بلا وزن لقد اضاعه

فانصرفت نفسي الى الصواب ... وجهدت في طلب الثواب

فنلت من فواضل الملوك ... ما لم يدر في امل الصعلوك

ثم رايت الطب ليس يشفي ... من علل موذية وحتف

وليس غير الدين من دواء ... يشفي به العاقل كل داء

فاستمرت

فاستصغرت نفسي امر الطب وصدفت عنه وقال لي حسبي

وفحصت بحثا عن الاديان وذاك اقصى مطلب الانسان

فلم اجد عند الاطباء به علما ولا قصرت في مطلبه

والناس من تفرق الاهوا في ليلة مظلمة ليلاء

ليس لليل جهلهم صباح ولا لافسادهم اصلاح

اكثرهم مقلد اباه فان دعاه غيره اباه

وبعضهم دينهم اكراه وبعضهم مغزاه منه الجاه

وبعضهم يبغي به الحطاما اوان يسود الهمج الطغاما

وكلهم يزعم اني راشد وكل راى غير رايي فاسد

فما رايت الحق في الاديان ان اقبل الدعوى بلا برهان

فاختدى كالسارق المغرور اذ غره القوم بقول الزور

حاول بيت تاجر منتبه فقال للزوجة احسست به

فسائليني وارفعي كلامك من اين مالي والزمي خصامك

قالت له لتسمع اللصوصا كيف غدوت بالغنى مخصوصا

جمعت هذا المال من اين وكم فقال قول واقح لا يحتشم

انی کنت فی شبابی لصّا — برقیة اعرفها مختصا

اذا رایت فی الجدار روزنة — یدخل فیه الضوء وهی ممکنة

قلت وقد علقت بالضوء شولم — سبعا والقی النفس لا اخشی الندم

ثم اقول ذاك حین اصعد — ولا یرانی احد فاقصدم

فطنه اللص یقول حقا — وقال قد کفانی الاشقا

وبادر الکوة ثم قالا — ذاك المقال الکذب المحالا

فخر من وقته کالمیت — وجائه بالسوط رب البیت

یقول من انت وما دهاکا — فقال انت فض ربی فاکا

غررتنی بالقول فاغتررت — لولا اغتراری بك ماکفرت

فکل من صدق ما یقال — بلا دلیل ناله الوبال

ولم اجد بدا من التقلید — لعدم المحدث الرشید

وانني لقرار فی الناس ثقه — یعذر فی تصدیقه من صدقه

فکان تقلید ابی اولی بی — فی خطاء الرای وفی الصواب

کوارث الشعر من الاباء — یعذر فی ذاك بلا امراء

وقد رای قوم اکولا شرها — فقال کل ویله ما اسفها

فقال

فقال ذا اكل ابي وجدي ‏— ان اتباع الاب عين الرشد

ثم الى ملامتي رجعت ‏— وقلت يا ويحي ما صنعت

ضيعت وقتي وحميد فعلي ‏— كرجل علق ذات بعلي

وكان كل ليلة يزورها ‏— وخفيت عن بعلها امورها

ففكرت في امرها بعقلها ‏— وندمت واشفقت من بعلها

قالت اخاف فاعدت سربا ‏— الى طريق مظلم ليهرب

وخلت المفتاح عند الجب ‏— علامة ظاهرة للحب

واقبل الزوج فقالت للفتى ‏— باذ رفاقي منه اخشى العنتا

اقصد مكان الجب للمفتاح ‏— فانه ثم من النواحي

فلم ير الجب وكان قد نقل ‏— فقام للحيرة مدهوشا وجل

وظن ان الجب كان قصدها ‏— فوبخته ثم صكت خدها

قالت المفتاح كان قصدك ‏— فخذه واهرب ان تكن ذا ارب

الزوج وقد حار الفتى ‏— فدقه بالسيف حتى خفتا

ث لا يفيد في ‏— ولا بعلم نافع يزيد في

عوا عليه ‏— وينحو اكلهم اليه

تجنب الشر وحب الخير ... ونفع نفسي جاهداً وغيري

مصطفياً مكارم الاخلاق ... فانها من انفس الاعلاق

لا اقتل النفس ولا ابغي الخنا ... فالام العالم نفساً من زني

واكتم السر واحمي جاري ... ولم اقف في موقف اعتذار

واصدق الناس اذا حدثتهم ... وانجز الوعد اذا وعدتهم

ولا اخون الناس ان ائتمنا ... من كان في افعاله مداهنا

والزم الافاضل الخيارا ... واترك الاراذل الشرارا

من غير قصد احد بسوء ... والصفح ما استطعت عن عدو

وانزع الكبر فبئس البردة ... واجعل الخير لنفسي عدة

والزم الصفاء والوفاء ... واحفظ الاقران والاكفاء

فالخير لا ينفد بالانفاق ... المال فان والحديث باق

يبقى على مر الزمان كنزه ... تاج الفتى وز

عليه من وقع الخطوب واقية ... ليست اليه يد ف

وان من يترك ما يعنيه ... مشتغلا بزخر

مضيعا في غير نفع نفسه ... مستوجبا

وان من يضيع الزمانا	ويتبع الغرور والطغيانا
كتاجر كانت له لآلى	رائقة نفيسة غوالى
اراد ان يثقبها فاستاجرا	بما ثمة فى اليوم طبا ماهرا
حتى اذا صار امعا فى الدار	ابصر صنجا محكم الاوتار
فقال للاجير ان كنت به	ذا خبرة فسرنى بضربه
فشغل اليوم بضرب الصنج	ولم يكن لنفعه يرجى
قال الاجير هات زن لى الاجرة	فاننى فى عمل من بكرة
فوزن الاجرة وهو صاغر	كذاك لا شك يكون الخاسر
فازددت زهدا فى متاع الدنيا	واخترت فى الزهد سبيلا حسنا
فالزهد للزهاد فى المعاد	كوالد يمهد للاولاد
...ة واقية منيعة	وجنة طيبة مريعة
...نات عدن مفضى	وقربة بها نعيم يرضى
...عابد راض قانع	جذلان لا تغره المطامع
...اهتم الورى	غدا الثراء عنده مثل الثرى
...حرة	ونفسه ساكنة مسرورة

قدامن الناس جميعا فسلم ... وترك الدنيا اختيارا فغنم

فزاد حرصي عندها في الزهد ... وخفت ان اعجز دون قصدي

ولم اثق فيه بحسن صبري ... فانثني عنه بغير عذري

مذبذبا في حالتي محيرا ... كالكلب اذ ابصر يوما نهرا

فكان في فيه عظيم فراى ... في الماء ظل العظم قد تصورا

فظنه عظما فالقى عظمه ... ولم ينل ذاك فابدى غمه

ثم اعترتني هيبة وخيفة ... من كلف النسك العنيفة

فقلت لست تاركي للطب ... فانه من كل شيئ حسبي

وقست ما اخشاه من تبرجي ... بالنسك للعجز ومن تلوجي

وبين ما يلقى من الآفات ... في دهره الانسان والعاهات

فكل حال بالورى يحول ... اجل وكل ثا... ل

فانها كما الملح للوارد ... يصد رعل...

وكلما ازداد لذاك شربا ... ازداد ع...

والكلب اذ يهش عظما دسما ... لم يجه...

وحداة طائرة بلحم ... فم...

لكثرة الطير التي تبغيها ... فمن حذار شرهم تلقيها

والعسل المسموم وهو حلو ... من ذاقه لم يبق منه عضو

والنائم الحالم في المنام ... تفرحه الاضغاث في الاحلام

حتى اذا استيقظ زال فرحه ... وزاد لما لم يجده ترحه

وبارق يخبو ويخفى ومضه ... والدود في القز البطي نهضه

يهلك بالنسج الشديد نفسه ... كجاهل اصبح يبني حبسه

فحين فكرت رايت النسكا ... افضل شيء وتركت الشكا

وقلت يا نفس الى م الهرب ... حتام رائي حائر مذبذب

من محن الدنيا ومن آفاتها ... الى التقى والزهد في لذاتها

الام لا ابرم امرا جزما ... حتام لا القى لرائي عزما

كالحاكم الجاهل بين اثنين ... قضى عقيب احد القولين

ونقض الحكم بقول الثاني ... كواله عن رشده حيران

وتعب النسك المفيد راحة ... نفس اللبيب نحوها مرتاحه

في جنبها يصغر مكروه التعب ... ولذه تمسى الى النار سبب

جديرة بتركها خليقة ... حرية بنبذها حقيقة

ياحبذا مرارة يسيرة	تعقبها حلاوة كثيرة
لاحبذا حلاوة معارة	لذاتها تفضي الى مرارة
لو قيل للعاقل عش الف سنة	تلقى بها في كل يوم مزمنة
وضربة على الدماغ مثخنة	ثم تعيش بعدها في امنة
من كل خطب وبلاء سالمًا	تبقى كما تهوى بقاء دائمًا
لاختار ذاك طائعًا لا كارها	لما رجا واحتمل المكارها
فصبر ايام على بؤس الورع	والزهد اولى بالفتى من الجزع
لم ينج من وقع البلايا احد	يلقى الفتى المكروه مذ يولد
اذا استقرت نطفة في الرحم	مختلطا بالماء فيه والدم
تمخضه ريح النساء مخضا	يشبه ماء الجبن ثم المحضا
حتى اذا الله اراد خلقه	سوى واعطى كل عضو حقه
فوجهه لظهرها معانق	فظهره لبطنها ملاصق
كذلك قال الطب هيئة الذكر	وهيئة الانثى خلاف ما ذكر
وانه للغم مستكين	مذ هو في بطن امه جنين
كانه مقيد مقموط	مشلل في صرة مضغوط

منكس كانه حزين ... مرتكب لوانه يبين

وذقنه ما بين ركبتيه ... جبينه ملقى على يديه

انفاسه تخرج بالمشقة ... تضمه مشيمة كالشقة

سرّتها منوطة بسرّته ... يمصها مصًا بقدر حاجته

فى ظلمة مديدة وضيق ... حتّى اذا يسّر للطّريق

وعاد بعد ضعفه قويًا ... خلقا صحيحًا كاملًا سويًا

رام له من ذلك الضّيق فرج ... فلم يزل مضطربًا حتّى خرج

كانّه من جلده مسلوخ ... يولمه النّسيم والتّمريخ

لا يطلب الطعم اذا ما جاعا ... ضعفًا ولا يشكوله الاوجاعا

ما دام فى رضاعه معذّبا ... محرّكا برغمه مقلّبا

وبعد ذاك قسوة المؤدّب ... مغتديًا نهاره فى المكتب

ثم عذاب السّقم والادوآء ... ومحن الحمية والدّواء

حتى اذا ادرك ظلّ طالبًا ... للمال والاهل حريصًا كاسبًا

مخاطرًا فى كسبه بنفسه ... مجتهدًا لفرجه وضرسه

ومعه الاربعة الاعدآء ... الدّم والصّفرآء والسّودآ

والبلغم الغليظ والريح معًا — والسم من ذي حمة ان لسعا

والحر والبرد وريح ومطر — والناس والسباع والناشر

بابا — عاين في مشيبه العذابا

ولو نجي من هول هذا كله — كفاه ذكر الموت عند حله

وفرقة الاحباب والاولاد — والهول بعد الموت في المعاد

كان حقيقا ان يعد حازما — اذ لم يرم من العذاب حاجزا

ويرفض اللذات كل الرفض — ويبغض الدنيا اشد بغض

لا سيما في عصرنا المذموم — الكدر المشوب بالهموم

فاننا قد نجد الزمانا — في كل ارض عدم الاحسانا

وفقد الصدق به حتى عدم — فمن تعاطى البر والخير ندم

اصبح كل ضائر موجودا — فيه وكل نافع مفقودا

فالخير خاب قد ذوت اغصانه — والشر نام قد علت افنانه

والرشد بائد والضلال ضاحك — والجور ناج والصواب هالك

واللوم اقوى شوكة من الكرم — والود ما بين الورى قد انصرم

فوصل الارذال الاغمار — وخص بالكرامة الاشرار

استیقظ الغدر وقد نام الوفا
وفقد الصدق واخوان الصفا

واثمر الکذب واضحی نامیا
ونحل الصدق فامسی ذاویا

وظهر الجور وبدثر العدل
وضیع الحکم وکل قصد

واذعن المظلوم بالخسف وقد
قاد الهوی کل الوری عن الرشد

واصبح الظالم مستطیلا
وفغر الحرص فما اکولا

من بعد ما عاد الحجی مجهولا
والشر قد سامی السما طولا

وودّ اهل البر لو قد دفنوا
فی بطن هذی الارض مما امتحنوا

وقد فنت من الوری المروة
واصبحت الزناة ذات قوة

واثر السلطان اهل النقص
وعادت الایام ذات رقص

تقول قد غیبت الخیرات
وظهرت فی عالم السوءات

لما رایت شرف الانسان
وهو من الایام فی امتحان

یعرف منی الصدق کل عاقل
ولیس فی خلاصه بعامل

للذة صغیرة حقیرة
یترك فیها نفسه اسیرة

فقد اضاع عقله بحسه
وذاك لاشك هلاك نفسه

کرجل فر لخوف وانهزم
حتی اتی جبا رجاه معتصم

فحين دلاّنا زلا رجليه ... اعلق غصني دوحة يديه

معتمداً فيه على حيات ... كرائه المنظر ما ثلاث

فاغرة افواهها اليه ... كاسرة انيابها عليه

وجرذان اسود وابيض ... كلاهما للغصنين يقرض

واسفل البير راى تنينا ... فابصر الموت به يقينا

ثم راى شهداً فذاق طعمه ... وصار من دون المهمّ همّه

ونسى الافات والمتالفا ... وكلّ ما قد كان منه خائفاً

فالجبّ كالدنيا وغصناً الاجل ... والجرذان ابنا سمير في المثل

والاربع الحيات كالطبايع ... والغطّ في اخلاطها الجوامع

وذلك التنين مثل العاقبة ... فانّها المهلكة مراقبة

والشهد كاللذات والامالى ... تشغله عن واجب الاشغال

فشاقنى الى الرضى بحال ... لا اصلح الفاسد من اعمالى

منتظرا بعد دليلا هاديا ... وصاحبا فيما يهمّ كافيا

ثم انتسخت كتب السداد ... لما توجهت الى بلاد

باب الاسد والثور وهو مثل الرجلين

المتحابين

المتحابين يقطع بينهما الوشاة الخونة ويحملونهما على الغدارة ومنتهى عاقبة امرهما

قال كبير الهند وهو يشلم ... لفيلسوف انت في العلم علم

فاضرب لنا الامثال في الاخوان ... تفسدهم سعاية الخوان

حتى تعود ودهم عداوة ... مرارة تحدث من حلاوة

فقال في ذاك الحكيم ديدبا ... منقحا امثاله مهذبا

قد يقطع الوشاة حبل الوصل ... بين الخليلين بغير اصل

اضرب في ذلك للناس مثل ... بتاجر لام بنيه وعذل

في تركهم صلاحهم وصنعهم ... ما لا يعود ابدا بنفعهم

مقاصد العاقل من دنيا ... مال وزاد للردى وجاه

وانما يدركها باربعة ... كسب حلال وابتغا منفعة

بكثرة الانماء والتثمير ... والقصد بالانفاق والتدبير

لنفسه واهله وخاله ... وزاده لبعثه من حاله

من لم يكن في فقره لا يكتسب ... فانه كمثل ميت قد عطب

لوكان ذا مال وذا اكتساب … فانفق المال بلا احساب

اوشك ان يبقى بغير مال … فالكحل لا يبقى على الاميال

او لم يصب مواضع الاتفاق … فليس فى الناس بذى خلاق

وان غدا مقتّرا بخيلا … كى لا يكون عائلا معيلا

فهو على غناه كالفقير … وماله كالماء فى الغدير

يسيل من جماعة النوّاح … فى غير ما نفع وصلاح

وربّما صار كثيرا فاندفق … او عاد فى شاطيه بثق فانبثق

كذاك من لا ينفق الاموالا … فى حقّها اذا ضرب الامثالا

يجمعها الحادث او وارث … او طارق من الليالى كارث

فاتّعظوا بقوله وارتدعوا … ثم الى رضاه جمعا رجعوا

واتّجه الاكبر للتّجارة … فساق ثورين مع السيّارة

بتّه قد سمّاهما وشتربه … بعجل محكمة مضبّبه

فاجتاز ازمتر بوحل فى سبخ … فغاض فيه ثوره حتى رسخ

حتى اذا اخرجه من الخبث … قصر عن اصحابه وما انبعث

فصار عنه راجلا ووكلا … به من الصحب خؤونا وكلا

فلم يقم عليه ذاك الرّجل
كذلك الوغد الخؤون يفعل

فانطلق الثّور فالفى مرجا
به حياة مثله ترجّى

مرعى كما يختاره ومورد
فقال هذا لاسواه اقصد

وظلّ فيه برهة وسمنا
وصال واشتطّ وكان زينا

فخار والثّور يخور ابدا
فراع فى قرب المكان اسدا

استخدم الوحوش والسّباعا
وكان فيهم ملكا مطاعا

لكنه لم يسمع الخوّارا
قبل فخار خيفة وجارا

ثمّ اقام مدة مكانه
تجلّدا غرّ به اخوانه

وكان فى عسكره وجنده
خلّان كلّ مخلص فى ودّه

كالاخوين وهما ابن اوى
هذا بهذا فى الدّهاء ساوى

واسماهما كليلة ودمنه
كلاهما ذو ادب وفطنة

ودمنة الادهى بغير شكّ
بكيده يفرج كل ضنك

لكنه ادناهما واشره
لا يا من الناس جميعا شرّه

فقال واستعجل يا كليلة
ارى الهمام نفسه ثقيلة

فقد اقام فى مكان واحد
فليس بالغازى ولا بالصّائد

فقال لا تعن بغير شانكا ولا تبن ذا القول من لسانكا
ولا تكن كالقرد لما سلكا غير سبيل العقلاء هلكا
كذاك من يأخذ غير شانه يردى ولا يسلم من زمانه
قال له وكيف حال القرد اوضحه لى يا سيدى فى ايدى
قال راى لحينه نجارا يشق عود خشب فحارا
ورام ان يفعل مثل فعله ولم يكن احكمه بجهله
فاشتغل النجار عنه ولها فركب القرد المكان سفها
ولم يكن يعرف ما قدر الوتد فحصلت خصيته لما صعد
فى الشق فانضمت عليه الخشبه وجاءه صاحبها فضربه
فقال ما كل رجال الملك يخدم للقوت القريب الممسك
لكن لجاه يرغم الاعادى بالضر او نفع ذوى الوداد
المال مقصود الدنى المدبر كالكلب اذ يرضى بعظم نخر
والفاضل الكامل مثل الاسد يسمو الى الامر البعيد الامد
اذا دعى سبحا لا اراده قصدا وخلى كل صيد نحا
والكلب ترضى نفسه بكسرة والفيل لا يرجو الغلام كسره

بعلف يطعمه وانما ... يمسحه بكفه معضا

ان الفتى اذا غدا جليلا ... كان قصير عمره طويلا

والخامل المضطهد المغمود ... فيها طويل عمره قصير

والبائس المسكين من لم يومل ... بل هو مثل الشاة رعتها الهمل

يسعى لملء بطنه لا غيره ... لا يطمع الدهر امرء في خيره

قال له كليلة الرشيد ... فهمت من قولك ما تريد

لكن لكل موضع ومنزله ... يرضى بها الكيس ويرتضيه

لا سيما وهو له مسلمة ... وحاله بحفظها منتظمة

وحالنا مرضية محمودة ... ونحن في منزلة محمودة

قال له دمنة ان الماجد ... يسعى الى اعلى الامور صاعد

كما الذي كل يوم يستعلي ... وذاك سهل ويسير ان فعل

الست تدري ان طرح الحجر ... اسهل من اصعاده لا تمتري

قال فما عزمك قال ساسند ... لا ضير في كف بغير ساعد

لا طلب المنزلة الرفيعة ... واسحر الهمام بالخديعة

شخص عظيم ملأ عينا ان رأى ... لكنه غمر ضعيف الرأي

قال دمنة من اين علمت ذلكا	قال برائى لست فيه افكا
قال فانت من الاعوان	فكيف ترجو خدمة السلطان
فقال لى راى وعقل وادب	وهن لى الى التى ابغى سبب
ان الشديد يحمل الاثقالا	والكيس ليس يعجز المحتالا
ما عاقل فى غربة غريبا	من لاين الناس عنه احيبا
قال له كليلة السلطان	انعامه المقسوم والاحسان
يختص للادنى من الرجال	ليس بقدر الفضل والكمال
كالكرم لا يلزم الا ما قرب	منه وان طال سواه وعذب
وهكذا النساء لا يحببنه	الا الذى يبيت بهن الفتنه
قال له دمنة انما دنوا	منه وفازوا بالثرا واقتنوا
بالنصح والخدمة والملازمة	ولى على ذلك نفس عازمة
فقل من لازم ذاك واحتمل	فيما يرجيه الاذى الا وصل
قال له هبك وصلت بابه	ولم تخف ان جئته حجابه
فما الذى تسمو الى الحظ به	قال مقال عاقل منتبه
اذا عرفت طبعه وخلقه	ورفقه فى امره وخرقه

تبعت فی مشورتی هواه | مبتغیا بغشه رضاه
اصرفه فی کل ما یضره | الی الذی من امره یسره
او ناصحا فیما یعن صادقا | مطابقا لعزمه موافقا
مبالغا فی الرفق والتلطف | لا قائلا قول العنیف المسرف
حینئذ یختصنی لنفسه | من دون اهل نوعه وجنسه
قال له احذر صحبة السلطان | فلیس مولاه علی امان
قد قال فی ذلك اهل العلم | ثلثة تفرق اهل الحزم
فصحبة الملك وشرب السم | ثم ائتمان الغانیات المعمی
فلیس ینجو واحد من شرها | ولا یکون امنا من ضرها
وانما السلطان مثل الجبل | وهو بانواع الثمار ممتلی
لکنها محمیة من راعی | لخوف ما فیها من السباع
قال له دمنة من خاف الاجل | لم یدرك الحظ ولم یحو الامل
وانما المغنم للمغامر | والربح فی المتجر للمخاطر
اما سمعت قولهم ثلثة | لا یستطاع الدهر بالدماثة
تجارة البحر ففی ذاك الخطر | من لم یصل فی الحرب لم یحو الظفر

وعمل السلطان صعب جدا | الا اذا رزقت فيه جدا
فليكن الحر مع الملوك | او ناسكا في موضع متروك
كالفيل اما مركب السلطان | او في مكان ليس بها سكان
دعا له حينئذ كليلة | بالنصر والتوفيق عند الحيلة
وجاء يبغي الملك المجربا | فقال من ذلك لما اقتربا
قالوا فلان بن فلان فنسب | فقال قد كان ابوه يقترب
ادن واين كنت هذي المدة | فقال بالباب سنين عدة
منتظرا امرا اتي فيه الملك | بمهجتي اذ الجبان مرتبك
وربما ناب ملم ووقع | فرده عنه بمثلي ودفع
فربما استنفع غير غاوي | الرجل الضرب بعود ذاوي
يحث اذنيه به من الاذى | فالحر اولى ان يكون هكذا
فراقه كلامه اذ سمعه | ورام ان يحصل منه منفعة
وقال للحضور ان الفاضل | قد يغتدي بين الرجال خاملا
ثم ينم فضله وعلمه | عليه حتى يعتلي محله
كالنار اذ يصونها اصحابها | فيعتلي متقدا شهابها

قال له دمنة اذ راه ... للعقل والفضل قد ارتضاه

يا ملك الوحوش ان حتما ... ان يظهر القوم لديك علما

حتى ترا اقدارهم في علمهم ... ونصحهم وعزمهم وحزمهم

حينئذ تعطيهم ارزاقهم ... بحقهم اذ تعرف استحقاقهم

فالعلم في العالم ما لم ينشر ... كالحب تحت الارض ما لم يظهر

وتعتلي اوراقه مجهول ... ليس الى عرفانه سبيل

وواجب فرض على السلطان ... تحقيق كل الناس في العرفان

حتى يكون وضعه ورفعه ... بنسبة وبذله ومنعه

امران لا يجوز ان يبدلا ... ويوضعا بالجزف ان ينزلا

كل له محله وموضعه ... فلا تغيره بامر تصنعه

الحلي والخلخال فان [illegible] ... جهلهما عار على [illegible]

التاج لا يوضع فوق القدم ... كما [illegible] فوق العمم

ان احق [illegible] ... من [illegible] الزينة

وذاك لا يزري بفضل الجوهر ... لكنه من سفه المدبر

لا تصحبن جاهلا [illegible] ... الا [illegible]

وانما يعرف قدر الجند ... قادتهم عند مصاع الجلد

كذاك تدري قيم الرجال ... ولاتهم فارض بنقد الوالي

والدين والتاويل اهل العلم ... ثلثة الفقت في الاسم

فاختلفت في وضعها وحكم ... وانما ينقدها ذو الفهم

الفيل والعالم والشجاع ... وقل ما تتفق الطباع

الشغل لا يعمل عند من نظر ... بكثرة الاعوان من غير بصر

وانما يعمل بالبصائر ... والعلم والخبرة لا التكاثر

كرجل يحمل فوق مفرقة ... صخرا يروم بيعه بحمقه

ورجل يبيع ياقوتا له ... فباعه سهلا وما اثقله

وما يرام فعله بالرفق ... لا يستطاع بقبيح الخرق

[illegible] صغيرا انما ... ابصره من بعد ذاك قدما

[illegible] ن صاو [illegible] ... قضى به السلطان يوما ما وطر

ثم اراد دمنة الحكيم ... ان ينسب التبجيل والتعظيم

لفضله وعقله وادبه ... كي لا يظن قربه للنسبه

وقال لا يقرب السلطان ... لقرب اباء كرام كانوا

وانما

وانما يقرّب الرّجا لا　　اذا رأى لديهم كمالا

فاقرب الخلق من المرء الجسد　　وربّما ابعده اذا فسد

ثم الدّواء من بعيد ياتى　　فكم قريب ليس بالمواتى

وربما عودى للقرب الجرذ　　وانّه جار لشيئ ان اخذ

وربّما يقرب البازىّ　　لصيده وانه وحشىّ

فازداد من ذاك به عجب الملك　　اذ قال قول صادق وما افك

ولحسن الرد عليه قائلا　　للقوم لايوجد منك غافلا

عن حق ذى حق فذاك سبّة　　وبالجميل تدرك المحبّة

لكنه مستدرك ما فرّطا　　وعالم فى ذاك ان قد غلطا

فهو وان اظهر للوالى الرضى　　ولم يجده ساخطا لما قضى

وربما اغضى الفتى على القذى　　وجرّ حلما ذيله على الاذى

وقلبه طاو على جمر الغضا　　وعزمه مثل الحسام المنتضى

فالناس اثنان فطبع واحد　　شراسة الاخلاق والعقايد

فذاك كالحيّة ان لم تلسع　　واطئها فى وقته فليفزع

ولا يعد لدوسها مغترّا　　بعد فيلقى منه امرا امرّا

بالجد قد يحيل برد الضنك — حرارة لا تستطاع فاعقل

فربما ادانته المساهلة — فربما تحيله المعاملة

ثم خلا دمنة لما آنسا — قربا وصار خاليا مجالسا

فقال يوما للهمام المنتسم — مقال خب خادع مستفهم

مالي رأيت الملك العظيما — شهرين في مكانه مقيما

قد ريبني ذاك فما إن السبب — قال لخير ثم حار فاضطرب

[illegible] — أخاف ذا الصوت فقل لي ما ترى

أني أخاف أن تكون قوة ٨ — عظيمة كصوته وجثته

حينئذ ينبو بنا المقام — خوفا ولا يمكننا المقام

قال وهل رابك غير ذا كا — فقال لا قال دع إذا لكا

فشن [illegible] — لأجله يا سيدي المسكن

فالماء قد يغلب صوته بكثر — وآفة العقل تهيج الفكر

وقد يدع المرء ذا [illegible] — وآفة النفس خوف الوجبة العظيمة

١٠ [illegible] في الحرب الزرق — ما كل شيء يعتدى منه الفرق

فعندها قال وما ذاك التعلم — قال حكى لي في الحديث من نقل

جاء وقد جاع ابو الحصين … غصن يريح عندما العين
في اصل بعض الدوح طبل لاق … تدقه الريح بغصن دقا
فحسب الثعلب فيه لحما … اذ راعه دويه فلما
عالجه بالجهد حتى مزقه … عاين كنه امره وحققه
وقال ما جسامة الاجسام … تغنى ولا تعاظم العظام
فهاك هذا مثلا ضربته … وان رايت قصده قصدته
حتى اجيئ منه باليقين … والخبر المحقق المبين
فقال سر اليه واعرف حاله … واصدق اذا ما قلت في المقاله
فحين ولى ومضى عنه ندم … معترفا بذنبه وملتزم
يقول قد جفا الفتى سلطانه … ويستحيل جفوة احسانه
تعمدا منه وغير عمد … فيغتدي ذا ترة وحقد
وقد يكون خائفا في دولته … او مخفقا من بره ونعمته
او خاملا مطرحا او خائفا … ان كان قد اذنب ذنبا سالفا
او خص بالاهمال والحرمان … مؤخرا عن جملة الاقران
فان من اخر عن اقرانه … شاك قريح القلب من اضغانه

لو اعطي الدنيا الماسرّ بها — اذ لم يكن للقرناء مشبها
تفضيل من ليس بذي فضل علم — افاضل الرجال نار مصطلي
ويفسد الصنائع الجليلة — تقديمك النقص على الفضيلة
لا تطمعن سفاهة ان يشكرا — من كان عن اقرانه مؤخرا
كلا ولا تامن فتى ظلمته — ولا ترم شكر امرء حرمته
ولا صفاء فاضل اخرته — عن ناقص بسبب قدمته
او عامل لم تجزه بعمله — او مخطئ جازيته بزلله
او من خصصت خصمه ببر — فكلها توغر صدر الحر
او فاسد الدين سفيها فغوى — او ذا هوى فاقة العقل الهوى
او رجل صديقه عدا كا — او رجل قد فاته عطاكا
اياك ان تجعلهم بطانة — او ان تراهم موضع الامانة
ولم يزل دمنة ذو الاداب — مضيّعا مطرّحا ببابي
وذاك لا شك على تحفظه — والحر لا يحفظ من لا يحفظه
لعله يخونني لما سلف — اذا راى نا الصوت اقوى وعرف
او كان يرجو منه فضل رفد — او فوق ما كان ينال عندكم

حينئذ يذله ويحمله … على الذي اكرهه فيفعله

فلم يزل مفكرا قد وجلا … حتى رآه عائدا قد اقبلا

حين رآه قد اتاه وحده … سرّ وردّ حزنه ووجده

تجلّدا لكي لا يرى تغيّره … وقال قد رايته ام لم تره

قال له دمنة قد رايته … وانه ثور وهذا صوته

قال وكيف قدره وقوّته … قل لي وما آبائه ولحوته

فقال لم انظر له عزّابه … اعرف قدر الحبل في منكبه

جاورته كانني نظيره … يوما فما ازعجني نكيره

وهو ذليل نفسه مهينة … ردائه الوقار والسكينة

قال له اذ سمع القول الاسد … لا تحسبنّ ذاك عن ضعف الجلد

فالرّيح لا تقلع بقلا نابتا … وتقلع الدّوح العظيم الثّابتا

كذلك الصّنديد في لقائه … يبارز المشهور من اكفائه

قال له دمنة ان اذنت لي … ياما لكي جئت به في عجل

حتّى يكون سامعا مطيعا … فليس للاباء مستطيعا

قال له دونك ذاك فمضى … وقال للثّور رسول قد اتى

من ملك السباع اجمعا ... فسر اليه واعلمن يقينا

انك ان اتيته ولم تقف ... اضرب عن ذنبك فيما قد سلف

وان تلكات ولم تحضر اعد ... قال له الثور ومن هذا الاسد

قال له المتوج المطاع ... ومن عنت لعزه السباع

فارتاع منه الثور عند ذكره ... وقال ان امنتني من شره

اتيته من ساعتي فامنه ... واقسم الفاجر ان ما داهنه

وجائه الثور فقال مرحبا ... اهلا وسهلا ها هنا فقربا

سئاله عن امره وحاله ... ولم يزل يلطف في سئواله

وقص شرح امره وما كتم ... شيئا فقال سترى منا النعم

الزم جنابي انني سانعم ... عليك انى للضيوف مكرم

فقبل الثور التراب ودعا ... وجد في تقريظه فاسمعا

ثم اصطفاه الاسد العظيم ... فلم يكن عن بابه يريم

ان الاديب يكرم الاديبا ... كما الغريب يكرم الغريبا

ولم يزل يبدو له من عقله ... وحلمه وفهمه وفضله

ما رده من حبه مشغوفا ... عن كل خل غيره صدوفا

مؤتمنا للسر والمشورة … مدبرا من دونه اموره

لما رای دمنة ایثار الاسد … شنزبة اغتاظ لذاك وحسد

وشفه حتى اتى اخاه … كليلة يشكو الذي عناه

قال انا فعلت ذا بجهلي … فليس غيري موضعا للعذل

اني انا الجاني فمن الوم … اني لعمري الظالم المظلوم

قال له اخوه غير آفك … اراك فيما جئته كالناسك

ورهطه قال له وما ذاك … قال سمعت ان بعض النساك

كساه سلطان فجاء طامع … فيها وظل بالتقى يخادع

وقال اني راغب في صحبتك … تبركا في سفري بخدمتك

حتى اذا ابصره وقد غفل … فاز بها ثم مضى على عجل

وفقد الناسك تلك الخلعة … قال خدعت والحروب خدعة

ثم مضى يطلبه فلمحا … وعلين قد اقتتلا وانتطحا

حتى جرى دم فجاء ثعلب … يلطعه لجوعه ويشرب

فنطحاه خطأ فماتا … وفاض من نطحهما وفاتا

وذهب الناسك يبغي ساقه … وقد دماه دهره ببايقة

فجاء ليلا بلدة محصورة   فبات عند قحبة ضرورة

لها فتاة قوتها من كسبها   جاهلة فيه بقدر ذنبها

فعشقت بعض الزناة الجلة   فعاد في الكسب البغي قلة

فابغضته ستها الملعونه   فالذنب فيه للبغي دونه

ودبرت لقتله تدبيرا   عاد لها لو عرفت تدميرا

نام فجاءته بسم قد سحق   وذر في براعة لينطلق

تنفخه في دبره فقد هجع   فاستقبلتها منه ريح قد رجع

في فيها وحلقها فماتت   منه وسالت نفسها وفاضت

واستبدل الناسك من مكانه   بيتا لاسكاف غدا الشانه

وقال لما ان مضى لزوجته   انا اخا لي خصني بدعوته

فاكرمي الناسك واخدميه   لا تحقري ضيفي فتهمليه

فان ذاك الام الاخلاق   المال فان والحديث باق

وامراة الاسكاف جدا مغرمة   برجل كانت به متيمة

جارتها بينهما سفيرة   فراسلته وهي مستزيرة

فجاءها عشيقها مبادرا   ليلا وظن زوجها مسافرا

فقام

فقام بالباب فجاء بعلها ... فارتاب واسترجع منخلّها

فضرب الزّوجة ضرب محنق ... وشدّها في الجذع شدّ موثق

حتى اذا ما غطّ في المنام ... جاءت اليها زوجة الحجّام

لانّها كانت هي الرّسول ... تقول ماذا يصنع الخليل

قالت لها نهاية الاحسان ... ان تجعلي نفسك في مكاني

حتى اذا قضيت منه وطري ... عدت وزوجي نائم لم يشعر

فاوثقت جارتها بحبلها ... وذهبت الى مكان خلّها

وانتبه الاسكاف من منامه ... وعاد في المولم من ملامه

ولم تجبه خيفة فحنقا ... وقام بالشّفرة حتى زهقا

وجزّ للغيظ الشديد انفها ... وعاد عنها نادمًا قد سفها

وامسكت خوفًا عن الكلام ... ورجعت تلك من الحرام

فاطلقت جارتها المجدوعة ... فانصرفت والهة مفجوعة

ومكثت موثوقة في السّارية ... وتلك في نار غرام حامية

واقبلت تقول يا الهي ... زوجي قد اسرف في السفاه

فان يكن في فعله والحيف ... لي ظالمًا واردد علي انفي

تمت. ومارتي عنّي ناثر ... ثمت قالت ايهذا الظالم

قد ردّا انفي انه لطيف ... فقال سحر عجب طريف

ثم اتاها فرآها صادقة ... قال لها ما انت الا فائقة

وزوجة الحجام تذري دمعها ... للخوف ان يرى الخليل جدعها

ان قال زوجي لم جدعت قولي ... فما الذي اقول للحليل

ولم تزل ليلتها تحتال ... للوجد في فؤادها اشتعال

فانتبه الزوج من المنام ... وقام كي يمضي الى الحمام

وقال هاتي عدّتي للعمل ... هيئ اداتي احضريها واعجلي

وكرر القول وما اتته ... الا بموساة فاسخطته

فسبّها ثم رمى بالموسى ... فصرخت وصنعت ناموسا

انفي انفي فاتى الجيران ... والاهل والشرطة والاعوان

وذهبوا بالزوج نحو الحاكم ... فقال ما عذرك قول لائم

فلم يطق لجهله ان يعتذر ... ولا لفرط ضعفه ان ينتصر

فقال قاضي القوم عاقبوه ... وفعله مستقبح مكروه

قال له الناسك لا ما اذنبا ... والوصلان لم يريد الثعلبا

رؤيته

لكنه بنفسه ذاك فعل ... فقولها يا ايها القاضي قتل

واللص لم يسرق ولا الحجام ... عليه ان نصفته ملام

كذاك لو تدري البغي العاهرة ... دارت عليها بيديها الدائرة

وهكذا نحن جنينا حتفنا ... ونحن بالجهل قطعنا كفنا

قال له دمنة قد كان كذا ... فما الذي يدفع عنا ذا الاذى

قال له كليلة السديد ... قد كان ما كان فما تريد

فقال ما اطمع في الزيادة ... حسبي منه ان تعود العادة

ثلاثة ينظر فيها من عقل ... ما جاء من خير وشر فوصل

حتى توقى الشر غير واني ... وتبتغي الخير الذي تعاني

قس يومك الاتي بامس الماضي ... ما ساخط لامره كالراضي

اعمل لما تخاف او ما ترجو ... حسب الغريق منهما ان ينجو

وليس الا قصد حتف الثور ... فليس قصدي حتفه بجور

فان في فساده صلاحي ... اجل وفي بقائه اجتياحي

ثم عسى ذلك خير للاسد ... فانه اجله حتى فسد

فعندها قال له كليلة ... لا عيب في الثور فقل ما الحيلة

قال بلى قد اوحش الحجابا ... ونفر الاجناد والاصحابا

وقد جفاهم كلهم وملهم ... حتى اذا اعزهم اذلهم

وافة السلطان فى اموره ... من ستة تخفى على تدبيره

فبعضها الفتنة والحرمان ... والخلة الشنعاء والزمان

والخرق فى كل الامور والهوى ... فانها اظهره فقد غوى

ان حرم الاحسان مستحقه ... ولم يراع نصحه وصدقه

حينئذ تخذله انصاره ... حتى ترى كليلة شفاره

والفتنة المرهوبة المخوفة ... حرب الرعايا انها موصوفة

وغلظة الوالى على الرعية ... الخبط والتحريف فى القضية

شتما وضربا يحفظ الاحرارا ... ويغضب السادات والخيارا

ثم الهواء فى النساء واللعب ... يرد حبل الملك وهو منقضب

ومحنة الزمان والخطوب ... ينوبه للشر ما ينوب

ثم الوباء والجلاء والغلا ... وكل ما به النفوس تبتلا

وخرقه ان لا يكون حازما ... ولا باعقاب الامور عالما

فيضع المعروف غير موضعه ... ويوقع النكال غير موقعه

وقد دعاه اليوم حتى افرطا ‎ ‎ ورفض الاجناد لما فرطا

وهكذا الجاهل في التعاطي ‎ ‎ بين اذى التفريط والافراط

قال له انى اراه الان ‎ ‎ امكن منك عنده مكانا

قال له دمنة لا يرعك هذا ‎ ‎ مكانه منه ولا يفزعكا

فانه قد يفعل الصغير ‎ ‎ اشياء لا يستطيعها الكبير

فقبلنا كاد الغراب الاسودا ‎ ‎ فقال كيف ذاك قل لي فبدا

كان غراب وكره فوق جبل ‎ ‎ بقربه جحر لافعى ذى حيل

ياكل ما يفرخ اكلا لما ‎ ‎ فما يزال ثاكلا مغتما

حتى شكى ذاك الى ابن اوى ‎ ‎ وكل داء معضل يداوى

وقال ازمعت على بياته ‎ ‎ ونقر عينيه على غراته

قال له انت اذا مخاطر ‎ ‎ في ذاك اما خائبا وظافر

فلا تكن معذبا ملوما ‎ ‎ تشبه في الندامة العلجوما

فقال ما ذاك فقال كانا ‎ ‎ زفزاف عش لازما مكانا

اختاره اعينه من اجمة ‎ ‎ حيتانها كثيرة مزدحمة

حتى اذا ما عاد شيخا نبا ‎ ‎ لا يستطيع الصيد ظل باكيا

قال له الكرزنك ما ابكاكا — فقال كان اكلي الاسماكا

ولا يبين قد رصيد بي فيما — اراه في موضعنا مقيما

لانني اقنع بالقليل — منها ولا اطمع في الجزيل

وقد رايت اليوم صيادين — تذراوعدا اكلها بالحين

انهما اليوم اذا ما رجعا — يلتقطان سمك الوادي معا

فحدث الكرزنك في الحال السمك — وقلن هل من حيلة لنا ولك

وجئن في الحال الى الزفزاف — وقلن انت موضع الاسعاف

فان تكن عدونا بالطبع — فان فينا لك كل نفع

والرجل العاقل يستشير — عدوه ان ضاقت الامور

ان كان ذا عقل فان عقله — يريه من ارشاده محله

لاسيما ان كان ايضا هالكا — بذاك او لخصمه مشاركا

ونحن فيما نختشي سيان — والراي لا يدرك بالتواني

وقال لا حرب ولكن حيلة — اظنها الى المنى وسيلة

هنا غدير ماؤه غزير — في قصب وهو به ستير

فيه لكن معقل وحرز — قلن وهل ركب فينا العجز

لنهلكن ان انت لم تحملنا … اليه في الحال ولم تنقذنا

فقال اني حامل حوتين … في كل يوم كقضا الدين

فكان ذاك دابه ودينه … ودابهن منهما تمكينه

فيا كل الحوتين كل بكرة … حتى اذا افنى جميع العترة

قال له الكوزنك لو حملتني … كنت كم اخلصتهم خلصتني

قال نعم فاشتاله واحتمله … حتى اذا وافا مكان المقتله

نعاين العظام والاصدافا … ارتاب اذ ابصرها وخافا

وقال ان قصرت في قتاله … مكنت من نفسي فعل الواله

لاجهدن ان لا ارى ماكولا … فالفحل يحمي شوله معقولا

لا يقتل الحر الكريم صبرا … قتل الفتى وهو مشيح احرى

ولخسر القرنين في المحاربة … من كف عن عدوه وراقبه

لاعصرن حلق الخبيث عصرا … بكلبتيه او اموت حرا

فوقع العلجوم ميتا ورجع … اليه في الحال وبادر ما صنع

كم حيلة قد قتلت محتالها … وقرنة قد اهلكت من قالها

كم حفر البير لخصم فوقع … فيها وكم من خادع قد انخدع

ون اخذ سيفا في عنقه	ومن جبذ له قد خنقه
والراى ان تخصف عند جو	فيما تطوف وتطلب وانظر
حتى اذا ما تبعوك فاقرب	منهم لئلا يغتروا عن الطلب
والقه بباب جحر الاسود	حينئذ تقتله الف يد
سعادة المرء وهمن حيره	قتل عاديه بكف غيره
فقتل الاسود واستراحا	منه وكان فعله صلاحا
قال له فحيلة الثور اشد	ورأيه في مشكل الخطب اشد
قال باى حيلة تريده	قال له انى الذى اكيده
لانه يحسبنى صديقا	فان اقل يظهر لى التصديقا
من غمهما يغدو فيه سالما	ولا تطيش النبل حين ارمى
قد قتل النمر خام كيد لارنب	قال وكيف ذاك قل لى اعجب
فقال كان اسد عظيم	فى غيضة مخصبة مقيم
يخافه الوحوش والاسود	لانه الدهر لها صيود
قال له سادة جميعا	هل لك فيما انه ينسك الجوعا
نعطيك فى كل صباح قدرا	ناكله مرفها معظما

وفعلنا

وفعلنا يغنيك من جهد الطلب | فلست تلقى الصيد الا بالتعب

فقال انّي قانع بذا كما | كم ضيع قد جلب الهلاكا

فدام ذاك مدة مديدة | ولم يكن ساقدروا مكيدة

حتى اذا القرعة يوما وقعت | منهم على الارنب حتما جزعت

فقالت اسمعوا فانّي باكرة | بحيلة لطيفة ماكرة

اهلكه فيها وتستريح | منه فانّ عيشنا تبريح

فقصدته وهو غضبان لما | اخّر عنه واستطير قرما

قالت له يا ملك السباع | هل انت للقول الصحيح الواعي

حملت من قومي اليك ارنبا | فرّ بنيها اسد تغلّبا

فقلت هذا انّها قوت الملك | حرجا على الوحوش مما قد ملك

فسبّني من جهله فسبّكا | بجهله وقد زعم انه اضربكا

قال لها واين ذاك الاسد | قالت قريب منك دار مرصد

ثم نفته فوق راس جب | فعاين خدوع المرجال الخب

بماء [illegible] وصاف كدر [illegible] | بالت على احبابه مغارق

نعنه [illegible] | فظالوا [illegible] مثله

فهاجه ما قد راه فوثب … عليهما لما به من الغضب

فصار في وثبته في قعو … ورجعت سالمة من شره

فبشرت بذلك الوحوشا … ولم يكن مقالها مغشوشا

قال له كليلة الامين … شر الورى الظنين والضنين

فلا تخن والحر لا يخون … فان عقبى المكر لا يهون

الغدر لوم فاحش وسبة … والصدق زين حسن ورتبة

وان رايت فرصة فبادر … كذاك فعل الالمعي الماهر

بحيث لا ينقص ذاك الاسد … ولا يكون عنده مفندا

فلم يدس شهرا بساط الملك … ثم اتى كالحائر المرتبك

يظهر في اعطافه التغير … ووجهه الشتيم ستما يقطر

قال له الهمام ماذا اخرك … عن خدمتي وما الذي قد غيرك

قال ولم يفصح به بل عرضا … مجمجما كلامه ممرضا

قال له قل فهي حال خلوة … وبي الى ذاك اشد صبوة

قال له دمنة كل قول … يكرهه سامعه ذو غول

قائله مخادر بنفسه … متهم في رايه وحسه

وليس للقائل فيه منفعة   بل ربما اودى به وصرعه

والنفع للسامع لا للقائل   الا اذا احدث حذقا بل

ان كان ذا عقل وراى جزل   حينئذ [illegible] بالعقل

فانت لا شك لبيب فاضل   والنصح لا يأباه الا جاهل

وانني احذر ان اقولا   وانت وفي الود [illegible]

اخاف ان اذكره فاتهم   لكن نصحي لك من خيم الشيم

جزاء ما اوليتني من نعمك   وشكر ما قلدتني من كرمك

فانما انفسنا منوطة   بنفس من اضحى بها محوطة

واصبحت بفضله مغبوطة   اما لها بجوده [illegible]

فكاتم النصح عن السلطان   والداء عن طبيب [illegible]

ما خان الا نفسه بذلكا   وكان لا شك [illegible] هالكا

قال لقد اكثرت في المقالة   فاذكر [illegible]

قال له سمعت ان شنزبه   لم يرع راى الملك [illegible]

وقال للجنود قد فتشته   فلم اجد فيه الذي [illegible]

من قوة وجرأة وعقل   ورافة ورحمة

فان لی لابدّ یوما وله ... وارثا لابدّ ان افعله

فعندها خفت علیک غدره ... وما امنت کیده ومکره

انت الذی افسدته بترکا ... فهمّ اذ اکرمته بکفرکا

ونعته بالبرّ فوق قدره ... فکان ما اظهر قدر شکره

لو سرت للنزهة عن مکانکا ... برز ابلاشک علی سلطانکا

اما سمعت قولة الحکیم ... الفاضل المجرّب العلیم

اذا رای السلطان من یماثله ... فی الفضل والقوّة اذ یشاکله

بالمال والرجال فلیفتک به ... من قبل ان یفجاه بحربه

ورایک العالی وانت اعلم ... لکن فتکا بالعدوّ احزم

بادره ما استطعت فی هلاکه ... ان فات لم تقدر علی استدراکه

فالناس فیما ذکروا ثلاثه ... واللبیب فطنة بحّاثة

فعاجز الرای وحازمان ... فحازم لیس بذی توانی

بل یدفع الخطب اذا ما وقعا ... ولا یظل والها مروّعا

والاحزم الاکیس منه من دفع ... عنه صروف الدهر قبل ان تقع

والعاجز الفشل الذی لا یملک ... دفع العدا عن نفسه فیهلک

كانهم ثلاثة من السمك ... عاجزة وجلدتان لا يشك

وقفن في المعزل في الغدير ... فمر صيادان في المسير

قالا اذا عدنا عمدنا للسمك ... وصيدهن بالشصوص والشبك

فخرجت من قبل ذاك الحازمة ... من شعب الماء وكانت عالمة

حتى اذا ما حضرا للوعد ... ارتاعت الاخرى التي في البعد

قالت لقد فرطت في اموري ... فالان لا ينفعني تدبيري

فان شر الراي راي المرهق ... قد اخذت صاحبتي بالاوثق

لكنني لابد ان احتالا ... لفرج قرب فقال فالا

والراي لابد له من فايدة ... على الذي ينظر فيها عائدة

فانقلبت طافية كانها ... ميتة ثم كذلك ظننا

ثم على شفرته القاها ... فانسربت من حيث لا يراها

وصبرت اختهما لعجزها ... فاخذت واخرجت من حرزها

والحزم كل الحزم في المبادرة ... فاعجل الى ذلك بلا مشاورة

فالجلد من بادر حسم الداء ... من قبل ان يعضل بالدواء

قال له فهمت ما تقول ... لكن ابت تصديقه العقول

انه ولا يخونني مع بري … له فليس اكفر …

مالي اليه قد علمت سيئة … نعم ولا يحدث رمني موذيه

فإن له دمنة ذاك افسده … ان الجميل للئيم مفسده

تقبل من تربعه الا الكفر … صنيعك المحمود بغيا وبطر

الا لعته بما فعلت قطع … فلست من بعد به بمنتفع

قد يقنع اللئيم بالقليل … حتى اذا اهل للجليل

سمت الى ما فوق ذاك همته … ولطفت فيما يروم حيلته

وانما يخدمك اللئيم … لرغبة او رهبة يقيم

كشجر المر اذا خلطته … بالشهد ما استحليته ان ذقته

حتى اذا استغنى بشيء او لمز … عاد الى الاصل عدو مضطغن

كذنب الكلب اذا ثقفته … صح ويعوج اذا احللته

ثم اذا لم يقبل النصائحا … لم يجد الراي السديد صالحا

وكان كالمريض يأتي شهوته … مخالفا طبيبه وصفته

… واجب حقه على الورى … ان ينصح الملوك في التدبير

… مستها على … الاصلح … وناهيا عن الذي الاقبح

والنص

والنصح والصدق دليل الشفقه ‏ وخير اخوان الفتى من صدقه

وخير اعمال الفتى ساكان له ‏ عاقبة محمودة مفضلة

وخير مدح ما اتى من فاضل ‏ ... جل من صفى من باطل

وخير خلق ما دعى الى الورع ‏ اغنى الانام من نجى من الطمع

وافضل السلطان من لم ينظر ‏ ... فذاك عين المنكر

توسد الحيات وهى تضطرب ‏ بل ... اثر للنار وهى تلتهب

اوطاء من عداوة الرجال ‏ فانه عظيمة النكال

واعجز الملوك جمعا من عدل ‏ الى اسوبيا مركبا من الفشل

ولم يفكر قط فى العواقب ‏ اسهمه بالفيل فى القراشب

من ليس مهتما لامر الملك ‏ ... يقينه بالشك

حتى اذا ما فادح الامر قرب ‏ ... فى نزع انياب النوب

حتى اذا ضيع جل شانه ‏ ... اللوم على عوانه

قال لقد اغلطت فى المقال ‏ وانما النصيحة احتمالى

فقول كل ناصح مقبول ‏ ... من مقاله محمول

وان يكن شنزبة عدو ‏ ولم يستطيع فعال سوء

اذا اكل اللحم واكله العشب　　وهو طعامي واعلن غير كذب

فما اهتم قط بالعدوان　　وكيف ذاك وهو في اماني

وحرمة الصحبة والمخالطة　　وشدة الالفة والمباسطة

الغدر بالملوك ما لا يحسن　　ان الوفاء بالرجال ازين

قال له دمنة ان لم يستطع　　بنفسه احتال وكاد فاتبع

فالمثل المشهور غير الخافي　　لا تامنن معرة الاضياف

ان انت لم تعرف سجاياهم فلا　　تسكن اليهم ساعة فتبتلى

ولا تكن في ذاك مثل القملة　　فتغتدي بين الرجال مثلة

قال الهمام بيّن الحديثا　　قال اضافت قملة برغوثا

الى فراش رجل شريف　　كانت به في موضع لطيف

تشرب في السر اذا نام دمه　　ثم اضافته به لتكرمه

فاشتد في قرضته لحم الرجل　　فقام من رقدته فقد وجل

يطلبه فقفز البرغوث　　ووقعت وافلت الخبيث

وانما ضربت هذا مثلا　　فصاحب السوء فان قل فلا

تومن منه ضيلة وحيلة　　كن خائفا جنودك الجليلة

فانه افسدهم جميعا ... فاصبح الكل له مطيعا

جرّاتهم عليك حتى اجترؤا ... وللذى اوليتهم ماكلأوا

وهو مطاع فيهم بنفسه ... وان يكن محقرا لجنسه

بنفسه يلقاك لا بالجند ... لا خير فى كف بغير زند

فصح ما صوّره فى قلبه ... واستبدل البغض له من حبه

فقال كيف الرّاى حققه اذن ... فقال قتل الضّد اشفى للحزن

قد تالم السن فان لم تقلع ... لم يسترح صاحبها وجع

فقلعها روح له وهكذا ... قد فك ما غشاك انفى للاذى

فقال لما سمع القول الاسد ... قد استحال فيه رائى وفسد

فلست اهوى ان يكون جارى ... والرّاى ان ابثه اعتذارى

بما اتانى عنه من تقبيحه ... وغدره البادى الى نصيحه

ثم اقول سر فبيد وعدى ... ولا اظن فى الورى بعدى

فلم يوافق ذاك راى دمنة ... وخاف ان يوقعه فى محنة

لانه لابد ان يجيبه ... بالعذر كى يدفع عنه الريبه

فيظهر الحق ويدرى الاسد ... انّ الذى دعا اليه الحسد

وقال بئس الرأي هذا … | ان لك الخيار ما لم تكشف

فان كشفت للعدو سرّكا | لم تك منه امناً … كا

فان اراد الحرب وهو … | وان نأى قال نشيم …

وعادة الملوك ان لا يأمنوا | اسرارهم لمن لعدو …

يعويه السر لذنب استر | وانت لا شك بذاك تدري

فاكتم جزاء ذنب … ماكتم | لك ان فعلت لم تخش الندم

الا اذا عاقبته … الظن | من غير علم صادق فانى

تبت نفسي … | ان جزاء القرض بعد القرض

… كن منه على وفي حذر | فان … صحبته على خطر

… يطلب منك عزة | وغفلة يظهر فيه امره

اذا اتى ولونه قد حالا | من تعدا عن طبعه فذا الا

… وقد … | ينظر للكيد اليك …

قد … [illegible] | … ان رايت … [illegible]

صدر … [illegible] | … شنشنة … [illegible]

من بعد ما … [illegible] | … [illegible]

وقال اتيه لابلوا امره … عسای ان اعرف فيه سره

فقال سر فجاءه حزينا … مكتئبا حيران مستكينا

فقال ماحضرت من ايام … فلم تاخرت عن السلام

سلامة قال وكيف يسلم … من امره الى عدو يظلم

فمايزال خائفا على خطر … يحذر لو اغنى عن المرء الحذر

قال له شنزبة وماجرى … قال له دمنة امر قدرا

والقدر المحتوم لايغالب … والفلك الدوار لايحارب

من ذا الذی من دهره نال الوطر … ولم يعاد الناس بغيا وبطر

ام من جرى مع الهوى فما ندم … اوجاور النساء يوما فسلم

اوصحب الملك ولم يخش العنت … اومن صفت ايامه وانصفت

واحسن تالله در القائل … وانما الحكمة للاوائل

انهم فی صبرهم عمن مضى … وتركهم وفائهم لمن وفى

مثل البغی فاعلمن والكلب … من مر يوما عنهما لم يطلب

لايحفلان ابدا بمن رحل … لكل من يمضی من الناس بدل

قال لقد ازعجتنی فالكا … قال له اخسی الهمام المالكا

عليك انى قد سمعت انه … يريد ان يملاء منك بطنه
وقال انى اشتهى سنامه … وزوره ثمثمّا عظامه
فحين اذ سمعت ذا لا انذرك … بطشته فخذ بجدّ حذرك
فراع ذاك الثور ثم فكّرا … وقال ما اظنّه ليغدرا
كيف وقد اعطانى الامانا … واكّد العهود والايمانا
وما اسأت مذ لزمت بابه … ولا جفوت مرّة اصحابه
لكنه على القبيح قد حمل … بكذب بيّت ليلا وعمل
وقد راى من صحبة اللئيما … وعشرة الاراذل الطّغام
ما صدّق الواشين بالكريم … وحقّق الغيبة فى الحكيم
وصحبة الاشرار حقا تورث … تهمة كلّ صاحب وتحدث
فيغتدى العاقل ذو التجارب … مصدّقا فى القول كلّ كاذب
كخطاء البطّة لما نظرت … فى الماء ضوء كوكب فابتدرت
لاخذه وقدّرته سمكة … ثم درت انّ الامانى مهلكة
وابصرت اذ اقبلت من الغد … حوتا فظنّته كذاك الفرقد
فاخطأت اوّلة وثانية … والحظّ لا يثنيه عنك ثانية

بلغ

بلغ عنّى كذبا فصدّقه　　لما راى قتلى ممن طرقه

اوقال في رايه قد غلطا　　واشتطّ فى الحكم وقال شططا

واعجب الاشياء ان تريدا　　وصل امرء فيكثر الصدودا

هذا عجيب والعجيب المفرط　　انك ترضى صاحبا فيسخط

ترضى الذى لعلة ما غضبه　　والصعب ما يخفى عليك سببه

قد يفقد الحكم لفقد العلة　　كذلك القياس والادلة

والحق قد يوجد ثم يعدم　　فحكمه كذاك ليس يلزم

والسبب الباطل باق دائم　　فحكمه الدهر مقيم لازم

والاعتذار يخمد نار الحنق　　ان كذب القائل فيه او صدق

وليس لى ذنب اليه اذكره　　الا صغير مثله لا يكبر

لم اته معتمدا لكن فرط　　والمرء لابد له من الغلط

لاسيما ان دامت المخالطة　　وزالت الكلفة المباسطة

فيغلط المرء وان تحفّظا　　بجهده اذا رنا او لحظا

لكن ذا العقل وذا الانصاف　　ينظر فى ذاك بفهم صافى

ما قدره وحقّه وسببه　　وتركه اولى به او ادبه

عمداً اتى ذلك ام سهواً بدر … فالامر لا يقضى به اذا ندر

ولا يدوم صاحباً اذا سهى … الا جهول ليس من اهل النهى

لا يحسن العقاب والهوان … الا اذا ما قبح الغفران

والله ما خالفته من امره … بل ربما نهيته عن شره

او فعل امر لا يجوز فعله … او فاحش يانف منه مثله

نصيحة منى ومثلى ينصح … فظن ذاك فى علاه يقدح

وجراة منى على خلافه … كيف وقد افصح باعترافه

انى له فى ذاك غير الناصح … ومرشد هاد الى المصالح

وكان ذاك القول منى سرا … لا بين قواد الجيوش جهرا

فى خلوة بذل عبد منكسر … محاذر بطش مليك مقتدر

من طلب الرخصة من مشيره … فى فعله اخطاء فى تدبيره

وانما النصيح كالطبيب … او كالفقيه العالم الاريب

او سكرة الملك فان سكره … يسلبه رشاده وحجره

فيعكس القياس فى الامور … ويجعل الصحيح كالمكسور

مقربا من يستحق البعدا … وجازيا بالبغض جهلا ودا

يفعل

يفعل ما يريده بلا سبب … الا كما اثر منه واجب

لذاك قال العلماء خاطرا … من ركب البحر العظيم الزاخرا

وصاحب السلطان ذو الشان … اشد منه فاعلن مخاطره

لو بذل المجهود من همته … لم يك بالسالم من سطوته

يهلك او يشفى على الهلاك … كذاك حال صاحب الاملاك

اولا تفضلي افتى كالشجرة … يكسرها القوم لطيب الثمرة

كذاك فاعلم ذنب الطاوس … صيره في الطير كالمحبوس

والفرس الجواد حين يركب … يكده فارسه ويتعب

والرجل الفاضل ذو المروة … يطارحه حساده في هوة

لان اهل الشر فيهم كثرة … يبغون للحر الكريم العثرة

يبغونه فما يكاد يسلم … لانه منفرد بينهم

او القضاء الغالب المحتوم … ففيه حار الفاضل الكريم

قد يوطئ الصبي ظهر فيله … ويبذل الليث الزبا من غيلة

ويسخر الحية للحواء … ويخدع الاريب بالاهواء

وينقل الرجال من اخلاقهم … بجدهم يعطون لاستحقاقهم

قال له دمنة لا بل طبعه … الغدر وهو لا يطاق نزعه

ففعله اوله حلاوة … وبعده مرارة العداوة

لا بل هو السم المميت القاتل … قال له الثور ونعم القائل

قد ذقت من حلوائه اللذيذا … فالان حين مصرعي وقيذا

ما كان لولا الحين والخذلان … تصطحب الاسود والثيران

فقبح الحرص وقبح الامل … انّ الذى القاه بعض ما فعل

فقبح الحرص وقبح الطمع … انّ الذى القاه بعض ما صنع

قد حبسا لى عن نصيبى الاوفر … مثل احتباس النحل فى النيلوفر

لما وجدن ريحه زكيا … نسين للحين به مضيا

فانطبقت اوراقه عشيا … حتى لقين الاجل المقضيا

وانّ من لم يرض بالكفاية … ولم يرد الا بعيد الغاية

مثل الذباب عاف اوراق الشجر … وترك الريحان جهلا وبطر

ورام مما تحت اذن الفيل … وغادرته فيه كالقتيل

وانّ من ينصح من لا يحمد … كزارع فى سبخ لا يحصده

او ناصح لاصلخ لا يسمع … او معجب برائه لا يقنع

قال له دمنة دع هذا وجد ... في حيلة تدفع عنك وترد
قال له دعني نسيف انظر ... فانني اعرفه لا يغدر
ولم يرد الا الجميل الحسنا ... ويكادني اصحابه لامكنا
ان اجتماع الضعفاء المكرة ... وهل يقوم واحد لعشرة
على القوي اصالح البرة ... تسفه بالاجل الوحي
اما سمعت ما جرى على الجمل ... من حيلة تفوق انواع الحيل
الذئب والغراب وابن اوا ... للغدر وابغضه تساوى
قال له دمنة حدثني بما ... سمعته من كيدهم معلما
قال نعم حدثت ان اسدا ... في غيضة كان شديدا ايدا
يصحبه الثلاثة الاشرار ... وبالشرار تهلك الخيار
اكلهم من فضل ما يصيده ... لانه مولا وهم عبيده
ولا يسود في الرجال الا ... من يحمل الكل ويحمي الفلا
فاجتاز قوم ما لهم كثير ... ففر من بعرانهم بعير
وغاب عنهم بين دوح الاجمة ... فصادف الليث بها فكلمه
فقال ما تبتغي فقال خذ منك ... قال بلغت من جواري همتك

اقم لدينا فاقام مدّه	لم ير فيها فاقة وشدّة
ثم غدا الليث فلاقى فيلا	فنكّل الفيل به تنكيلا
وعاد نحو صحبه كليما	للضعف لا يقدر ان يروما
فلم يصد شهرا وزاد جوعه	وريع روع صحبه وروعه
قال لهم تجسسوا وارتادوا	شيئا قريبا علّنا نصطادوا
فاننا جميعنا جياع	والجوع لا تحمله الطباع
فاشتوروا لما غدوا وقالوا	كون البعير بيننا محال
قال ابن اوى من عليه يقدم	وهو مكين عنده مكرّم
اعطاه مما يكره الامانا	وليس ممن ينكث الايمانا
فانصرف الغراب وهو ذو نكد	بحيلة منه فقال للاسد
كيف نطيق الصيد او نطوف	وكلنا لجوعه ضعيف
وعندنا راى اذا ارتضيته	عشنا ولا نفلح ان ابيته
الرأى انّا ناكل البعيرا	فليس في الجنس لنا نظيرا
فقال بئس الرأى يا مدبّر	اجائز انّى بجارى اغدر
لولا الذى اعرفه من حقكا	لم الذيومى مشفقا من قتلكا

اردت

اردت ان اكذب في ميثاقي	غدرا وليس الغدر من اخلاقي
ابعد ما اجرته اجور	عليه اني جاهل غدور
لقد تجرات اذ استقبلتني	بمثل هذا القول اذ جهلتني
سمعت في الحديث ليس يصح	كنعلت الخائف مما طرقه
قال عرفت ذاك لكن عذري	باد لديك ظاهر كالفجر
قد يفتدى بالمرء اهل البيت	حذار ان يشتركوا في الموت
ويفتدى بيته قبيلته	مما عري حين تصيبه حيلته
ويفتدى البلاد بالقبائل	وان علت من كل خطب هائل
والمصر لا شك فداء الملك	ان خاف من بطش عدو مهلك
فغير بدع ان وقينا بالجمل	نفوسنا فما لنا منها بدل
وحيلتي في اكله اللطيفة	تعجب منها نفسك الشريفة
ولا تلام معها في اكله	ولا تظن غادرا بختله
فاطرق الليث فما اجابا	بل كلمت لحاظه الغرابا
فعاد بالقول الى خليه	يرفل للنجاح في برديه
وقال اني قد خدعت الاسدا	فغني البعير فكرا واجتهدا

قال له احتل حيلة الرّجال	قال ارجعوا جمعًا الى الرجال
فقرّظوه واشكروا انعامه	وبرّه واظهروا اعظامه
ثم اذكروا ضيعته وجوعه	وليذر كل منكم دموعه
ثم تقول اننا ان لم نكن	في مثل هذا الحال اعوانا نحن
لا خير فينا بعد ذا وما وفى	منّا له ذو صحبة ولا كفى
فعل الجميل للرّجال عدّة	وانّما تعرفهم في الشدّة
النّاس اخوان الرّخاء كلّهم	حتى اذا ما حال حال جلّهم
وقلّ منهم من يدوم ودّه	عند الشقاء او يصحّ عهده
حينئذ يقول كلّ واحد	كلني فاني لك عين الحامد
افديك بالمهجة ممّا حلّ بك	فبادر الغراب غير مرتبك
وقال نفسي لك يا مولاها	كلها تنل من دهرها مناها
قال له عن ذاك صاحباه	هذا هو الضّلال والسّفاه
قال ابن اوى انت لا تشبعه	وانّني لطيّب اقنعه
وردّ ذاك الذّئب والغراب	غير الذى ابديته الصّواب
انت خبيث منتن صعلوك	مثلك لا ياكله الملوك

قال

قال له الذئب ولكن لحمي ... خرف فكل منه بغير اثم

قال ابن اوى والغراب انه ... من اكل الذئب عرته محنة

اذ لحمه يولد الخناقا ... وقال من ذلك من افاقا

ثم دنا منه بعير قائلا ... كقولهم وظن ظنا فائلا

فابتدروه بالمخاليب الى ... ان عاد شلوا بينهم قد اكلا

وقال في امر الملوك الاول ... ويهو لهم بقوله ممثل

ان الشريف منهم كالنسر ... اقام بين جيف وقبر

وكلهم كجيف ملقاة ... بين نسور الجو والبزاة

لو لم ينبني الشر كان جنده ... الى الذي اكرهه يرده

فالماء من قول العدو الطف ... والقلب من صم الصخور اضعف

ثم اذا الماء على الصخر جرى ... مديدة غادر فيه اثرا

قال له دمنة ما تريد ... قال القتال انني شديد

ولا ارى مستسلما ذليلا ... من غيرما معذرة قتيلا

ادفع عن نفسي بجهدي الشرا ... جهاد من يرجو بذاك الاجرا

لا بد من موت وموتي صابرا ... مجاهدا مجاهرا مغامرا

احسن بی من ان اقاد خاضعا ... ولا اری مدافعا ممانعا
اما یموت او اموت انّه ... لی ان قتلت او قتلت الجنّة
فدفعه عن مهجتی عبادة ... وان قتلت فهی لی الشّهادة
ذاك الذی یبرد حرّ قلبی ... انّ الشجاع روحه فی الحرب
قال له دمنة من یخاطر ... بنفسه وللرّدی یباشر
یستوجب التعنیف والملامة ... وشدّة العقاب فی القیمة
ان فاز لم یحمد وان خاب شتم ... وقلّ من خاطر الّا وندم
وانما یخاطر اللّبیب ... ضرورة فعندها یصیب
ومثل قد قاله الاوائل ... فیه لمن یبغی العلوم طائل
توقّ کید خصمك الضّعیف ... العاقل المجرّب الحصیف
فکیف بالخصم القوی العاقل ... الفاضل المجادل المزاول
من امن الحسّاد والاعدآءا ... لاقی الشّقاء البحت والبلاا
انّ وکیل البحر لمّا احتقرا ... الطّیطوی الحقیر لاقی العبرا
عشّش مع زوجته بالساحل ... فقالت الانثی مقال العاقل
لو انتقلنا کان ذاك احوی ... بمثلنا انّی اخاف البحر ا

قال لها الزوج دعي عنك الحذر ... فالبحر لا يهلكنا وان زخر

لانه ينظر في العواقب ... براي صافي الرأي ذي التجارب

قالت له قولك قول الاحمق ... ولست في رايك بالموفق

الحر لا يقول ما لا يفعل ... ولا يروم حمل ما لا يحمل

قد قيل اقوى الناس جمعا معرفة ... عرف قدر نفسه بالصفة

اتوعد البحر مقال الجاهل ... لقد اتيت بالشنيع الباطل

قالت له اذا اكثرت واكثرا ... وضجرت من بحثه وضجرا

من لم يطع نصيحه تخلفا ... اصابه كما اصاب السلحفا

قال اذكري بالله ما اصابها ... قالت له واعلنت خطابها

كانت بارض عين مزاخرة ... صافية من كل رنق غامرة

فيها من الطيور بطتان ... وسلحفا وهي من الحيتان

فطالت الصحبة حتى استانسوا ... والوطن الجامع لا التجانس

فجفت العين وغار الماء ... وحل بالثلثة البلاء

فقالتا لا بد مما ننتقل ... الى مكان غيره ونرتحل

قالت وقد شق عليها السلحفا ... لم يبق في هذا الانام ذو وفا

فقالتا لم يئتى ماذاك ... انا ليعنينا الذى عناك
قالت ابعد الصحبة المديدة ... والالفة الصافية الوكيدة
تنتقلان ثم ابقى مفردة ... اذن اموت فى مكانى مكمدة
لوكنتما ارعيتما الاخاءا ... طلبتما ايضا لى النجاءا
فانتما اعلم بالصلاح ... منى واولى اليوم بالفلاح
لاننى حوت حياتى الما ... وليس لى من دونه بقاء
فقالتا ان انت ساعدتينا ... بالصبر سرتا كلنا قطينا
هذا قضيب فالزمى بفيك ... وسطه فاننا نكفيك
فشالتا راسيه وهى بالوسط ... وطارتا فاكثر الناس اللغط
العجب العجيب ان السلحفا ... تطير بين بطتين موجفا
ففتحت فاها تعيذ نفسها ... بالله من عيونهم فمسها
ما اشفقت منه وخرت ساقطة ... كذاك لاشك تكون الغالطة
قال لها الزوج سمعت قولك ... فعشى فيه وخلى خوفك
فالبحر لا يفعل خوف العاقبة ... فذهبت من قوله مغاضبة
وفرخا والبحر قدكان سمع ... مقالة الزوج لها لا يرتدع

فعجب البحر ومد ونخر ... فاخذ الفرخين والعشرة

قالت له لقد رايت ماجرى ... قال لها وسترين العبرا

فجمع الطيور مستغيثا ... مما جرى وذكر الحديثا

قالت له الطيور ماذا نصنع ... البحر اقوى قوة وامنع

قال اذا قصدتم العنقآ ... ازال عنا البؤس والشقآ

فجائت الطيور وهي باكية ... منه الى عنقا كلهن شاكية

قائلة انت الكبير السيد ... ودفعك المكروه عنا السودد

ان العظيم في العظيم يقصد ... لا مجد في الدنيا لمن لا يجهد

قال وما اصنع قلن جمعا ... المرء لا يجهل كيف يسعى

اذا اراد لاخيه نفعا ... قالت له العنقاء سمعا سمعا

وجاء في الحال الى مقعده ... وهو قوي مفرد في جلده

مستنجدا على وكيل البحر ... فذعر الوكيل اي ذعر

منه ورد مده الفرخين ... فعاد مسرورا قرير العين

وانما ضربت هذا المثلا ... موعظة مني لكي لا تعجلا

ان القتال اخر الاعمال ... بعد نكول حيلة المحتال

فعند هذا القول قال الثور ... تغيّري على الهمام جور

والله لا بداته بشرّ ... في حالة السرّ ولا في الجهر

حتى ارى منه الذي اخافه ... حينئذ يحسن بي خلافه

فارتاع من هذا الكلام دمنة ... وقال اذ فكّر فيه انّه

ان لم تبن فيه علامات الغضب ... ولم يحل عن حاله خفت العطب

اذا اراه ساكنا كما كان ... حقّق انّي قد ذكرت البهتان

وقال للثور اذا رايته ... قد حال عن حالته اتّقيته

قال وما يظهر عن تغيّره ... عليّ في الحال ومن تنكّره

قال تراه مقعيا يكيد كا ... وفاغرا فاه به يريد كا

وضاربا ما حوله بذنبه ... فذاك فاعرفه دليل غضبه

قال لئن رايته كذا كا ... بادرته الصيال والعراكا

حتى اذا ما افسد الودادا ... بينهما والقح العنادا

جاء الى صاحبه ليخبره ... فقال ما صنعت قال منكره

القيت ما بينهما ضغينة ... نفساهما بشرّها رهينة

فلن يعودا اخوين ابدا ... والودّ لا يبقى اذا ما فسدا

والحب لا يرجع بعد ما ذهب — اصرمن نارٍ او فيهما ذات لهب

دببت بالكيد وذو الشر يدب — فما ابالي منهما بمن عطب

وحضرا في جملة الأصحاب — فدخل الثور بلا حجاب

فصر اذنيه واقعى الأسد — ولم تزل اعضائه ترتعد

يضرب جنبيه جميعا بالذنب — ويحرق الناب بسورات الغضب

ويكسره

فصدق الثور كلام دمنه — وقال اذ حقق فيه ظنه

مجاور السلطان فيما يزعمه — منه وما يخافه ويحذره

كانه مجاور لأفعى — يخاف في الساعات منه اللسعا

او مثل من جاور ليثا خادرا — او سابح يقطع بحرا زاخرا

فيه التماسيح فليس يدري — متى تغاديه باسر وكر

وفكر الثور وقد تغيرا — وظن فيه الليث بل تصورا

ان قد اتاه طالبا قتاله — وقال صح القول لا محاله

فوثب الليث عليه ووثب — فكاد كل منهما يلقى العطب

وسالت الدما من كلاهما — وبقيا عبرة من راهما

قال له صاحبه لم ترفق — لقد فعلت اليوم فعل الاحمق

فبئست الحيلة كانت حيلتك ... لانها الى الردى وسيلتك

قال له دمنة فى ذاك ولم ... تلومنى فيما جرى ولم الم

شفيت نفسى وقضيت اربى ... وكان هذا حاجتى وطلبى

قال فضحت الملك الهماما ... وافترق الملك فلن يلتاما

ومر من يديك مثل شتربة ... وما الليالى بعده بمنجبة

والخرق ان تفعل ما تستغنى ... عن فعله فيكثر التعنى

كم من كمى امكنته فرصة ... فخاف عقباها تكون غصة

فكف عنها حذر المخاطرة ... والغمر يغتر بادنى بادرة

قال لعلى ابلغ المرادا ... ولم ارد لاحد فسادا

ان وزير الملك المشيرا ... عليه بالحرب اذا استشيرا

فيما يطيق دفعه بالسلم ... فهو له لاشك شر خصم

ان جبن المرء لضعف قلبه ... فخطل الراى مضر صحبه

فالراى والنجدة توءمان ... ما بهما عن خله تغانى

والراى منها فى الحروب افضل ... لانها ثانيه وهو الاول

فان بالراى وبالتدبير ... حقا يرجى اكثر الامور

قد يستقل الراى دون الباس | والباس دون الراى فى والتناس

وان من هم بامر نكر | ان هو لم يعرف وجوه الامر

يكون حقا فعله كفعلكا | قد كنت ادرى بقبيح جهلكا

ومذ رايت بغيكا وحرصكا | عرفت يا دمنة منك نقصكا

وخفت من فاحشة تاتيها | جهلا ومن معرة تجنيها

تهلكنى بشومها وتهلك | لكننى كنت حيا امسك

تشملنى بالشوم والبوار | قد يوخذ الجار بذنب الجار

فحين اسرفت ولم تقتصد | عزمت تزييفك فى المشهد

فالحازم العاقل من اذا عزم | امرا توقى فيه اسباب الندم

ولا يكون مسرفا بل يقتصد | وان راه عسرا لم يجتهد

احسنت قولا واسات عملا | حسبك هذا يا ابن عم خطلا

قد ذكر القائل فيما قالا | ان الحكيم يضرب الامثالا

لاشئ فى الدهر اضر بالرجل | من حسن قول بعده سوء عمل

وانما القول بغير عمل | كالجسم ذى الحسن بغير عقل

لاخير فى وجه مليح المنظر | وهو لدى البحث قبيح المخبر

لا فضل بالمال بغير جود	والصدق الا بوفا العهود
والفقه لا يحسن الا بالورع	والبر بالنية خير متبع
عمر الفتى صحته وفرحته	وموته علته وترحته
وقد تعاطيت عظيما هائلا	تلقى به ما عشت شغلا شاغلا
يصلحه الموفق اللبيب	كالداء اذ يبرئه الطبيب
اذا ابت اخلاطه اعتدالا	وزال عن مزاجه وحالا
لم يشفه الا الطبيب الحاذق	ما كل مشروب له يوافق
وان سكر العاقل اللبيب	يزول بالتاديب والتهذيب
وسكرة الاحمق فى تادبه	مثل ضياء الشمس فى تلهبه
يزيد كل الناظرين نورا	ويمنع الخفاش ان يطيرا
ذو العقل ما يبطره ما ناله	من شرف فاق به امثاله
بل هو فيه ثابت مثل الجبل	لو عصفت كل الرياح لم يبل
والعاجز الراى لكن قد يبطره	اقل شيء ناله ويسكره
مثل الحشيش تحت انفاس الصبا	اذا الصبا مر عليه اضطربا
اذكرتني وكنت قبل ناسيا	قولا له كنت قديما راويا

الملك الصّالح لاينتفع	به اذا كان الوزير يمنع
كالمآء تلفيه نمرا باردا	فيه تماسيح ترذ الواردا
لايستطيع داخل ان يدخله	لانه يخافها ان تقتله
وزينة الملوك فى الأصحاب	كالحلى للغانية الكعاب
وانّما اردت ان لايدنو	منه سواك فاعتراك الضغن
وانّما السلطان مثل البحر	اصحابه كموجه اذ يجرى
والخرق ان يصطفى الاخوانا	من عرفوه غادرًا لخوّانا
وانّما الأخوان بالوفاء	ولاترام عشرة النّسآء
بغلظة ومن بغا تلك النبا	كمبتغى حسن النّبات بالرّبا
وضرك النّاس لنفع نفسكا	والجهد فى وحشتهم لانسكا
انّى لأدرى انّ وعظى ضايع	كمثل الطّائر وهو شايع
اذ قال لاتنصح لمن لايقبل	قال وكيف كان ذاك المثل
قال قرود ابصرت يراعة	فقدرتها جمرة لمّاعة
فجمعت من حطب اضبارة	وهى نظنّ انّها شرّارة
ونفخت ليلتها لتضطرم	وكان ثم طائر وقد عدم

فلامهن ناصحا فاغتظنه ... منه ولو انصفن كان منّة
ثم دنا منهن لما ضجرا ... من نفخهن ثم قال مخبرا
فقال ذو عقل له لا تغتظ ... من ليس ذا فهم ودنا تيقّظ
يتعب من ثقّف عودا يابسا ... او وردا بمآء الزلال قابسا
الفرس القادح يعنى الرائضا ... والمآء فى الكفّ يخون القابضا
فخالف الناصح ثم اقبلا ... الى القرود ناصحا فقتلا
كذاك انت لا تطيع النّاصحا ... انّى اروض اليوم منك قارحا
خبث وعجز وهما شرّ الشيم ... فيك فسوف تقرع السن ندم
انك كالخبّ الشريك الغافل ... قال ولم جعلته مما تلى
فاذكروا عرف امره قال نعم ... قد كان فيمن قبلنا من الامم
خبّ وشرّ العالمين خبّ ... لانه فى ضرّهم يدبّ
شاركه مغفّل فوجدا ... كيسا فقال قد سعدنا ابدا
فقال للخبّ الفتى المغفّل ... هلمّ نقسمها فذاك افضل
قال له فالنا فى القسمة ... كان فينا احدا ذا تهمة
تاخذ منها الان قدر النفقة ... وندفن الباقى لكيلا نحققه

وكلما احتجنا اخذنا شيئا ... ففاء فى ذاك اليه فيئا
فاتيا قصدا الى بعض الشجر ... فدفناها تحتها عند حجر
حتى اذا ما رجعا الى البلد ... خالفه الخب اليها وعمد
لاخذها فحفر المكانا ... برفقه واخذ الهميانا
ثم مضت عليهما ايام ... فقال والظلم لها ظلام
اخرج بنا ناخذ قدر النفقة ... فخرجا فربما خان الثقة
فنبشا ذاك المكان عنها ... فالفياه وهو قفر منها
فوثب الخب على المغفل ... يولى لقد اخذتها الايا تلى
وذلك المسكين ايضا يحلف ... وقل ما يوجد خل ينصف
فاتفقا على حضور القاضى ... كل بما يقضى عليه راضى
فسبق الخب فقال وادعى ... فقال هل من شاهد فاسمعا
قال نعم لى شاهد ترضى به ... قال ومن فقال فى جوابه
تشهد لى بما اقول الدوحة ... فسر اليها غدوة او روحة
فانكر القاضى كلام الشجرة ... وقال هذا من فعال المكرة
نعم اسير بكرة اليها ... معولا فيما جرى عليها

فرجع الخب الى ابيه … مجتهدا فى المكر والتمويه

فقال ساعدنى فراى الوالد … يذخر للنوائب الشدائد

فقال ما اصنع قال الشجرة … عظيمة المنظر وهى النخرة

فيها مكان فارغ كالمخدع … وهذه واحدة من خدعى

فادخله فى الليل بدخول رفق … واشهد اذا ما سئلوا بصدق

قال له ابوه رب ماكر … قد ابتلى من دهره بفاقر

فلا تكن ويحك كالعلجوم … لما غدا من مكره فى شوم

كان له عش بقرب جحر … لحية كانت اليه تسرى

تاكل ما فرخه فغمه … ذلك من افعالها وهمه

حتى راه سرطان قد بكا … فقال ما شانك قل لى فحكا

قصته فقال قد كفيتا … فلا تضع من بعد ما وليتا

ظفرت بالنصر فعند جحرها … جحر ابن عرس شره كشرها

فهو لها ضد عدو فاعلم … بالطبع ان ابصرها لم يرحم

فاطرح من الحيتان فى طريقه … شيئا الى مكانها وضيقه

فانه سيطلب الحيتانا … فيبصر الحية والمكانا

فكان ما قال فلما اكلا ... الحوت والحية امسى جذلا

وفى غد باكر ذاك الموضعا ... ليطلب الرسم الذى قد قطعا

فما راى شيئا سوى العلجوم ... ذاك الشقى الحائر المشوم

فاكل الزوجين والفرخا ... واللحم والعظام والمخاخا

فعاد ما دبره عليه ... فلا تضف فى شومه اليه

قال له الخب لقد جبنتنا ... وليست الحال كما ظننتنا

اذهب فثم موضع خفى ... وانت فيه آمن مكتفى

قال نعم ومر من شقائه ... ولم يزل يجهد فى ارتقائه

حتى اذا ما دخل المكانا ... نام ولا يعلم ما قد حانا

واجتمع الناس لفصل الحكم ... وعجب الكل لقول الخصم

قال له الخب مقال المعتدى ... بينتى هذى فسلها تنهدى

قال لها القاضى اشهدى وحصلى ... قال الدنانير مع المغفل

فانكر القاضى كلام مثلها ... ولم يزل يطوف حول اصلها

حتى راى ذاك المكان فامر ... بالنار والنفط فالقاها شرر

فصاح منها الشيخ اخرجونى ... فافتضحا وقوبلا بالهون

وفاز بالقضية المغفل — كذلك الكيد الخبيث يفعل

وقد جنيت هذه الجناية — ولست عنها تأمن النكاية

فانت يا دمنة ذو لونين — وذو لسانين بقول المين

والنهر عذب الماء ما لم يختلط — بالبحر في لجته وينبسط

كذاك اهل البيت في انتفاع — بالعيش حتى يطرقوا بساعي

ولم ازل اكره قرب داركا — مخافة ان اصطلي بناركا

وذاكرا وديعة المشير — بقطع اهل البغي والفجور

وقولهم ان الصديق الفاجرا — كحية يردي اذاها الاسرا

يمسحها توددا وتلدغه — والسم من انيابها تفرغه

فلازم العاقل والكريما — وجانب الجاهل واللئيما

ان لم تكن اخلاقه مرضية — فعقله منفعة قوية

منتفعا بعقله وذا الكرم — الزمه تغنم كل خير يغتنم

وان ذممت عقله لفضلكا — فانفعه غير باخل بعقلكا

منتفعا منه بفضل كرمه — مقتديا فيه بحسن شيمه

واهرب وطر من اللئيم الاحمق — فصاحب الشقي لا شك شقي

وكيف يا دمنة بالقرار لي ... منك وقد جئت بهذا المعضل

وخنت هذا الملك العظيما ... حتى غدا معنّفا مليما

هذا جزآء فضله عليكا ... والشكر عن احسانه اليكا

انك يا دمنة مثل التّاجر ... اذ قال قول صادق لا فاجر

وكان قد اودع بعض النّاس ... حمل حديد وهو جدّ قاسي

وعاد بعد مدة فوجده ... قد باعه بثمن وجحده

وقال يا صاحبي انّ الجرذا ... اكله جميعه واخذا

فامسك التّاجر عن جوابه ... فظنّه قد حار عن صوابه

ثم دعاه لشراب فحضر ... وابن له وجهه مثل القمر

فلفّه في بردة كانت معه ... وفي مكان عنه يخفي وضعه

فجاءكا لواله هل رايتا ... طفلا لنا يدخل هذا البيتا

قال نعم قد كان يمشي فوقع ... عليه باز نقي عظيم وارتفع

فقال هذا عجب نكير ... هل كان باز بفتى يطير

قال له ومن راى فارًا اكل ... قط حديدا فدرى ما قد فعل

قد اشبه الباز العجيب الجرذا ... فخل عنك لومنا فذا بذا

قال خذ الحديد واردد ولي ... قال كذا اردت فانقص اوزد
كذلك يا دمنة انت فاعلم ... كفرت انعام الهمام المنعم
لو مت ثم عدت بعد حيا ... لما تركت قط عنك الغيا
فلست بالصادق في الصداقة ... ولا بما عاينت ذا حذاقة
ما اضيع النعمة عند الكافر ... واقبح الخلة عند الفاجر
كحكمة تهدى الى الطغام ... والسر عند الخائن النمام
ولست بالطامع في وفائكا ... قط ولا الراغب في صفائكا
كشجر المرار لو خلطته ... بالشهد ما استحليته ان ذقته
الى الطباع يرجع المطبوع ... وما له عن طبعه نزوع
وصحبة الاخيار منها الخير ... وصحبة الاشرار منها الضير
كذلك ما مرت عليه الريح ... انفاسها بنشره تفوح
انك تستثقل قولي هذا ... كذا الجهول بالعليم باذا
قد يضجر السفيه بالحليم ... والرجل الكريم باللئيم
ووافق الفراغ من قتل الثور ... فراعه من قوله على الفور
وسكن الليث وزال غضبه ... وثاب بعد حلمه وادبه

وعندها اطرق كالمفكر	في فعله ذاك الشنيع المنكر
وضاق منه قلبه وصدره	وعيل منه حلمه وصبره
وقال كان الثور جدا فاضلا	وانني قتلته بباطل
فجعت نفسي بصديق صادق	منه فمن لي باخ موافق
ولاحت الحسرة في اعطافه	فجاءه دمنة لاستعطافه
وقال هذا وقت لهو وفرح	لا وقت غم واكتئاب وترح
قل لي لم تبكي وقد ظفرتا	وما الذي عليه قد حزنتا
قال على عدم صديق الصدق	وكرم العهد وحسن الخلق
فكرت في ذاك فقد رحمته	وانني احسبني ظلمته
قال له دمنة شر قائل	لا يرحم الاعداء غير جاهل
والحازم العاقل من تكلفا	وذا مرء اذا رآه مسعفا
يحمله تكارها اذا رجا	لديه نفعا فعل ارباب الحجا
قد يشرب الدواء وهو مر	لا يحمل الاثقال الا الحر
وانما يطرح الحبيب	اذا بدى منه الذي يريب
فرب عضو حذر السم قطع	والضرس ان آلم واشتد قلع

فقال لاشك وفحص الأسد … فبان ان قوله كان حسد

فقتل الكاذب شر قتله … وجاد من بين السباع مثله

فهكذا يقطع بين الاخوان … من كادهم بافكه والبهتان

باب البحث من شان دمنة وهو مثل من اطلعت الملوك على ذنبه باهل البر وهذا الباب مرغب للملوك وذوي الايمان والالباب

فقال فاذكر لي قتل دمنة … يا دبدبا من بعد هذي الفتنة

قال نعم لما استبان كذبه … عند الهمام كان فيه عطبه

راح من المجلس في الليل النمر … وكان قد سامره لما سهر

وهو لخص القوم جمعا عنده … قلده خراجه وجنده

فمر ما بين البيوت فابسا … نارا يرى بضوئها الحنادسا

لما دنا من البيوت سمعا … كليلة لصوته قد رفعا

يقول يا دمنة لست ناجيا … فلا تكن منه الخلاص راجيا

لا بد ان يظهر ما فعلتنا … له وان يظهر له هلكتا

فاخبر النمر به ام الأسد … وكان بالصدق لديها معتمد

قد خلت على ابنها بالبكرة … فوجدته مطرقا ذا فكرة

قالت له فكرك فيما اتانا ... مصيبة تنغص الحياتا

لا تجعل الحزن عليك عونا ... قط وعن قلبك منه [illegible]

فالحزن داء للنفوس مهلك ... [illegible]

فان رجوت راحة من الحزن ... [illegible] ترجو [illegible]

ابحث تقف على حديث شيق ... [illegible] ذاك عليك [illegible]

قال وهل من حيلة قالت نعم ... ان الحكيم العادل الكريم

ان الفتى اذا اراد يحسن ... [illegible] ويعرف

اتهم يصدق في وداده ... فليرجعن فيه الى فؤاده

فانه يحب من يحبه ... وليس تنبيه الصحيح قلبه

فارجع الى قلبك يشهد صادقا ... اصافيا كان الفتى ام مائنا

ان كنت عن حقد وبغض وحسد ... قتلته فنفسه كان اشد

وان يكن قلبك كان راضيا ... عنه فكن مثل ذاك راضيا

واننى اعلم ان قلبكا ... يشهد ان قد كان يخفي حبكا

وانه ما كان قط خائنا ... ولا عدوا يضمر الضغائنا

نفسك فاعلم اصدق الشهود ... في خبر العدو والودود

قال لها لقد رايت قلبي — يشهد لي عن قلبه بالحب
كتمادمنة بالزور سعى — ما بيننا وكادحتى قطعا
ولو سمعت خبرا يصدق — ظني ماكنت عليه اشفق
لكنني اخاف ان اكونا — في الحالتين خاسرا مغبونا
قتلت ذاك امس بالنميمة — واليوم نبالظن والتخيمة
ولست في كل على يقين — من لي بعذر واضح يقيني
قالت له لقد سمعت خبرا — صدقته ان الخبيث مكرا
لما راك قد خصصت شتربة — بالبر والود وحسن المرتبة
افسد ما بينكما حتى فسد — كذاك كل حاسد اذا احسد
قال ومن انباك هذا قالت — من هو اهل البر والامانة
لكنه قال دعي تسميتي — واقتنعي بسمتي وصفتي
وان من افشى لخل سترا — لخائن يلقى بذاك صغرا
قال لها اليس من المعهود — كتمان ذي الاخبار والشهود
في ذكره اجر له وشكر — ان كان بالحال لديه خبر
احيي به حق امرئ مظلوم — وفضح الباغي من الخصوم

كتمانك

كتمانك الاسرار نعم الشيمة ... وعادة جميلة كريمة

لكنها جميعها لا تستر ... بل بعضها يخفى وبعض يذكر

لكنما ان كان فيه فائدة ... فطيه من الخلال الباردة

كتمان ما لا ينبغي كتمانه ... كذكر ما لا يرتضى اعلانه

لكل شيء فاعرفيه قدر ... كتمان سر الغادرين غدر

من كتم السلطان ذنب فاجر ... فانه من اعظم الجرائر

وذاك في دين الوفا خيانة ... جزاؤها التنكيل والاهانة

فان من قال لك المقالا ... القى به عن نفسه الاثقالا

امانة اخرجها عن عنقه ... محترزا بكيسه لا حمقه

قالت له عرفت كل ذلكا ... ولست عندي للصواب تاركا

اردت ان اعرف قدر ادبك ... من خان في الراي لكي يلعب بك

قال لها ما انت بالظنينة ... عندي بل الصادقة الامينة

فليس في نفسي منه ريب ... ولا عليك ان ذكرت عيب

قالت اذا افشيت سر صاحب ... اوحشته وعاد كالمحارب

ولم يعد قط لبيب يعقل ... الى في اموره يسترسل

وان تفريطى فى الامانة ... يقبح فى العقل وفى الديانة

قال لها صدقت حدثينى ... مما جرى بالخبر اليقين

وان كتمت من به اتاك ... فجائز ذاك اذا ارضاك

فخبرته بجميع ماجرى ... منه وقالت هكذا انما ترى

نعم وما اجمل فضل الحلم ... والعفو عن كل عظيم الجرم

الا اذا ما ازهق النفوسا ... وخرق الحشمة والناموسا

واجترئت بفعله الرعية ... فعظمت من ذلك البلية

لا ينبغى استبقاء ذى خيانة ... ولا كذوب ناقض الامانة

ان الفساد من ظهور الشر ... والملك فى استيمان اهل الغدر

دمنة عندى خائن فى فعله ... فاقتله لست اثما فى قتله

فانما غشك فيما ذكرا ... حتى قتلت الثور خير الوزرا

فقد عرفت الان كنه امره ... فجازه بختله وغدره

لتستريح انت والجنود ... منه وتنهى الناس ان يكيدوا

وان نظرت فى ثواب الحلم ... فليس مثل دمنة ذو جرم

لانه بالغى فى الوقيعة ... حتى قتلت الثور بالخديعة

وربما

وربّما عاد لمثل ذلكا ... فافسد الجنود والممالكا
فجمع القواد والمرازبة ... ومن نعم البغي وخيم العاقبة
وجيئ بالخبّ الخبيث دمنة ... والحق باد ليس فيه ظنة
فاطرق الضرغام اذ راه ... مفكّرا اودمعت عيناه
فقال للقوم فقد تجاهلا ... اظنّ للهمام شغلا شاغلا
مالي اراه مطرقا مفكّرا ... تجاهلا بامره وقد درى
قالت له مسرعة ام الاسد ... وهي لما يجري هناك بالرصد
اطراقه ندامة اذ تركك ... ولم يكن من فوته تداركك
فالان منك يا خبيث ينتقم ... بشرّ ما قدمته تدريّ يصطلم
قال ولم ذاك فقالت اقطع ... واىّ ذنب فاحش لم تصنع
انّك لو فكّرت في خيانتك ... وعظم ما بلغت في سعايتك
علمت ان القتل ليس يشفي ... منك ولا يقنعه ويكفي
اوّل ما في ذلك استبحالكا ... بجهلك الجمّ الهمام المالكا
وتركك البرئ من اصحابه ... ممزّقا بظفره ونابه
قال لها دمنة قد اتاني ... تصديق ما سمعت من زماني

الغض عن ... بانه لم يقصد ...

كان يقال من تناهى واجتهد   في طلب الخير رأى شراً نكد

وليس هذا مثل الهمام   وجنده الأفاضل الكرام

بل مثل لصحبة الأشرار   فانّها تؤذن بالدمار

من صاحب الشرير لاقى الشر   وسائه من امره ما سرّا

لذاك لم يصحبهم الزهّاد   والعلماء السادة العبّاد

وانفردوا عنهم وفي التفرد   روح من الهمّ والتلدد

والله ما العاقل الّا الزاهد   في الكون لا العالم والمجاهد

لانّهم لا يعدلون حكما   ولا يرون الحكم الّا ظلما

فيجعلون البرّ مثل الفاجر   وحسبهم ذاك من المعائر

وليس يجزي محسنا بالحسنى   الّا القديم رأفة ومنّا

والناس يعطون بلا استحقاق   امورهم تجري بلا اتفاق

لكنّ اولى الناس بالصواب   الملك المالك للرقاب

لانه يفعل لا لحاجة   ولا يخاف اللوم واللجاجة

وانني خدمته بخدمة   رجوت عنها زلفة ونعمة

نصحته وكلّ من لا ينصح   مالكه فالكلب منه اصلح

خوفا عليه من عنا الفاسق   شنزبة المخالف المنافق

ولو كتمت ذاك عنه خنته   وصنت نفسى جاهدا وصنته

وقد راى فيه دليل صدق   وما اتى ما جائه بخرق

فالماء والنار معا سر الحجر   ويكمنان الدهر فى خضر الشجر

وانما يبديهما الانسان   بلطفه وللهدى برهان

ثورت منه حياة فظهرا   ما كان منه كامنا مستترا

فليس ان انصف اجر فعلى   وخذ منى قتلى بغير عدل

فان يكن قد وافق المقدارا   فما اطيق منهما انتصارا

ان يردنى متبعا هواه   فليس للمظلوم الا الله

فانه ينفس الكروبا   وينصر المضطهد المحروبا

ان لم يرق الملك العظيم   فى قصتى فانه مليم

وصار مثل المراة المخدوعة   ان لها لقصة مسموعة

فقيل ما قصتها فقال لا   ولم يزل يخترع الامثالا

امراة كان لها عشيق   مصور صنعته التزويق

فكان ياتيها اذا ارادا   فربما لم يبلغ المرادا

قالت اجل اية بديعة ... اتتك ان ابصرتها سريعة

فقال لى ملاءة مصورة ... مليحة نقوشها كالحبرة

اذ انا لبستها فبادرى ... مسرعة وباشرى بالزائر

فجاتها غلامة فى حلته ... وعاد عنها ظافرا ببغيته

فجاتها سيدة فى الحال ... قالت ولم عجلت على استعجال

الم ترك ويحك عند الساعة ... فهاله مقالها وراعه

وعاد من ساعته وقد فطن ... فاحرق الحلة ايضا وحزن

فانما ضربت من ذا المثل ... ليحذر اللبيب عند العجل

فالملك الندب بحمد الله ... من ليس عن مصلحة بساهى

موفق فى عقده والحل ... فاق الورى بعقله والفضل

سعى بى الشرار لا الخيار ... فليتامل فله الخيار

وقد راى برهان صدقى ظاهرا ... لما غدا الثور عليه ثائرا

فهو بشكر ربه خليق ... ان لم يكن لخصمه التوفيق

ورد لطف الله عنه كيده ... من بعد ما اجمع فيه ايده

وانا اولى بك عن هذا الطرب ... عليه لهو وسرور وددن

لولم يكن قد ابطن العداوة ... ماجاء معتذرا له قساوة

مستلها مستظهرا كانه ... ابقنه ما اوردته اوظنه

مثلك لايقتل ذا البرائة ... من غير ما جرم ولا اسائة

بقول واش ربما قال الكذب ... وللوشاة نار كيد تلتهب

وما كرهت الموت ان كان قضى ... به علي وله فيه رضى

فقد روى الاحبار والرواة ... والثبت ما ينقله الثقات

ان من استسلم حتى يقتلا ... لزلة كان لما قد فعلا

لم يصل حر النار في القيمة ... ولم يخف اثما ولا ملامة

وان اكن محتقرا فان لي ... سهما من العدل العميم الاجزل

فان راى مولاي ان لا يعجلا ... علي قبل فحصه تمهلا

فما يزال المرء يستفيد ... في امره الخبر ويستزيد

برايه وحلمه وصبره ... مالم يصر في حد اقصى عمره

قال له بعض الحضور انما ... تدفع عن نفسك ان تصطلما

قال كذاك الالمعي العاقل ... عن نفسه مجادل مناضل

ماذا الذي احفظ ان ضيعتها ... ومن ترى ارفع ان وضعتها

ولن يصون رهطه وعرسه ... من طالب من لا يصون نفسه

هل لى نفس غيرها فادفع ... عنها الردى مجتهدا وامنع

الناس فى ذا كلهم سوآء ... حب البقآء للانام دآء

اذا اهنت مهجتى لم اكرم ... خلا من الناس ولم اعظم

مثلك من تزه عنه المجلس ... فانت لا شك له مدنس

فبهت القائل مما اسمعه ... حقا لقد افحمه وقطعه

قالت له السيدة اللبيبة ... ترك الحيآء والنهى عجيبة

فقال لم بمقلة ابصرت ... واذن واحدة سمعت

انى ارى نحسى وشوم جدى ... قد سلب العالم ثوب الرشد

فعدلوا جميعهم الى الهوى ... وانطبع الافساد منهم فى القوى

قال وقد ابلغ منها الوالدة ... بقوله وهى له معاندة

كيف يكون ناصحا مؤدبا ... لغيره من قد اضاع الادبا

قال لها دمنة ان من عمل ... بغير علم ستة كل جهل

من جعل الرماد للرمل خلف ... ورجل عن استه جهلا كشف

ورجل مثل النسا قد فعل ... وامرئة لابسة زى الرجل

والضعف يستملك رب الذكا ... ومخبر من ليس ذا استخبار

قالت له اما تخاف جرمكا ... وهو عظيم ان يريق دمكا

فتقطع القول ولا تحاور ... لعظم ما تخشى من الفواقر

تطمع ان تحل عقد غضبه ... بالمكر او تطفئ حر لهبه

قال لها بئس جزاء النصح ... جزيتموني اذ اردتم جرحي

الملك الاعظم يدري انني ... نصحته وهو عظيم المن

ولو كذبت ما نبست عنده ... ولا امنت جده وجده

وهو ان استخبر بان صدقي ... فانه يعرف وجه الحق

فشكت الوالدة الكبيرة ... في الامر بعد العلم والبصيرة

قالت عساه صادق فيما حكى ... وان من بلغني قد افكا

لو لم يكن منه بريا ما نطق ... ان المريب حصر من الفرق

لا سيما في مجلس السلطان ... ان البريء ثابت الجنان

فامسكت بعد عن المحاورة ... لما راته حسن المناظرة

وحبس الشقي حتى يظهرا ... ما كان من احواله تسترا

ولم يزل يسئل عنها جنده ... بحيلة يبذل فيها جهده

ثم اتته بعد ذاك امه ... قائلة قد صح عندي جرما

فاقتله اذ صح فقال مهلا ... ترفقي ولا تكوني عجلا

حتى احق جرمه فانى ... اخاف ان اقتله بالظن

ثم يقول قائل ما اجرما ... فمن تانى فى الامور سلما

وحدثيني من اتاك بالخبر ... يا هذه قالت صفيتك النمر

وهو الذى لا شك فى امانته ... وقوله صدق وفى ديانته

قال لها لاجعلن دمنة ... اذن نكالا للورى فانه

منى بما يكرهه جدير ... فقد بدا لى جرمه ينير

وبلغت اخباره كليلة ... وهو بصير بوجوه الحيلة

فجاء يسعى نحوه مبادرا ... وكفكف الدمع الغزير هامرا

وقال هذا كنت اخشى ولقد ... قلت فلم تسمع لخل معتمد

وكنت خبا معجبا برايكا ... وواثقا باللطف من دهائكا

حتى رميت بالثار الصيلم ... من يلق ابطال الرجال يكلم

رب لطيف قد سعى واحتالا ... عاد عليه كيده وبالا

بعدا وسحقا للذكا والادب ... اذ ادعا صاحبه الى العطب

لاخير في فضل يجر نقصا ... اردت قربا فغدت مقصى

لهفي على ذات الذي قاوالحكم ... كم ابرما امرا وقد ستراشلم

لاتعلكن وكل شئ يملك ... المرء يبكي والقضا يضحك

قال ورب حكمة لاتنفع ... ان الشقاء بالشقي مولع

ما كنت الاراء نفس الجاهل ... والناس الف منهم كواحد

قال له دمنة نعم الصاحب ... انت ونعم الخل والمقارب

لقد نصحت جاهدا لاتاتل ... وقلت لي نصيحة لاتفعل

فكيف لاافعل والمقادر ... تعمى بها الابصار والبصائر

من استغش الناصح الشفيقا ... كان بما يكرهه حقيقا

من خالف الرای غوی ومن جهل ... زل وان كان لبيبا وخجل

من لم يخف عواقب الامور ... ال به الامر الى المحذور

من لم يطع نصيحة اللبيب ... كمدنف لم يصغ للطبيب

وليس لي الا الحيا والخجل ... فانه لاموت الابالاجل

ثم اخاف بطشهم عليكا ... وان تدب شقوتي اليكا

وكيف لااخشي عدوى الشر ... يحذرها الناس كعدوى الغر

اخاف ان تصدق ان عذبتا | قال له والله ما كذبتا
قد قال قوم قبلنا من عذبا | لخبر اظهره وكذبا
زيادة عليه خوف الضرّ | امر دفعت شره بشر
وها انا منصرف فانّني | اخاف بعض القوم ان يسمعني
والرأي ان تقرب الظلامة | فالقتل في الدنيا ولا القيمة
وانت يا دمنة شيخ فان | قال له ولج في العصيان
ما دمت استطيع مطال الاجل | ودفعه عني بلطف حيلي
فلست بالمعترف المقرّ | لادفعن شرهم بمكري
وعاد عنه خائفا من الملك | حيران من بعد الدهاء مرتبك
ومات من ليلته كليلة | وفجعت بموته القبيلة
وباكرته تقتضيه الوعدا | قالت صن الملك وارض الجندا
وخذ من الخائن ثار شتربه | وقط لا ترضى بقتل جندبه
فقال للقاضي وللنمر اذهبا | واستخبراه ما جناه واكتبا
بكل ما يجري فاني ناظر | فيه كما قد تكتب المحاضر
فوقفا دمنة بين العسكر | في موقف المقرّ المستخبر

حتى اذا ما حضروا قال النمر نار ابى الحارث اضحت تستعر
وقلبه قد كاد غيظا ينفطر وعيشه بقتله مثل الصبر
يقول ما اشك ان دمنة اضرم فى قلبى نار الاحنة
كذبا فهل علمتم فيه خبر ابدوا ولا تخفوا انما يخفى القمر
وشيد القاضى كلام النمر يا قوم هل من اثر او خبر
لا تكتموا فكاتم الشهادة عاص وفى ادائها عبادة
وان من يكتم جرم المجرم شريكه فى فعله المذمم
مستوجب بذلك العقوبة وان فى اعلانه مثوبة
الصدق خير فى الامور فاصدقوا لا تلطفوا بخائن وترفقوا
فان فى تاديب اهل الريبة لكلكم منفعة عجيبة
قتل الشرار راحة الخيار من سوقة وملك جبار
فاطرقوا لانهم لم يعلموا شيئا وخافوا الاثم ان تكلموا
قال لهم دمنة قولوا واصدقوا فانني من صدقكم لا اشفق
وايقنوا ان لكم معادا وحاكما يجزى به العبادا
وقولكم يقضى به ويحكم ويستحل فيه نفس ودم

وانّ من قال بما لا يعلم — هو الطبيب الجاهل المذمم

قال له القاضي وكيف كانا — اذكر فانت تحسن البيانا

قال طبيب في بلاد السند — قد جاز في الحكمة كل حد

شفى به الله كثيرا وبري — بطبه جماعة ممن بري

فمات والموت سبيل الخلق — لم ينتفع بطبه والحذق

ثم ادعى بعض الرجال فضله — وقال قد اصبحت فيه مثله

فمخضت بنت امير البلد — وعجزت من حمل تلك الشدد

فاستوصفوا لها طبيبا فهما — لكنه كان مسنّا هرما

فقال اعطوه دواء وصفه — ولم يكن فيه غريب عرفه

قالوا اطلبوا لنا طبيبا يعرفه — لعله بحذقه يؤلفه

فجاء هذا الجاهل الطبيب — فقال اني عارف لبيب

فحملت اسقاط ذاك الميت — ووضعت لديه جوف البيت

فمد للحين الى تلك يده — مستخرجا من بعضها ما وجده

فكان سما قاتلا فخلطه — وشربت وهي به مغتبطة

فهلكت بغلط الغر الشقي — قال ابوها اسقوه منه فسقي

فمات من ساعته فا ثما … ضربت هذا مثلا ليعلما

من ليس في اعلم بما في الكذب … من البلاء والشقاء المعطب

فقال للقوم الحضور الطبق … من تبع الاشرار لم يوفق

قد جعل الله لكم عقولا … اضحت لكم الى الهدى سبيلا

فاعملوا الفطنة والكياسة … تستخرجوا بالزجر والفراسة

ما غاب من ذاك فغير خاف … على العقول خائن ووافي

لكل انسان من الناس سمة … اذا رآها ذو الذكاء علمه

قد ذكر الماضون في الاخبار … دلائل الخيار والشرار

وان في دمنة لو عرفتم … دلائل الشر لما وقفتم

فقال بعض القوم ما نعرفها … فهل لديك خبرة نكشفها

فاخذ الخباز كف دمنة … فقال لله العظيم المنة

من قولهم من صغرت عيناه … ومال منه الانف اذ تراه

فانه ذو حيلة ومكر … وشره يغلب كل شر

وفيه من ذلك ما قد ذكروا … هذا العيان فانظروا الا الخبر

قال له دمنة انت معجب … تظن ذا العلم اليك ينسب

فقد عرفنا عنه ما عرفتا ... وقیل اضعاف الّذی وصفتا

فان تکن فیما ذکرت صادقا ... فانّنی لست لنفسی خالقا

فانّما افعل ما افعله ... بامر مولای الذی الامر له

لانه خلقنی کذلکا ... لست لشیئ من اموری مالکا

فلم تلوموننی اذا لم اکن ... اسطیع تغییر الما فی بدنی

قال امرء لعرسه ان تجرحی ... من کنت یوما مثله تفتضحی

من یعب الناس بعیب فیه ... فنفسه عاب بلا تمویه

لاتنه عن شیئ وتاتی مثله ... کذاك لاشك یکون الابله

قد ذکروا فیما جری من السیر ... واخبروا انّما الناس خبر

انّ جیوشا هجموا علی بلد ... فاکثروا الاسر وما ابقوا احدا

فی جملة السبی امرء مسکین ... وزوجتاه وهو مستکین

ولبثوا فی اسر غیر راحم ... فی فاقة لعدم المطاعم

وانّ احدی الزوجتین ابصرت ... خریقة منبوذه فسترت

عورتها فقالت المکشوفة ... وهی بهتك سترها معروفة

اما تری عورتها تبین ... لم ینهها حیاؤها والدین

قال لها لم تتركين امرك　　مهلا فليس العار فی مشترك

وانت قد تركت عيب نفسكا　　وعبت بالاوصاف من جنسكا

فيك عيوب لو راهن الاسد　　نفاك عن امر الخوان وطرد

فانت مبسور الختار افدع　　آدر والادرة عيب مفظع

فاطرق الخباز لما سمعا　　ذلك من مقاله وخضعا

فكتب الكاتب كلما جرى　　واستشهد القضاة ثم النمرا

ثم اعاد واد منه فی حبسه　　وانصرفوا ويومهم كامسه

وعرضوا مكتوبهم على الاسد　　فقال روحوا واحضروا بكرة غد

وصرف الخباز عن طعامه　　لقبح ما بلغ من اسقامه

وجائه المصاب فی كل ليلة　　فلم يزل ليلته طويله

يبكی عليه ويقول ما الذی　　امل فی الحيوة من بعد اخی

لقد فقدت من نهاه عدة　　اخلدتها ذخرا لكل شدة

لقد رجوت ان اموت قبله　　او ان اموت فی فراشی مثله

وكان ذا خل شديد الود　　يوده فی قربه والبعد

له مصاف من بناء اوى　　قال له انت لسری ماوی

امض الى البيت فخذ ما تجده … وانت اولى من عدو يقصده

فلم يزل والدهر جم نكده … يأكل مال المرء من لا يحمده

حقى عليك يا ابن عم واجب … وانت فى رعى الحقوق دائب

ففتش الاخبار واسئل عنى … وانهها الىّ واكن واعن

فقال سمعا يا اخى وطاعة … ثم مضى من وقته والساعة

لعلم ما يجرى الى باب الاسد … فلم يزل نهاره على الرصد

فاصبح القوم فقال عودوا … عسى يقوم عندكم شهود

ثم اتته امه فشرحا … لها الذى كان له قد اوضحا

فغضبت منه وقالت دمنة … بكيده القاك فى ذى المحنة

وهو يراك عاجزا ضعيفا … لا تهتدى لمذهب سخيفا

وخرجت من عنده فترا … جاسوسه يشرح ذاك الامرا

واحضروه واتى الجماعة … يقول كم من حكمة مضاعة

قال له عظيمهم قد صح لى … ما جئت من معجبات الحيل

وصح عند الملك المطاع … انك ذو مكر وذو خداع

وما يشك فى جميع امركا … ولا الذى جربته بمكركا

لكنه قد آثر التثبتا — كي لا يقول قائل قد بهتا

قال له دمنة ان منطقك — لمظهر للحاضرين خلقك

انك فظ ليس فيك رافة — فانت حقا محنة وآفة

تريد قتلي لعبا وجهلا — ولا تريد للصلاح فعلا

وانت معذور لان الجاهلا — يبغض بالطبع الكريم العاقلا

فقطع القاضي الكلام قائلا — ان الوسيط لا يكون مائلا

وان دين الملك الجليل — ان يجزي الجميل بالجميل

واخذه اهل الذنوب عدل — سياسة والكل حقا فصل

ليرغب المحسن في احسانه — وينزع الظالم عن عدوانه

والراي عندي ان تقر بازكا — نفسك للحق فخل الباطلا

فان في هذا العذاب العاجل — سلامة من العذاب الآجل

قال له انا انا اقررت — بباطل لم اته اثمت

لست على نفسي بالمعين — ولست عند الله بالظنين

كباحث بيده عن حتفه — وفاقئ مقلته بكفه

كالبازيار في قديم الزمن — خان واي صاحب لم يخن

راود يوما ستّه فلم تطع ‏ ‏ ولم يزل يطلبها وتمتنع

فصار فرخي ببغا من شجرة ‏ ‏ ولم يزل يغذوهما بالثمرة

وعلّم الفرخين قول الزور ‏ ‏ وقذفهما بفاحش الفجور

تعلّما ذلك من لسانه ‏ ‏ وكان بالخيا الذي امتحانه

فصار مولاه رجا الاقتوا ‏ ‏ ونطق الفرخان هجرا فوعوا

قولهما واظهروا في السكر ‏ ‏ لصاحب الدار قبيح الأمر

فسئل الغلام قال قد جرى ‏ ‏ ذاك وابصرت عليها النكرا

لكن سترت امرها اشفاقا ‏ ‏ عليك ان تجزيها طلاقا

فقال بل اقتلها فقالت ‏ ‏ واجتهدت حالفة والت

انى من قولهما بريّة ‏ ‏ واسئل لتكشف هذه البلية

سل يعرفان غير هذا قولا ‏ ‏ فعرف الصّواب منها المولى

حتى اذا ما سئلا لم يفصحا ‏ ‏ وشرحت قصّتها فافتضحا

ثم اتى والباز فوق كفّه ‏ ‏ يجبهها وقاحة بقذفه

فاخذ البازي عينيه معًا ‏ ‏ وامر المولى به فقطعا

هذا جزاء من يقول الزّورا ‏ ‏ وليس عند ربّه معذورا

وامر القاضي به فحبسا — اذ لم يصح من امره ما التبسا
ورجع القوم فقالوا للاسد — ما قد جرى من قوله وما جحد
واقبلت ام الهزبر قائلة — لترمين من امره بغائلة
فيفسد الجند بلطف مكره — عليك او يعديهم بشره
او يطمع الجهال والاوغاد — فيظهر المحال والفساد
حينئذ قال اقتلوه جوعا — وعذبوه هكذا اسبوعا
ثم اقتلوه قتلة اليمة — بهذه الجريمة العظيمة
كذاك عقبى البغي والفساد — والسعي في متالف العباد

باب الحمامة المطوقة وهو ابتداء تواصل الاخوان وتعاونهم واستمتاع بعضهم ببعض

لما انتهى الكلام قال دبشلم — لدبيدبا القد اتيت بالحكم
وقد علمنا كيف قطع الخائن — بين المحبين بقول المائن
فاذكر لنا اخلاق اخوان الصفا — وما سمعت عنهم من الوفا
فكيف يبدو حبهم وودهم — ثم يدوم عهدهم وعقدهم
فكان قول الفيلسوف ديدبا — خير كنوز الارض اخوان الصفا

والحر لا يرضى من اخوان الصفا | وان جفوا معوضة وخلفا
لو تبذل الدنيا له منهم بدل | او قيل بعهم بالخلود ما فعل
لا تخذ عن فانما الاخوان | على الأمور كلها اعوان
كمثل الحمامة المطوقة | وقصدها في كربها الاخ الثقة
الحرذ الناصح للاصحاب | والسلحفاة والظبي والغراب
فقال حدثني بذاك اسمع | ولا تحدث جاهلا ليس يعي
قال نعم كان بارض صيد | مرتعة دست عليه ريد
بينا غراب ساقط في شجرة | اذ مر صياد به فانكره
وقال ما ابرح من مكاني | حتى ارى فعال ذا الانسان
فبسط الصياد فيه الشبكة | ونثر الحب بها وتركه
فاجتازت الحمامة المطوقة | فنزلت ولم تكن موفقة
ومعها من الحمام عدة | فوقعوا اذ لقطوا في شدة
واقبل الصياد وهو جذل | قالت لهم ازحفوا وهو مقبل
اجهدن حتى نقتلعن الشبكة | لعلنا ننجو بهذي الهلكة
حتى اذا اقتلعنها وطرنه | وعاين الصياد ذات المحنة

هذا يزل [illegible] وانتهين طامعا ۞ في ان يقعن واستمر تابعا

قالت وكانت دون فهم صافي ۞ ونظر في المشكلات شافي

الرأي انا نقصد العمرانا ۞ فاننا نخفى ولا يرانا

فكان ما قالت وعاد آنسا ۞ والبؤس لا يقصد الا البائسا

وكل هذا والغراب تابع ۞ لكل ذاك ناظر وسامع

قالت لهن ان بالتريف جرذ ۞ شهما اذا ما احجم الشبل نفذ

وبيننا مودة وكيدة ۞ ونحن في ملمة شديدة

والرأي ان نقصده لعله ۞ يقطعه عنا فلن نحله

فجئنه فنادت المطوقة ۞ يا زيرك الحفني فاني موثقة

فقال ماهذا وانت حازمة ۞ قالت مقادير القضا اللازمة

ماذا الذي يدفع عني جرمي ۞ كيف اتقائي والقضا يرمي

كيف احيد والقضا جالبي ۞ ولم يزل يغلب كل غالب

هل في الورى ممتنع من القدر ۞ اذ كسفت شمس النهار والقمر

الحوت في لجته يصاد ۞ وبالطيور يفتك الصياد

وان من يعطي التركين الجاهلا ۞ هو الذي يحمي الجبل الكاملا

فرام ان يقطع عنها فابت | قالت اصيحابى فرد مارات
وقال لم لاترحمين نفسك | لوتتركين لهدمت حبسك
قالت انا رئيسة الحمام | فما اخليهن للحمام
حق على كل رئيس واجب | الدفع حين تدهم النوائب
دون الرعايا يبذل النفوس | ولا يروس قومه الخسيس
وفى النفيس تبذل النفيس | من جاد بالنفس هو الرئيس
وقد تبين الحق اذا طعننى | وقمت بالواجب واتبعنى
على الرعايا للرئيس الطاعة | كما عليه الحفظ للجماعة
قال لها هذا يريد الصاحبا | والاخ فيك رغبة والراغبا
فخلهن تنهض فى مهل | وعاود الجحر سريعا فدخل
فعند ذاك رغب الغراب | فى وده ورايه صواب
فقام باب جحره ينادى | زيرك حتى خاطب الوداد
فقال من قال انا الغراب | ارغب فى الود فهل اثاب
لما رايت نفعك الحماما | رغبت ان تعقد لى ذماما
ان اخو الناس بالاخاء | الخل فى الشدة لا الرخاء

قال

قال له ماينبغى للعاقل سئوال ما لاينبغى للسائل

ولا يكون للمحال طالبا فخلّنى فلست لى مناسبا

بل بيننا عداوة شديدة بالطبع والجبلة التليدة

وانّ من يطلب ما لايلتمس كمثل من يجرى السفين فى اليبس

كيف يكون بيننا تواصل وانت بالطبع عدوّ قاتل

قال له الغراب اعمل عقلكا ان كان فى التركيب طبعى اكلكا

فليس فى ذاك كثير نفع وفيك ان عشت جميل صنع

وذاك من اكلك خير عندى واللوم ان تجبهنى بالرد

فقد رايت من حميد صنعكا ما دلنى على كريم طبعكا

ولا تكلفت الذى فعلته ولا لاجلى كان ما عملته

والفضل فى كتمانه يلوح كالمسك فى اخفائه يفوح

قال له العداوة الشديد عداوة الجوهر لا العقيدة

وتلك قسمان لدى التحصيل فواحد كاسد وفيل

وهو التجازى وسواه انما من جانب فرد لضر لزما

مثل الذى بينى وبين الهر لانه يقصدنى بالشر

صفو العدو فاعرفنه حرب ... وللطباع قوة وجذب

الماء بالطبع عدو النار ... يطفئها من غير ما انتظار

انك لو اسخنته مجتهدا ... برده بطبعه واخمدا

وصاحب العداوة المسالم ... كحامل الحية وهو سالم

لايثق العاقل بالعدو ... ولا يرى اليه ذا هدو

قال الغراب قد فهمت قولكا ... لكنني في ذاك ارجو طولكا

فالعاقل الفاضل ذو الافضال ... بطبعه يرغب في الوصال

والود بين الصالحين باقي ... والحر مطبوع على الوفاق

كانه كوب من النضار ... وغيره كوز من الفخار

ذلك بطيء الكسر حين يكسر ... ويسهل الجبر له اذ يجبر

وكسر ذا سهل ولا يعود ... يجبر هذا مثل سديد

وذو النهى عن لقية يودكا ... مقصوده من الزمان ودكا

والوغد لا يرغب في المحبة ... الا لداعي رغبة او رهبة

ولست فاعلم من مكاني نازحا ... ولا ارى اللذة مصافحا

حتى انال السول من ودادكا ... قال اجبناك الى مرادكا

فانني ملخاب مني طالب ... غير الذي يرجو سماحي خائب
لكن اردت ان يبين عذري ... ان انت اضمرت ضمير غدر
فلا تقل وجدته ضعيفا ... ولا رايت رايه سخيفا
ثم اتى الباب فظل واقفا ... قال له ما رآك مني خائفا
قال له ان ورد الناس ... لاجل امرين بلا التباس
اما لذات النفس او ذات اليد ... وودّ ذات النفس خير العقد
وودّ ذات اليد للمعاملة ... والعيش بالنفاق والمجاملة
والودّ للجزاء فعل الصيّاد ... اذ يطرح الحبّ لكيما يصطاد
لم يعتمد منفعة الطيور ... ورزقها بحبه المنثور
وانّما اراد نفع نفسه ... كجاهد في زرعه وغرسه
وقد قبلت وذلك المبذولا ... وقد بذلت وذي المسئولا
ولم اوافق للخوف منك كلّا ... فانت اوفى ذمة والّا
لكن من جنسك لي اعدائا ... اخافهم ولستم سوائا
قال الغراب قول ذي تحقيق ... ليس اخي اقرب من صديقي
علامة الاخلاص والوفاء ... في مذهبي واية الصفاء

كونى عدوّ العدوّ وصحبا — ارميه بالمصائب الصنوائب
اقطع من اجلك اهلى والولد — ان لم يكونوا كلهم كما تودّ
فزارع الريحان فى بستانه — يقلع ما يخشى على ريحانه
ثم اتاه زيرك نحو عتنقا — وامتزجا مودّة واتفقا
حتى اذا ما مرّت الايام — قال الغراب ضلّت الاحلام
جحرك نادان من الطريق — وليس لى بالموضع الوثيق
اخاف ان اقصد فيه باذا — وانّما عيش صفى من القذا
وقد عرفت ما هنا الغدران — وفيه لى خلّ من التدلحف
وفيه لى قوت وعيش رغد — قال له زيرك ذاك اقصد
فاننى قال لذا المكان — واهله والدّار والجيران
قال له وما اجتويت منه — حتى تريد ان تزول عنه
قال له لى قصّة تطول — وسوف ان امكننى اقول
فاشتاله الغراب فى منقاره — كذاك من فرّ من المكاره
حتى اذا ما حله ووقفا — نادى غذا باه اخوه السلحفا
وجاءه مبادرا فاستخبره — ما عاقه عنه فقصّ خبره

وماراى من قصة الجُمّا اذ نشبوا في مخلب الحمام

فافلتوا منه وانّ الجرذا كان لهم مما عراهم منقذا

وانه لما راه وافيا اشاره مصاحبا مصافيا

فرحبت به وقالت حبذا انت رعاك الله ربي جرذا

وسئلته ما الذي اتى به قال قضاء الله من اسبابه

وانني كنت ببيت ناسك منبسطا فيه كسار فاتك

افسد كل قوته بجهدي كانما اطلبه بحقدي

لو علق السفرة بالسماك لجئتها او سابع الافلاك

آكل ما يذخره وابذله لفار تلك الدار فهي تاكله

فاجتمع الفار بتلك الدار وانما الاوطار بالاوطار

ثم اتاه ناسك فزاره وقص كل منهما اخباره

والشيخ كل ساعة يصفق قال له الزائر انت احمق

حقرت قولي وهزأت بي فقال لا ما كان هذا ظني

ثم حكى لضيفه حكايته وعظم ما يلقاه من نكايته

قال له يصنع هذا الصنعا فرام الفار لجمعن جمعا

قال له بل واحد فانه … اوفى الجميع شدة ومنة

قال الله قوته لامر … اذكرتني ولم اكن ذا ذكر

مقالهم فيمن يبيع السمسما … مقشرا بذي قشور انما

تفعل ذا العلة مكنونة … لانها لم تك بالمجنونة

قال ومن هذي وكيف امرها … قال له لقد عناني ذكرها

نزلت ضيفا ليلة على الفتى … كان خصيبا رحله اذا اشتا

فقال عند صحبه لعرسه … عند انبساط نفسه لانسه

اريد ان اضيف اقواما غدا … قالت وما عندك شيء تحشدا

قال لها لا تدخري طعاما … فالادخار عادة اللئام

وتصبحي في ذاك مثل الذئب … مع كثرة الملام والتأنيب

حدثني الرواة ان صائدا … رمى غزالا ثم راح عائدا

فاعترض في طريقه خنزير … هول عظيم خلقه كبير

فقرطس الرامي بسهم صفنه … فحمل الخنزير حتى طعنه

بنابه ووقعا كلاهما … وان ذئبا عابرا راهما

والظبي بالقاع فطار فرحا … وجر ابرار السرور مرحا

وقال انّ الرّاى اكل الوتر ثم ادّخار اللّحم قول المدبر

ثم دنا منه فعندها رجع من سنّة القوس عليه فوقع

فالادّخار فاعلميه شوم وفيه عار ظاهر ولوم

قالت له انّ لنا ارزّا وسمسما نقشره وعنبرا

فقشرته بكرة وبسطت فى الشمس كى تجفّه فغفلت

وانّ كلبا داسه فذاقه فضجرت وانّوت انفاقه

فابدلته بصحيح ما قشر فقال شيخ واللّبيب يعتبر

ما صنعت الّا لامر ذلكا فاعجب القول اخاه النّاسكا

لكن لامر افرطت قوّته وعظمت دونهم نخوته

فحفر اجحرى وكان فيه الف من العين بلا تمويه

فاخذها كلّها واقتسما وعدت محزون الفؤاد مغرما

وقال لا يرجع قطّ يظفر وكيف يستطيع الفقير المعسر

انّ الدّنانير تشدّ الازرا والفقر كالسّيف يقدّ الظّهرا

فكان ما قال صحيحا صادقا ولم اعد بعد لذاك لاحقا

كم وثبة وثبتها فلم اصل حتى كانّ حبل ظهرى قد فصل

وجئت ليلا اسرق الهميانا ... فاستيقظوا ونبهوا الجيرانا

وعدت والضعف لاجلي لزم ... فنجي بصلبه من السلم

فعدت كالميت لا اطيق ... سعيا وفي جوانحي حريق

واعرض الاخوان عن ودي ... ورجع الصديق كالمعادي

لما راوا عجزي قالوا جمعا ... لم تترك الايام فيه نفعا

وانقلبوا عني الى اضدادي ... للومهم وانكروا ودادي

واظهروا عيبي وليس عيبي ... عندهم الا فراغ الجيب

فقلت ما الاخوان والاعوان ... الا لمن كان له امكان

ما للفقير صاحب ولا اخ ... بين الفقير والمعالي برزخ

ان الفقير عاجز مقصور ... عن العلى وكسبها محصور

كانه ماء غدير واقف ... يعود بعد الحر وهو ناشف

وان من ليس له اخوان ... ليس له اهل ولا ولدان

اجل ولا ذكر ولا عقل ولا ... دنيا ولا اخرى فكم من مبتلي

وربما اضطر الى التغرير ... بنفسه والخطر الخطير

لدوحة زاوية محترقة ... اصلح ممن يبتغي الصدقة

ما للفق

يا للفقير ما يحامي دونه | انى رايت الناس يمقتونه
وانه عار من الحياء | كاس من النفاق والرئيا
ونقص مؤثر في عقله | وعلمه وقوله وفعله
وان من بز الزمان ماله | كان عليه ما يقول لا اله
يعود في اخوانه متهما | بهينه من كان فيل مكرما
وكلما يطرى به الغنى | يلحا عليه المقتر الشقى
ان كان شهما قيل غر اهوج | وحاله جميعه معوج
او كان ذا جود وذا سماح | قيل سفيه ليس ذا اصلاح
وحلمه عجز كما وقاره | بلادة يعظم منها عاره
لا خير في الدنيا مع الاضاقه | الموت خير من شديد الفاقه
ان الردى مسئلة الخطا | لا سيما مسئلة اللئام
دس يديه في فم افعى اسهل | من بسطها الى امرئ لا يبذل
ومن كلام الحكماء الاول | من غاب من موطنه او ابتلى
بعلة في الجسم لا تفارقه | او صاحب الهم لا يوافقه
وفاقة يبذل فيها وجهه | الى بخيل لا يغب جبهه

فمن تدبر حنه وساله	خير من الوفاة لا محالة
ثم ريت كل حال منكرة	تلقى الرجال اصلها سؤاثر
وصاحب الدنيا شقي ابدا	في تعب ما ان يزال مكمدا
ومايزال للمنايا غرضا	وبالاحزان النازلات عرضا
مقلب القلب على جمر الغضا	وليس شي كالرضا عن القضا
من فوقهم لا عقل كالتدبير	والورع كالكف عن المحظور
لا حسب للمرء كالخلق الحسن	ولا غنى مثل الرضى عن الزمن
احق ما الاقى حبيب جده	بالصبر امر لا يطيق رده
وافضل البر مقال الرحمة	ان منى الطرار ضيق الزحمة
اصل وداد المرء في اسه ساله	وان راس العقل علم حاله
فعند ها رضيت وانتقلت	من منزل الناسك وارتحلت
فقد حكى الغراب عنك فضلا	وسيرة عادلة وعقلا
ثم اتانك زائرا فقات	لا خير في الوحدة وانتقلت
فليس شي من سرور العاجلة	كصحبة الاخوان والمواصلة
وكل همتي ودونهم بعدهم	لست براض بدلا بودهم

من لم يكن يقنع بالكفاف ||| من عيشه فليس بالانصاف

لو ملك الدنيا ... لم ينتفع ||| الا بقدر القوت فارض واقتنع

واننى جئت بود صاف ||| فكن بحسن الود ذا اسعاف

قالت له سمعت ذاك فاسمع ||| اراك مثل الواله المفجع

تذكر من فارقته من اخوانكا ||| ... جعلته ... من اوطانكا

حسن الكلام زينه حسن العمل ||| وانه ... ما لم يبله الفعل خطل

علم المريض بدواء دائه ||| ليس يغني عنه في ابلائه

الا ناسفن للفقر ان العالما ||| يدعى وان كان فقيرا عادما

كما يهاب الاسد المصور ||| وانه في غيله محصور

وان قدر الموسر المجهول ||| كالكلب في الاطواف ...

ولا تقل انى غريب الدار ||| ف... الدنيا ربا ...

والرجل العاقل ليس يغترب ||| الا لما ينفعه اذ يضطرب

كالليث حيث كان من مكانه ||| مستظهرا بقوة الجنان

فعد على نفسك بالتفقد ||| وخل عنك حيرة التلدد

والفضل للحازم لا للكسل ||| الحامل الوعد المبنى لو كان

فالفضل قد صير عمه مثل ما | ينفر ان راين شيخا معدما
ولا تقل قد كنت امس مولا | فهكذا الدنيا تحول دولا
والمال فى تمثيله مثل الكرة | وكرها مقبلة ومدبرة
وحسنه ليس لها دوام | عشق النسا والمال والغلام
وخلة الاشرار والثناء | ان كان فيه الافك والرثا
لا يفرح العاقل بالاموال | فانها الحارث الليالى
وانما مال اللبيب عقله | وعلمه وزهده وفضله
لا يمنع المرء ثواب ما عمل | وليس مما ليس ياتى بوجل
فهو حقيق بادخار الزاد | من صالح الاعمال للمعاد
فالموت لا ياتيه الا بغتة | خاف وما تعلم نفس وقته
لست الى موعظتى فقيرا | فلم تزل مجربا بصيرا
اعلم منى بصروف الدهر | لكن راس الدين نصح الحر
ففرح الغراب لما سمعا | مقاله وقال خيرا ودعا
اولى الرجال بالسرور والفرح | من لم يكن فى قومه بمطرح
واجتمع الاخوان فى جنابه | واعتكفوا جميعهم ببابه

فقام بالواجب من حقوقهم ... ملتزما بالبر فى طروقهم

ان الكريم يستقل ان عثر ... بكرم الطبع وعقبى الشر شر

والفيل لا يخرجه اذا وحل ... من ذاك الامثله كما نقل

ان الكريم لا يرى ما صنعه ... من صالح شيئا ويخفى موضعه

محتقرا صنيعه الجليلا ... ومستقلا بره الجزيلا

واغبط الناس الكثير الثائل ... واشرف الناس الغزير النائل

غير غنى مع ثراء ماله ... من لم يشارك فى جميع حاله

ليس بغرم ما افاد غنما ... ولا بغنم ما يجر غرما

فبينما الغراب فى مقاله ... اذ جاءهم ظبى شبيه الواله

ففزعوا منه وظنوا خلفه ... شيئا يكون حتفهم وحتفه

فمر كل منهم حتى انزوى ... وعاد فى مكانه خوف النوى

فعب فى الماء وكان صاديا ... وارتفع الغراب قد راعيا

ينظر هل خلف الغزال طالبا ... فما راى فالظن حينا كاذبا

فاجتمعوا لشانهم وعادوا ... وراجعوا القول الذى ارادوا

ورحب الجميع بالغزال ... وسئلوه الطف السؤال

وبذلوا له الود الصافيا وجاب بالشكر لم مكافيا

وديرز بينهم مسرورا مكرما معظما محبورا

وكن يجتمعن عند السلحفا على عريش عملته سعفا

واحتبس الغزال ذات يوم ففارق الكل لذيذ النوم

وطار كى ينظره الغراب ثم اسف ونابه اضطراب

فقال قد علق فى الحبالة وانه لابد ان نسعى له

فمر يسعى الجرذ الشفوق وللخطوب يذخر الصديق

قال له كيف وقعت فيها ولم تزل مذ كنت تتقيها

وانت ذو كيس وذو دها قال وهل كيس مع القضا

ثم اتاه سلحفا مبادرا قال اله قد جئتنا مخاطرا

ان جائنا الصياد لم يلحقنا وانت لا تعدو اذا طرقنا

قال لهم لا عيش للمفارق احبابه الادنين قول صادق

وان فى تعاون الاخوان روحا من الهموم والاحزان

فاقبل القانص بعد قطعه حبالة الظبى وبعد نزعه

وقد مضى الظبى وقد مر الجرذ والسلحفاء للشقاء مانفذ

فشدها فی حبله واوثقا — فحزنوا فشتمهم ما اتّفقا
ثمت قال الجرز الحزین — وصدقه فی قوله مبین
حتی متی اذا قطعنا عقبة — صرنا الی اخری کئود متعبة

: :

کذلک المرء اذا ما عثرا — لاقی من العثار امرا منکرا
بتارکی مستمتعا بصاحبی — ثم قلبی هدف النوائب
حتی ابتلانی بفراق الشلغا — وانها اکرم من اخوان الصفا
ویل لهذا الجسد المرکب — الناقص الممتحن المعذب
به الرزایا ابدا موکلة — فی کل یوم حاله منتقلة
وهکذا فی الفلک النجوم — احوالها فی العین لا تدوم
فبینما تطلع حتی تغربا — وبینما تقبل حتی تذهبا
وان هذا الحادث العظیما — هیج لی الاحزان والهموما
اذکرنی من محنتی ما سلفا — فصار کالجرح اذا ما قرفا
جرح علی جرح شدید مولم — حقرت ما کنت له مستعظم
قال له لا نفع فی المقال — وانما النفع فی الاحتیال

وانما يختبر الشجاع	بأساً اذا ما حمى المصاع
وهكذا الامين عند المال	ويعرف الاخوان في الاهوال
فقال للغزال كن قريبا	حتى تغر القانص اللبيبا
اذا راك رابضاً كالمثقل	في ظهرك الغراب ليس يالي
عساه يعدو طالبا ويرفض	التلحفا فاتها فاقبض
حبالة عنها وانت تخدعه	فان ذا انفع شيء نصنعه
فكان ما قال وعاد الصائد	فرابه وقال جن مارد
ومرقد ادهشه وهاله	وقال فعل الجن لا محالة
وعدن في خفض وفي امان	فهكذا تواصل الاخوان

باب البوم والغربان وهو باب المغتر بالعدو وتضرعه وتملقه بالمكر وما يصيبه من الاغترار

قال له صف لي العدو الضاري	اذا اتى مماكرا مخادعا
قال له وكيف حال البوم	قال روى الخبير بالعلوم
كانت على بعض الجبال شجرة	عظيمة من النبات منكرة
في راسها الف غراب ولهم	مقدم يحمل عنهم كلهم
كملك وكان في ذاك الجبل	الف من البوم فجاؤا في عجل

فهجموا الیلا علی الغربان | فاثخنوهم غایة الاثخان
واجتمعوا من بکرة علی الملک | فقال وهو بالغرام مشتبک
لقد رایتم قبیح ماجری | علیکم ولیس ذاک منکرا
فهکذا الاعداء یفعلون | فما ترون واعلموا یقینا
انهم سوف یعودون لکم | ولو اطاقوا قتالکم کلکم
قولوا فان الرای حتما شئتم | ومن سعی للرای ولم یختل
وکان فیهم خمسة کبار | الیهم الایراد والاصدار
فقال للاکبر منهم ماتری | فقال قد قال فقها فیما اقتری
اهرب وخل الدار ان لم تطق | وتستطع دفع العدو المحنق
فقال للاخر ما تقول | [illegible]
لکننا من العدو نحترس | وان اتانا لم نخم ولم نخس
فقال للثالث قل وحقق | فقال قول المستکین المشفق
الرای ان نبذل ما یرید | من الخراج ثم لا نحید
حینئذ نامنه ونمکث | یعهده فی دارنا لا ننکث
فالاحسن الاجمل بالرجال | ان یفتدوا النفوس بالاموال

قال بعد الثالث غير زاري ... فالكل منه يتبع هلاكا

انا جلا شامل وذلة ... او وقع مغنية مقلة

هذه يعسنا [illegible] ... من الحرائج بذل ما لا يقارب

وقال الحكيم فارب لا [illegible] ... و يا بسل البغض والبغضا

فصليات الاعداء والعادي ... اجدى من القراع والمحاربة

بذ [illegible] ... ولا تبال [illegible] فيطمع

فان يثنيك [illegible] ... ويضعف السعد والمعاونا

كالعيدان املته فليلا ... في الشمس زدت ظله الطويلا

ومن عديت الحد في الاماله ... نقصت قدر الظل لا محاله

وانما الحق [illegible] حق ... والحق لا ينفع فيه الجد

وليس يرضى القوم بالمفتنة ... والراي ان نقصد المحاربة

فقال للخامس ما تستصوب ... فقال قول المحرب المجرب

من سفته من الابحر به ... خرق يضر جسمه وقلبه

ليس من الحذير ولا [illegible] ... للمرء ان يستضعف الاعادي

[illegible] ... به فيلاقي الحين والهلاكا

وانني

واننى لما تب [illegible] كاذب — قلبى من خوفهم ملتهب
كذلك الحازم ليس يامن — عدوه ان الغبى امن
لانه ان كان عنه نازحا — اغار مثل فعله مشائما
اوكان منه دانيا او [illegible] — واثبه مبادرا مساورا
وان راى فى السلم منه غرة — بادرها بكيده فغره
والكيس ان لايطلب القراعا — ويدفع الايام ما استطاعا
وان من راكل فبلا ماثلا — فللبلاء والشقاء راكلا
قال فان [illegible] ساور — فالكيد لا شجاعة المساور
والراى خير من كثير الجند — والراى امضى من [illegible]
به تزيد قوة الجبار — زيادة البحر من الانهار
وليس يخفى فى قياس الحازم — فى الحرب [illegible] المخاصم
بل يسبر الامور راى [illegible] — فيفعل الاولى به والاحزم
من ليس [illegible] ى [illegible] — يصحبه [illegible] التدبير
بامره لا [illegible] يقمعها — ويقتضى سلطانه [illegible]
وان اعانته المقادير بجد — فانه لا [illegible] يسند

قد استشرت ايها السلطان	ولست مثل العاقل المجرب
وان عندي لجوابا حاضرا	اذكره معا للناس ساترا
ان لم اكن اشير بالقتال	فما ارى الخضوع للاقيال
فان في ذلك ذل الدهر	وليس ترضى الذل نفس الحر
الموت للحر الكريم اصلح	من ذلة ظاهرة واروح
والراي ان تعجل التدبيرا	بهمة لا تهمل الامورا
فان تاخير الامور عجز	وفيه عن بعض الثواب حجز
وانما يظفر قوم بالظفر	بالحزم والعزم وتكرار النظر
وان يكون سرهم مكتوما	لا ظاهر الضدهم معلوما
والتربيد ومن مجاخسة	يتهم العاقل فيها نفسه
من قبل التناظر والمشاور	والبرد والترسل ووشي الحاضر
والسر في كتمانه امران	كلاهما يلقاه ذو الكتمان
سلامة من العيوب او ظفر	وانت ان لم تكتم السر انتشر
لابد من مشاور مامون	ليس بذي غش ولا مافون
وان يكن اعلم بالدهور	والفكر في عواقب الامور

لرايه

فوايد زيادة في رايكا — لا سيما اذا غدا مشاركا

فالذهن قد يظهر في التزاج — زيادة في نوره الوهاج

عليك ان توافق المشيرا — وان تطيع الناصح الوزيرا

فان علمت انه قد غلطا — بصرته بالرفق ماقد فرطا

وان هو ارتاب بامر نازل — فقلب الراى فعال العاقل

حتى اذا توافق الرايان — واعتدلا ككفتي ميزان

وزالت الشبهة فاعمل حينئذ — وخذ بحزم وهو خير ما اخذ

ان لم يكن كذلك المشير — فانه لخصمه ظهير

كجاهل في رقية الشيطان — لعله يغريه بالانسان

وانما الموفق السعيد — من كتم الاسرار اذ يكيد

ويصطفي لنفسه وزيرا — ذا فطنة يصدقه التدبيرا

ومن يكون في الورى مهيبا — لا ولدا يرعى ولا حبيبا

لا يعلم الرجال ما في نفسه — قطعا على اولاده وعرسه

سياسة فالملك بالسياسة — دامت له الدولة والرياسة

للشرع عند اهله منازل — كذاك قال الالمعي العاقل

فمنه ما ندء بد الجماعة | وللصواب امره مطاعة
فمنه ما يحضره اثنان | وان ذامنه بلاكتمان
فخرج القوم فقال الملك | ان الامور بالتوانى تهلك
قل لى ما اوقع ذى العداوة | ما بيننا فلست ذاغباوة
فقال والقول لديه معلوم | اجتمع الطير لتمليك البوم
فشاوروا فى امرهم غرابا | فقال ليس رايكم صوابا
لو فقد الطاوس والكراكى | ما جاز كون البوم فى الاملاك
لان نحس قبيح منظره | عند ذوى العقل القبيح مخبره
مع ما به من شدة نزمانة | وقلة الحياء والامانة
فافضى الامور دونه كلا | فالراى ان تبادر نحس
فقال لم تمطر بلاد الفيلة | فاعمل العظيم فيها حيلة
وبعث الرواد فى الاقطار | لطلب العيون والانهار
فجاء من قال ان بئرا | رايت فيها شبا ما نميرا
[illegible] | فسار لما جائه ذاك الخبر
[illegible] فوطؤا ارانبا | قطن تلك البيض والتباسبا

بحضرة جمع ... النوائب | والرأي من يقصد بالنوائب
فقال ... ان يرجعه | عنها فيمنعن كاصنعه
فقال تتولى ... ا | والعقلاء سادة الزماه
فقام منهم حزم معروف | اروع لطف وابه موثوق
فقال ارسلني ايها الملك | فانت يا فيروز حق معتمد
عقل الرسول بعض عقل المرسل | مهما يرد من الامور يفعل
ان شار تق الفتق باللطف رتق | او شا فتق الرتق بالخرق فتق
فسار فيروز اليها فانطلق | وهو لطيف الرأي يفري ما خلق
فقام يدعو فوق تل عالي | يا ملك الوحش استمع مقالي
اني رسول القمر المنير | ارسلني اليك كالنذير
وما على الرسول الا الابلاغ | ان لم يسغ كلامه وان ساغ
فقال اذ ما به ارسلكا | اياك ان يكتم ما حملكا
فقال من يجهل القوي انه | اذا رأى فضل قواه ظلمه
يفاديم نفسه كالضعيف | رأى جهول لبسه بالحصيف
حينئذ يكون فضل قوته | حينا له وسببا لشقوته

وانت بالقوة ذو اغترار | لضعف من تلقى من الاعمار
وقد قصدت يا شقى عينى | وذاك فاحذر منه داعى الحين
فان رجعت نادما من فعلكا | غفرت ما اتيته بجهلكا
وان لزمت هذه الجريمة | لم تامن العقوبة الاليمة
وان تكذب هذه الرسالة | فعد الى العين ترى الدلالة
فكرشو العين قصدا ورجع | والقمر المشرق فيها قد طلع
[illegible] قال يا فيروز | لايستوى الذليل والعزيز
فقال خذ من مائها قليلا | ورد خرطومك ذا الطويلا
[illegible] الماء وضوء القمر | [illegible] يا فيروز زاد حذرى
قال [illegible] | [illegible] ولا ترجع اليها ابدا
[illegible] | وكر بالعسكر عنها عائدا
وان فى البوم من الخديعة | والمكر والخسة والوقيعة
ما ليس عند غيره منا له | فانه نحس قبيح حاله
شر الملوك الزائغ المخادع | تضيع فى همته الصنائع
من ابتلى بملك خداع | اصابه من حكمه الطاع

ماحل بالصفرد حين حاكما ... الارنب الخب وكان ظالما

جهلا الى السنور وهو صائم ... قالوا وما اصابه يا عالم

فقال لي جار من الصفارد ... حلو اللقاء حسن التعاهد

فكان يلقاني لقاء دائما ... فغاب عني فبقيت واجما

فجاء يوما ارنب ليسكنا ... في جحره لما ارتضاه موطنا

وطال فيه مدة مقيما ... ولم يكن في فعله مليما

ورجع الصفرد يبغي الجحرا ... فوجد الارنب مستقرا

وارتفع النزاع والخصام ... وطال ما بينهما الكلام

واحتكما فيه الى سنور ... فطلبا العدل من اهل الجور

قال ادنوا اني فاني اصلخ ... قولا جميلا بالخداع يمرخ

حتى اذا صار قريبا منه ... قال وما للقول منه كنه

ان تقبلا يا صاحبي نصحي ... فاصطلحا ان الهدى في الصلح

لا تطلبا بالله الا الحقا ... ولا تقولا اليوم الا الصدقا

فطالب الحق هو السعيد ... وان اتاه ضد ما يريد

وطالب الباطل ليس يفلح ... لانه في غيره يرخ يقدح

وليس للانسان من دنياه	الا جميل عمل اتاه
لا يجهد الانسان فيما يفنى	فما يساوى ذاك ما تعنا
والمال عند صاحب التحقيق	كمدر ملقى على الطريق
وهكذا النساء كالافاعى	والصبر من مكارم الطباع
فلم يزل يدنيهما ويجتهد	فانسا وقربا فقد اسند
حتى اذا ما امكناه وثبا	ممكنا فى كل حيث يحا
فرجع الطاير ذا المقال	وانقلب البوم بسوء حال
يقول للغراب كالمعاتب	اتيت فى امرى غير الواجب
هل كنت اسلفت اليك ذنبا	ام كنت اضمرت على عتبا
وانه قد تقطع الفاس الشجر	ثم يعود بعدها ذات ثمر
والسيف يبرى اللحم والعظاما	وربما يلتحم التياما
وينزع النصل من العظام	ويعبر الكلام بالكلام
قد تندمل الايام جرح المدى	والجرح باللسان ليس يودى
لكل نار فاعرفنه مطفى	يطفئها الشدة او ضعف
فالماء للنار وللسم الدوا	والصبر للحزن وللعشق النوى

وان ما تحقد ليس تجهو ... والسلم من غير صفاء حرب

وقد عرفت بيننا من الاحن ... عروس سوء يجتني منها المحن

ثم مضى وندم الغراب ... وردت راى فاته الثواب

وقال لو فلت لقد خرقت ... هل نافعي الساعة ان اسفت

لتزغرس الشر والعداوة ... يا ويلتى ما من الشقاوة

فذلك ان فى نظيركتم يعلم ... مثل الذى علمته ويفهم

فسكتوا عن ذكره اشفاقا ... لننظر فى الحق او وفاقا

ونظروا جميعهم فى العاقبة ... فان حيات الليالى ناقبة

واتى من بعد ما رجهته ... وبالذى يكرهه جبهته

وكل قول لم يكن مواجهة ... قول فاما ان اتى مشافهة

فاسمه شتم يرمى بسوء ... قد قال لى تركت الفضول اولى

وليس من كان له لسان ... وشانه الافصاح والبيان

يقول ما لا ينبغى مقاله ... فقوله المجهر عليه لا له

هل يشرب السم امرؤ مجرب ... من ملك الترياق كا ريعطب

والفضل للفاضل فى حسن العمل ... فاعرفه لاحسن المقال المقتبل

البس يكفيني من الضلالة	اذ قلت هذه المقالة
في مثل ذي لحادثة الكبرة	من غير ما فكر ولا بصيرة
بديهة مني بلا تروي	ان اللسان لقرين السوء
كسب تراحنة وحرب	ما كان اغنانى عن ذا الكسب
قال ابوه فهمت اصلحوهم	بذنبنا نؤخذ لا بذنبهم
فالذي يجري علينا الآنا	اشر باسر ينفع الاخوانا
قد قلت فيها سنصنع القولة	سمعته فاحذ الصواب احتكم
قال له الحيلة لا سواها	في امرهم هي التي ارضاها
فقد ينال بدقيق الحيلة	ما لم ينل بالقوة الجليلة
اما سمعت بخداع النفر	ومكرهم بالناسك المغرر
قال افدني قال ان الناسكا	كان لقربان سمين ما لكا
قد اشتراه حسنا سمينا	ولم يكن بايعه ضنينا
فجائه من جانب الناس نفر	اصطلحوا على اذاه فنفر
فقال منهم واحد خذ اعا	يا شيخ ذا الكلب بكم وارتاعا
ثم اتاه اخر فسبا	وقال لم تقود هذا الكلبا

فشك بعد علمه في امره — وقال قد خيل لي بحره

وحله من حبله فارسله — فاقنعوه ان هذا البله

الرأي ان تضربني علانية — ضربا يشيع في البلاد الثنا

وترحلوا وتتركوني ملقى — في موضع سماه حقا حقا

فرحلوا وتركوه مفردا — مزقا لابد منه مقيدا

واقبل البوم الى المكان — فافتقدوا جماعة الغربان

فانكم ابصروه انه — فجئن اذ سمعنه وانه

قال له كبيرهم من انتا — قال انا الفلان ان عرفتا

قال وزير ملك الغربان — قال نعم لقد عرفت شاني

قال وماذا الحال قال انه — اساء في اذ صدقت ظنه

قلت له صالح ولاتقاتل — وادع القوم ولا تخاتل

فساءه ذاك وقال الحرب — اشفى لقلبي والحليم يصبو

فضربوني ضرب موتور حنق — وطرحوني بالهموم محترق

فقال للوزير ما تنصوب — في امره قال الخبيث يكذب

فاقتله فالقتل له جزاء — لكل داء معضل دواء

في قتل العدو راحة | وليس في القتل به قباحة
هذه مكيدة عظيمة | وبعدها المقعدة المقيمة
من رحم العدو امسى نادما | ليس لنا لو استطاع راحما
فقال ما ندا الوزير المصلح | قال له ملكته فاسمح
ليس التشفي من ضعيف يحسن | يكفيه ما يلقاه من صرف الزمن
قد يعطف الانسان دون خلة | ويعمل الحب لادنى زلة
مثل ما كان عطف التاجر | عن سارق البيت الحبث العزير
كان تاجر ما قيل شيخ قد كبر | زوجته صبية مثل القمر
ما امكنته قط من مراده | وحبها قد لج في فؤاده
فابصرت لصا نولت مشفقة | الى فراش زوجها لاعن مقة
وعانقته خيفة لا حبا | واظهرت من بعد بعد قربا
فانتبه الشيخ لها وضمها | وقال ما رد الى همها
... فقال لا ترع | وانت في حل ونعم ما صنع
ردينها مني وكانت شاعرة | ورضتها حتى انتني طائعة
فقال ... | فقال ان تغمره برفركا

ولو

والحرّ يستعطف بالاحسان	ما انفع الجنس بالانسان
قرّبه واخصصه ببرّ يرجع	اليك عن اخوانه وينزع
عن طبعه فبالجميل ينزع	عداوة الرجال حين تقلع
فانّ من يصطنع الاحرارا	يامن في حلبته العثار
الحرّ لا يصلح بالهوان	وانّما يملك بالاحسان
وربّما كانت نجاة واحد	في خلف خصميه كحال الزاهد
اعطاه انسان لبن بقرة	حلوبة فانقضّ لصّ اثره
وجاء شيطان فقال اللصّ	ما لي اراك اثره تقتصّ
قال اريد اخذه ان هجدا	حتى اذا جنّ الدجى وزهدا
تخالفا كلّ يقول ابتدي	فزعق اللصّ على تعمّد
فانتبه الناسك ذاك الزاهد	وانصرف اللصّ وذاك المارد
فعندها قال الوزير الاوّل	ترك العدوّ خطة لا تجمل
وقتله اولى فعجّل قتله	فليس يعفو عنه الا ابله
قد غرّكنّ بالخداع والملق	وزخرف من الحديث مختلق
فلا تكن مثل الذي يكذّب	عيانه لخبر فيعطب

كاتد النجار لما وجدا	زوجته وخلها قد رقدا
وكان يرجو قبل ان يراهما	لكي يزول الشك اذ يلقاهما
على سرير تحته كان اختبى	لينظر القرنان منه عجبا
وعلمت زوجته موضعه	فطمعت بالقول ان تخدعه
قالت لذاك الخل سرا قل لي	انت احلى موقعا ام بعلي
فقال قولي لي بحق واصدقي	فالصدق خير للفتى المحقق
انا احل اليوم في فؤادك	بلا نفاق ام ابو اولادك
قالت له انت عشيق تشتهي	للذة يرغب فيها من لها
ثم اذا قضيت منك حاجتي	فلست من شاني ولا ارادتي
والزوج زوج واخ ووالد	مكانه في القلب حلو بارد
فسمع الزوج المقال فسكت	وظنها لحمقه قد صدقت
ونام تحت التخت وهي تعفج	حتى اذا افتر الصباح الابلج
وخرج العشيق قام بعلها	كانها لم يك ذاك فعلها
رقّصها لحمقه وغمزا	حتى اذا ما استيقظت تحفزا
يقول لولا احقك الوكيد	يا هذه وحبك الشديد

١٤٨

لما نجا من يدى الكشحان … وكان لى وللخبيث شان

وهكذا انتم اذا تركتم … عيانكم لالطف ما سمعتم

ياقوم لا تصدقوا الغرابا … ووافقونى واقتلوا الكذابا

وقد علمتم انه عدو … لكم فاذا الترفق والحنو

ما خفتم قط لخوفى الساعة … لما رايت بينكم خداعة

فخالفوه والشقاء الخلف … وفيه للقوم ردى وحتف

قال امير البوم اكرموه … قال له الوزير فاحبسوه

فالراى ان يحترس الانسان … من العدو وانه يقظان

وانما جاء لكيد خافى … يسعى اليه لا لود صافى

حتى اذا لم يقبل الامير … للحين ما دبره الوزير

ظل الغراب عنده مكرما … مصدرا موقرا معظما

وهو لطيف ساحر البيان … يخدعهم برقة اللسان

وكل يوم عنده يزداد … قربا ويصفو الانس والوداد

فقال يوما والوزير حاضر … مكيدة وانه اكر

قولوا جميعا للامير عنى … جماعة الغربان نالوا منى

ما لم ينله احد وبلغوا ... فيّ من الشر الذى لايبلغ

وان فى قلبى عليهم حقدا ... يزيده مرّ الزمان وقدا

فلست مستطيعا لهم عقابا ... مادمت مثل خلقهم غرابا

وقد سمعت عن حكيم عالم ... حكاية لست بها بكاتم

انّ الذى يسعى لهدم جنسه ... حتى تطيب نفسه عن نفسه

ويتلف الجسم الذى قد صانا ... لكن غدا مقربا قربانا

وللعبيد دعوة مجابة ... لاسيّما ذى المهجة المصابة

وانّنى ارغب ان ياذن لى ... فاحرق الجسم بلا تعلّل

واسئل الله القدير انّى ... اعود يوما انّه زومتّ

حينئذ ارجو انتصارا منهم ... فلست اسلو ما حييت عنهم

قال الذى بقتله اشارا ... انّك قد خادعتنا مرارا

وانت فى حلاوة الكلام ... وقبح ما تضمر كالمدام

صافية طيبة الانفاس ... لكنها مسمومة للحاسى

انك ان احرقت فالطبع معك ... يدور حيث درته لن يدعك

جسمك جسم بومة كريمة ... لكنّ فيه نفسك اللئيمة

كالفارة التي سمعت ذكرها | قالوا له اشرح ذاك نعرف امرها
فقال وهو للصواب قائل | وللامور كلها مخائل
راى ولي حدثه طيارة | فوقعت من منسر بها فارة
فادركته رحمة ورافة | لها وقد لجت بها المخافة
فقال ان حملتها الى الوطن | شقت على اهلي وصارت شجن
ثم دعى الله فصارت جارية | مليحة مثل المهاة الجارية
وقال يا اهلي هذي ابنتي | فاحسنوا في امرها من جهتي
فاحسنوا حتى اذا ما كبرت | وبلغت مبلغها وادركت
قال لها لا بد من زوج لك | فالتمسي من تشتهي تملكي
قالت اريد رجلا قويا | جلدا اذا مارسني سريا
قال لها فذلك الشمس اذن | فاخبر الشمس بما فيها علن
قالت له السحاب اقوى مني | لانه يسترني بالدجن
فجاء في ذاك الى السحاب | قال له الشمال لا احابي
اقوى فان مرها يمزقني | حتى اعود كنديف القطن
فقال للشمال ذاك القولا | فقالت الجبال مني اولى

لانها ثابتة ماتنزعج — وان عصفت زعزع لم تختلج

فقصد الجبال قالت اقوى — منی الذی ينقبنی فانحوی

فعند ذاك اختار زوجا جارنا — فقال اذ اخبره يا حبذا

لكنها كبيرة جسيمة — وكونی صغيرة زميمة

فكيف فی حجری هذا تدخل — فهات حدثنی بها انا افعل

قال لها الناسك يا طرارة — ترضين منی ان تعودی فارة

قالت نعم فسئل الله لها — فتبعت من بعد حين اصلها

فما اقر القوم بالتصديق — وكذبوا لعدم التوفيق

ولم يزد الا علوا عندهم — قد امحضوه برهم وودهم

فعندما حقق ما ارادا — وبلغ المقصود والمرادا

وعرف الاخبار والاسرارا — وعلم العادات والديارا

انسل يوما منهم على حذر — ثم اتى الغربان يسعى بالخبر

قال لهم انهم سكارى — فی سرب فاضرموه نارا

فحملوا ما وجدوا من الحطب — وجاء بالنار الى باب السرب

واضرموا النار بهم ومن صبر — مات ومن فر الى باب نحر

وعدن يصحبن الذي يولي العلا ... وقد شكرن اذ رزقن الظفرا

ثمت قال ملك الغربان ... احسنت عمري غاية الاحسان

كيف احتملت سوء خلق البوم ... وهم كما تعرفهم من لوم

قال له ان الحكيم العاقلا ... من يقتدي بمثل فعلي فاعلا

فيحمل العبء الثقيل صابرا ... عساه ان يصبح يوما ظافرا

لحسن ما يرجو من المكيدة ... يحمل ثقل المحن الشديدة

لا يكره الخضوع والتذللا ... ليدفع الخطب المهم المعضلا

قال له كيف عقول القوم ... قال حقيق كلهم باللوم

لم ار فيهم عاقلا سديدا ... الا الذي الفيته شديدا

لو عقلوا الفكر والى امري ... فانني عندك عالي القدر

ذو رتبة محمودة مغبوطة ... لديك والامور بي منوطة

فما عقلن كالرقيع الجاهل ... ولا سمعن للبيب العاقل

ولا كتمن قط عني السرا ... كانهن قد امن المكرا

وقولهم ان اللبيب من كتم ... اسراره عن المريب المتهم

فكان في مجلسه بعيدا ... منفردا بشانه وحيدا

يصان عنه كل شيء مما — يستعمل الانسان حتما جزما

قال له الاميران من ظفر — بغى ولم يخش الزمان ان بطر

كذاك من يحرص على النسا — يفضح في الصبح وفي المسا

وقل من اسرف في الطعام — الا اعتراه طارق الاسقام

وقل من لا يرتضي وزيره — الا وساء عاجلا تدبيره

لا يطمعن ذو الكبر في الثنا — كلا ولا الخوان في الاخاء

ولا الشحيح في الهدايا والتحف — ولا الجهول في المعالي والشرف

ولا الحريص المشتهي في النسك — ولا التركيك في ثبات الملك

قال له لقد حملت ثقلا — منهن اذا اظهرت منك الذلا

قال له من حمل الثقيلا — لحاجة كان بها كفيلا

فذاك كالاسود لما احتملا — في ظهره الضفدع يبغي الاكلا

قال وكيف ذاك قال اسود — شاب الى ان عاض ضعفا يرعد

وترك الصيد ولم يقدر على — قوت فمر طالبا تحملا

حتى اذا جاء الى غدير — ضفدع ذو عدد كثير

قد كان ياتيه قديما صائدا — فقام بالقرب حزينا مائدا

قال

قال الهن الغدير ضفدع لم قد جزعت والفتى لا يجزع

قال لاني كنت جلدا رائعا وكان صيدي كله الضفادعا

ثم ابتليت والكريم يبتلى بمحنة قد صرت فيها مثلا

حرمت اكل الضفدع الشهي عقوبة من ربي القوي

فانصرفت اليهم مبشرة بقوله واخبرتهم خبرة

فجاءهم كبيرهم وقال له واظهر الالحاح في المسائلة

ما كان من امرك قال الاسود اني في اكلهم لا اجهد

ولا اطيق صيدهم بحذق ولا يسوغ لحمهم في حلقي

الا الذي به يجود الملك علي فهو لحياتي ممسك

قال ولم قال تبعت ضفدعا فجاء بيت ناسك ليمنعا

وجئت اسعى خلفه ولاحي طفل فجئت نحوه لااتلي

حتى عضضت كفه فماتا فاجتمعوا ورفعوا الاصواتا

فقام يدعو الله ان يذلني وان يطيل شقوتي وحزني

وان اكون كالذليل الخاضع ومركبا للملك الضفادع

لا استطيع اكلها ما لم يكن من بره من بين الناس

فجئت كى تركبنى كما دعا … فما ترانى ابدا ممتنعا

فظن فى ركوبه فخراله … ويح له الغافل ما اغفله

وصار تحت سرجه ورجله … يركبه فى ظعنه وحله

قال له لا بد لى من قوت … وقد سكت لو كفى سكوتى

من حبس العبد بلا قوت ظلم … لا يقتضى ذاك التقى و لا الكرم

كيف يعيش احد بلا قوت … البر ابغى منك ليس ياقوت

اما تقرر لى ما يكفينى … اوخلنى ان كنت تجتوينى

وكل يوم اشتكى وتضجر … وحالنا بغير هذا اجدر

قال له قلت الصواب اجدا … من طلب القوت فما تعدى

ابعد ما خدمتنا اعواما … متخذا جنابنا مقاما

وشاع بين الحيوان انكا … منا وانا قد حملنا ثقلكا

ترجع منا فيقال ما وجد … خيرا فعاد صاديا كما ورد

ماذا الذى يكفيك فالكفاية … ادنى الذى عندك من رعاية

فقرر الامر بضفدعين … فى اليوم يؤتى بهما كالدين

وعاش فى خصب وما اخزاه … خضوعه ازجر ما اجزاه

كذاك صيري كان بين القو ... لما رجوت ليس بالمذموم

قال له اصرعه المكابرة ... افتك بالاقدام المماكرة

فقال بل مكر الرجال افتك ... بمن اراد واصرعه واهلك

كالنار لا تحرق اصل الشجرة ... كلا ولا عروقها المستترة

والماء باللين وبرد الطبع ... مستأصل عروقها بالقطع

اربعة قليلها كثير ... ليس لما اقوله نكير

النار والعدو والدين اذا ... جاء الغريم يقتضيه والاذى

قال له لقد فعلت فعلا ... حمدت به اوفى الانام فضلا

قال له ذاك بسعد جدكا ... نمى الله تعالى مجدكا

ان يلتقي خصمان لقصد الكر ... يظفر به اولاهما بالخبر

واصبحا سيان في التصدر ... يظفر ذو الاعوان والتدبر

وان هما تساويا في الجد ... يظفر به النقي السعيد الجد

فقيل من عادى الهمام بادئا ... لنادم اذ التقى العازما

المقبل المؤيد السعيدا ... فقد حداه حينه شديدا

لاسيما مثلك في العداد ... والفضل والتدبير والذكاء

قال له لابل محسن را بكا	وعقلك المخبر عن صفاتكا
فالرجل اللبيب في الاعداء	ابلغ من انف ذوي عناء
واعجب الاشيا اذ يغلط	بفطنة لديكم وتفرط
مع احتمال الغيظ والشوق	ثم ارى ذلك يكون المذق
قال له ذلك من تاديبكا	يا ايها المولى ومن تهذيبكا
قال له انت وزير العمل	وكلهم للقول ذو تعقل
قال الغراب ليس للسقيم	روح بمشروب ولا مطعوم
ولا الذي اطمعه السلطان	وهو اكول شره خوان
يقنع حتى ينجز الموعودا	ولا عدو يشبه الحسودا
من اقلعت حماه زال كربه	من وضع الثقل استراح طلبه
من امن العدو طاب قلبه	من حارب الجبال مال نصبه
فسئل الله الذي اهلكه	ان يمتع المولى بما ملكه
وان يقر عينه بذلكا	فيملك الرجال والممالكا
فانما الملك الذي لا يؤمن	بلاده فهو ضعيف هين
كذنب العنز الذي يمصه	الجدي قد طال عليه حرصه

فقال

وما قيل [illegible] كانت [illegible] — قال كل إنسان به بشريه

ما كان فيهم نافع [illegible] — [illegible]

عرف [illegible] — [illegible]

فان [illegible] — [illegible]

[illegible] — [illegible]

[illegible] — [illegible]

[illegible] — [illegible]

[illegible] — [illegible]

[illegible] — [illegible]

[illegible] — [illegible]

[illegible] — [illegible]

[illegible] — لا يستوي المناد [illegible]

[illegible] — [illegible] في الإقبال والإدبار

[illegible] — والنفس مثل الحية [illegible]

[illegible] في الأمس [illegible] — يرهب [illegible]

باب القرد والغيلم وهو مثل الرجل الذي يطلب الحاجة حتى اذا ظفر بها اضاعها

قال الملك سمعت هذا المثل
في رجل لج في كسب امره
حتى اذا ادرك ما اراده
وكان قول الفيلسوف مبديا
ان اكتساب الحاجة المطلوبة
حتى اذا فاز بها اضاعها
قال وكيف ذاك قال زعموا
شاب وساد دهره ماضيا
فاخرجوا الشيخ في الساحلا
فسقطت واحدة من يده
ففرح القرد لصوت وقعها
وكان في الماء قريبا غيلم
وظنه يطرحه معتمدا
وجاءه فالتزما واعتنقا

ثم اضرب سواه واضحى منفصلا
بكثرة الجد وحسن الصبر
اضاعه وبطل اجتهاده
يهوا اذا ما قال قولا مبهما
ليس من احرازها مكسوبة
وليس يرجو دهره ارتجاعها
ان قرودا الهم مقدم
فاستبدلوا منه فتى ظريفا
يرمى به تينا هناك مثلا
في الماء المالح في مصعده
ورمي في الماء واحدا وقطعها
يأكله وهو به لا يعلم
لاجله مروة فحمدا
واتحدا مودة واتفقا

وحين

وحن كل منهما بصاحبه | وظنه من الفروض الواجبة
فلم يعد الى بنيه الغيلم | وعرسه حزينة ما تعلم
ثم شكت الى فتاة عاقله | قالت لها اخشى المنايا القاتلة
قالت لها سمعت ان قد الفا | قردا فظل عنده معتكفا
فاجزيه هجرا وصدودا اذ هجر | فاستبد لحم اغدركما غدر
وان عملت فى هلاك القرد | وفقت فى اهلاكه للرشد
وانها تمارضت اياما | مع انها قد اضمرت غراما
وقدم الغيلم وهى شاحبة | نحيلة الجسم تظن عاتبة
فقال ما ارانى جسم طرفه | ثم اعاد مظهرا فرط التمنه
قالت له جارته اصابها | داء الطال مكثه عذابها
داء دوي ماله دواء | ولا لمن خامر شفاء
قال وما دوائه لاطلبه | تملى ان ادركه فاجتلبه
قالت له دواء قلب قرد | فانه يشفي عظيم الجهد
فانكر الغيلم ثم قا لا | ما كنت قط غادرا محتالا
اما اخي اقتله او عرسي | فاتطيب بالجميع نفسي

وقال من بعد اذ الحرابة لى — بمعضل من الامور متكل

احتمل الله نار لا تحتك ار — ولا يوا [illegible] ذى قلبه [illegible]

وحق قد يردون [illegible] — والراى ان اذ تمه بالقتل

ثم غدا عليه [illegible] وتنا ثل — غدر [illegible] رسناء عاجل

ابعد ما اصفيته ودادى — وصار مثل الاخ والاولاد

وشاع عنى [illegible] — [illegible] تلمه

وانى اخاف [illegible] — وبعده من الله [illegible]

هنى اذا اجابك [illegible] — لو احتبست اظهر المجاملة

انى لا استحيك من تغفرتى — فى شكر حسن براياء الكثير

ان لم تكن تبغى جزاء البر — فالحر قد يعرف حق الحر

وانى احل ما يلزم [illegible] — بغير شك من [illegible]

وانما [illegible] — تنسل لا الطا [illegible]

ان الدوام [illegible] — طيرا ر لا يمنع [illegible]

[illegible] — ومنك قد كان ابتداء الاول

فانه يحبك كالذ [illegible] — المحارب المحير [illegible]

فكنت لي دون الانام سكنا ... وصار لي هذا اذا كان بكما

فزال همي بك واكتيابي ... وزال عني وحشة اغترابي

قال له العيلم وذا الاوان ... مذ كان بين دار بحة الازمان

حقا اوا الاسترسال والمواصلة ... وزوروني الرحل والمؤاكلة

قال له القرد اري ذات النفس ... احق ان يطلب فاترك اللبس

ان البغال والحمير الهاملة ... مدى الزمان بينها مؤاكلة

واللص قد يدخل دار الانسان ... وينظر اللاعب كل النسوان

وليس بينهم ولا نسب ... لكل شيء ان تاملت سبب

قال صدقت فاطلب المودة ... فانها للنائبات عدة

ومن بغى من الصديق المنفعة ... فانه مستوجب ان يقطعه

ومن كلام العاصي لتستدق ... لا تكثر الحمل على الاصدق

فموجب الملال والتبرم ... من بعد ما كان محبا مكرما

فالبحر ان اكثر ستر امه ... تبرمت وبالغت في صرمه

ولم اقل ذلك الا اني ... احببت ان تزورني فتريني

فانما بيتي في جزيرة ... ملتفة اشجارها كثيرة

فامنن عليّ واتخذني مركبا	تجد من الخيرات امرا معجبا
فطمع القرد فازال الطمع	بقتل الآذا العفاف والورع
وعبر البحر ولمّا لججا	فكّر في الامر وظلّ محرجا
يقول ما اقبح ما فعلته	اذ انا بعد ودّه قتلته
من اجل انثى فالاناث كثرة	ان النّساء اصل كلّ عثرة
فاذ راى القرد احتباس السّلم	قال لقد همّ بامر مولم
لعلّه قد حال عن وداده	وارتدّ في الصّدق عن اعتقاده
لا بدّ للعاقل من تامّل	ما في قلوب قومه ليبتلي
فانّه يحدث كلّ ساعة	اشياء ما بينهم قطّاعة
فقال للعيلم لم لا تسبح	قال لهمّ في فؤادي يجرح
ان اموري كلّها مختلّة	اذ زوجتي مريضة معتلّة
فلست ارضى لك امر بيت	فيها انا من خجلتي كالميت
فقال ما علّتها وداؤها	وايّ شيئ ذكروا دوائها
من كلام الفاضل الحكيم	المرتضى مقاله العليم
فانّه يبذل فيها المال	ولا يجوز البخل والمطال

فى خدمة السلطان والزكوة | وعشرة النسآء ياهنات

قال له الغيلم قلب قرد | دوائها وليس ذاك عندى

قال له القرد فلم لم تذكر | هذه وتخبرنى قبل المعبر

فكنت استصحب قلبى عله | يزيل عن اهلك تلك العلة

قال له الغيلم اين قلبكا | فقال فى التينة ضمن الشكا

قال ولم تركته هناكا | قال كذا العادة ان زرناكا

انا اذا زرنا اخا لم نحمل | قلوبنا من خوف مالم يجهل

فعد لكى ناخذه فانه | فريضة علاجها لاسنة

ففرح الغيلم لما قالا | ومادرى ان اللبيب احتالا

اذ سمع الغدر ومن يسمع يخل | وقال قد رزقته بلاعمل

انى قد كفيت عار الغدر | وزال عنى الان ضيق الصدر

لانه يبذله مختارا | وقد كفانى العار والشنارا

فاحفظ الزوجة والصديقا | واجمع الحقين قولا موفقا

فرده مجتهدا من ساعته | وبذل المجهود فى سباحته

وصعد القرد فطال مكثه | والغيلم الاحمق يستحثه

انزل لكى نرجع يا خليلى … واعجل فان الخير فى التعجل
قال له القرهطن انى … مثل الحمار قاله عن ذا الظن
قال له الغيلم كيف كانا … قال سمعت شيخنا فلانا
يقول كان فى مكان اسد … له ابن اوى تابع مجتهد
ياكل فضل صيده مجربا … وعاد نضوا قلبه قد نخبا
قال له خادمه ابن اوى … قد كنت فى القوة لا تساوى
فلم غدوت ناحلا ضعيفا … قال جربت جربا عنيفا
وما به بارضنا دواء … لاجل ذا اعضل هذا الداء
دوائه بزعمهم وطبه … اذنا حمار ذكر وقلبه
قال ابن اوى قد رايت الساعة … حمار قصار بتلك القاعة
وها انا امضى وها تيك به … وانت ادرى بعد ذا بقلبه
قال له اسرع ولا تؤخر … واحرص على ذاك ولا تقصر
ثم اتى الى الحمار عاجلا … فظل عن اسراره مسائلا
فقال للحمار ما هذا الدبر … وذا الهزال بقفاك قد ظهر
قال لفرط الجوع يا معنفى … يحسبنى هذا بغير علف

قال ولم ترضى بهذا الحال — قال له الهم بما احتيالى

قال ابن اوى هاهنا مكان — معتزل ما داسه انسان

وهو كثير العشب عذب الماء — فيه اتان حلوة اللقاء

وهي الى الفحول جدا شيقه — بها لهم حب شديد ومقه

ففرح الحمار ثم قالا — فاذهب بنا الساعة واستهلا

قلب ابن اوى بكلام طيب — قال له يا سيدى لم ارغب

فى ذاك الا فى اخائك الحسن — لولاك لم اترك مع الجوع الوطن

فانطلقا حتى اتى الى الاسد — وجاءه مبشرا بما وجد

فظفر الليث عليه ووثب — ولم يجد ضبط الحمار فهرب

قال ابن اوى عاذلا معنفا — تبا لهذا ملكا ما اسخفا

ان كنت قد اثرته بضربه — عمدا فلم عنيتنى فى طلبه

فان عجزت عنه فالويل لنا — اذ كنت لا تضبط عيرا زمنا

وقال ان قلت له تركته — تعمدا سفه ما فعلته

او قلت ما ضبطته لعجزى — هنت عليه بعد ذاك العز

فقال ان رددته اخبرتكا — بخبرى فيه فقد اريتكا

فقال قد جرب ذي الكذبا ... ثم الورى من جرب المجربا

لكنني الطف حتى اخدعه ... فربما يمكنني ان ارجعه

فقال لما جائه الحمار ... انك يا صاحبنا غدار

قال الاتان للوداد طلبت ... وابصرتك فاشتهت ووثبت

وانما ذلك من فرط الشبق ... وكان لعبا ما اتته وملق

فهاجت الغلمة في الحمار ... واهتاج للاتان والطمار

وعاد للشوم الذي قد حبسه ... ثانية فدقه وافترسه

وقال لا استعمل الدواء ... الا اذا استعملت قبل الماء

فاحفظه لي يا صاحبي حتى اغتسل ... ثم اعود بالدواء اشتغل

واكل الاذنين والجنانا ... واجعل الباقي لي قربانا

ومن يبغي الماء قصدا فاكل ... اذنيه والقلب ابن اوى واعتزل

فقال لما عاد اين قلبه ... واذناه واستمر عتبه

قال اما شعرت ان لا قلب له ... ولا له اذنان وهي مشكلة

لو كان ذا قلب واذنين لما ... عاد وقد جربنا وعلما

ثم ان تكون بالتزهد احتبا ... علمت اني لست كالحمار

اخذ عبرة

خذ عنى بهذا فقد خذ عنكا   لا تجهل القول فقد اسمعكا

قال له الغيلم قد فهمت   انى حصلت وما تممت

وانما العاقل من لم يفعل   وان يرد بالناس شيئا نفعل

ثم يفرطانعا ويعترف   معتذرا من سوء فعل المقترف

ثم يقيس الامر قبل العقد   ويستقيل عثرة بلمذم

باب الناسك وابن عرس وهو باب من عمل عملا بغير تثبت ولا تروٍّ وما تصير اليه عاقبته

قال له ما مثل العجول   عند ذوى الافهام والعقول

قال الحكيم دبدبا ازسئله   لاضربن اذا امرت مثله

من كان فى اموره مستعجلا   لم يره الناظر الا خجلا

لان فى التثبت السلامة   حقا وفى التهور الندامة

كمثل الناسك وابن عرس   فقال بيّنه فدتك نفسى

فقال كان ناسك بجرجان   فى بيته كالناس بعض الخسوف

ماحلت وقد اقامت مدة   وحلت بجل ذاك عنده

وقال انحقق ذاك ابشر   امل ان تطرقى بذكر

يكون فيه للعيون قرة   وللنفوس كلها مسرة

فسوف اختار له اسما حسنا   وفاضلا من الاطبا متقنا

قالت له قولك فيما يحتمل | مما اذا حققته لو تعقل
من اين تدرى ما يكون منه | يموت من يعيش بالتمنى
فان من قال بغير علم | لجاهل بل ظالم فى الحكم
كالناسك المهريق فوق راسه | السمن اذا اسرف فى التماسه
قال وكيف ذاك قالت ذكروا | وكل شئ فى الزمان يوثر
ان فقيرا ناسكا اجرى له | بعض التجار ما اراح باله
فى اليوم سمنا ودقيقا وعسل | بايد فى كل صباح ففضل
عن قوته شئ كثير فخبا | ذلك فى كوز كفعل البخلا
حتى اذا ما السعر زاد وغلا | بات من الجهل يناجى الاملا
قال بدينار غدا ابيعه | احفظه جهدى ولا اضيعه
واشترى به نعاجا عشرة | تنتج لى اضعافها ميسرة
وحين يكثرن ابيعهن | جمعا واشترى البقر المسنة
الحرث من ذكورها والزرع | والنسل من اناثها والضرع
اذا فعلت هذه الافعالا | خمس سنين عاد ذاك مالا
فاشترى العبيد والاماء | وانتقى قرينة عذراء

عقيلة ذات جمال وشرف ... حتى اذا ما اصبحت نعم الخلف

ربته حتى اذا ما كبرا ... علمته وان ابى وفجرا

ضربته بهذه القوية ... واشنا لهالكه برئية

وا ندفق التمر الكبير والعسل ... ومر ما فكر فيه وبطل

ضربت هذا مثلا لتنتهى ... عن ترك ما تجمل فيها بنتهى

فاتعظ الناسك لما سمعا ... وكف عن اماله وارتدعا

وودعت كارجا غارسا ... حتى اذا ما [illegible]

قالت له انى اريد [illegible] ... [illegible] ثم ولت عجلا

ثم دعاه صاحب السلطان ... [illegible]

وكان فى منزله ابن عرس ... [illegible]

فجاء افعى نحوه ليلسعه ... [illegible] ابن عرس [illegible]

ورجع الناسك فاستقبله ... فى بابه من قبل ان يدخله

كانه مبشر [illegible] ... والحق فى يدى ابن عرس لو عقل

حين رآه بالدما ملطخا ... دق بشئ راسه فسدخا

فظنه دم ابنه فلطما ... خديه ثم قاو مشى ليعلما

فابصر الصبى حيا سالما ... والاسود الملقى فظل نادما

يقول لولم يولد الغلام | لكان خير الى فذ اثام
وجاءت المرثة للتامل | فقال ذى عقوبة المستعجل

باب هيلار ملك الهند وزيره بيلاو وهو باب الحلم والكرم

قال فبين سيرة مهدية | بها يحب الملك الرعية
يحفظ الارض ويحمى الملكا | ولا يخاف من عنو فتكا
ايهما الحلم ام المروة | ام شدة البطش ام الفتوة
قال له يدرك ما يريد | بالحلم والعقل وهل مزيد
انهما راس الامور كلها | وعدة فى دقها وجلها
لكنه لابد من مشير | طب نصيح حسن التدبير
فالحلم من كل الامور انفع | وفيه من كل الورى مستمتع
لاعون كالحلم الكثير الفايدة | يسل احقاد القلوب الفاسدة
من شاور الجهول فهو اجهل | منه ولا يفلح فيما يفعل
وان اصاب ظفرا من القدر | آل الى ندامة لم تنتظر
وانه ان شاور اللبيبا | راى النجاح حاضرا قريبا
كمثل هيلار كبير الهند | وعرسه وهو بها ذو وجد
وصاحب السر الامين بيلاذ | لا يكتم الاسرار الا الاحرار

فقال فاشرح لی جمیع امرہ | فقد شغلت خاطری بذکرہ
فقال بیلاد علی ما وردا | کان عفیفا ناسکا مجتهدا
فیه خصال الخیر والصلاح | لیس بذی لهو ولا مزاح
فابصر الهیلار فی منامه | فیما یری النائم من احلامه
ابصرها وعدها ثمانیة | لم ترشروا هن عین رائیة
عقیب کل واحد ینتبه | فلم یکد فی فهمه یشتبه
وبالغداة جمع البراهمة | وقص رؤیاه وکانت قائمة
قالوا رایت منکرا عجیبا | یحیر المسترفا الاریبا
فان رایت اننا نفکر | سبعة ایام فذا احذر
ثم نوافی فی غداة السابع | بعلم تلک الطرف الروائع
قال یجوز فذموا واجتمعوا | ایخدعوه والکریم یخدع
قالوا انصحا وهو بالامس قتل | منا الوفا مثل هذا لم یطل
والان هذا فرصة قد امکنت | بمثلها ایامنا واحسنت
اذ قد علمنا حاله وامره | اخطاء من اتی عدوا استتر
فانه یخاف مما قد رای | خوفا عظیما قد نفی عنه الکری

والرای ان تقتص منه فالفرص ... ان لم تبادر رجعت وهی غصه

تملئه بما رآه رعبا ... وانما للصابرين العقبی

تقول لا يدفع هذا الشرا ... الا الامور ان ملكت صبرا

من قتل ابرحت العروس وابنها ... منك ويلار وان لم يجنها

والكاك والفيل العظيم الابيض ... والاخرين والنجيب المعرض

والسيف والحصان والتقی ... كبار واعجل بالتردی الوحی

اجمع لنا دمائهم فی ابزن ... فان فعلت كنت عين المحسن

تجلس فی تلك الدما ساعة ... طويلة فی رقية الجماعة

وتجمع الاحبار لاتفاق ... جمعا من الاربعة الآفاق

فيمحون الذم عنك محا ... فلست من ملكك هذا انضحا

والطيب والدهن من البراهمة ... ولا تخاف ان فعلت لائمة

تسلم وتلقی منهم ابدا الا ... فان ابيت فارتقب اهوالا

فحين قالوا ذاك قال كلا ... لست لما تبغون مستحلا

كاننی اخلد فی سلطانی ... وكيف ابقی كل شیء فان

لابد من موت يزيل ملكی ... فلم اروع اخوتی بالفتك

الموت خير لى من فراقهم ... فلست بالمنجى على اعناقهم

صبرت نفسى حاملا اهوالها ... فانتصنع الايام ما بدالها

قالوا له ان انت لم تحتمل ... مكروه هذا الامر لم تفل

وتنقضى ايامك النضرة ... وليس فى الموت لخلق خيرة

نفسك خلصها فا منها خلف ... وليس فى ذاك من الحكم جنف

النفس اولى ما فداها العاقل ... اذ ليس منها بدل يعادل

فقام من مجلسه حزينا ... فظل فى فكرته رهينا

مفكرا فى قولهم هل ينفع ... ام يبذل النفس وذاك اجمل

فلم يكلم احدا اياما ... وهجر الشراب والطعاما

وشاع ان امره قد انتقض ... او انه حلف الفراش ذو مرض

وهم بيلار الذى راه ... منه وقال ما الذى دهاه

لانه لما جرى لم يسمع ... ولا على رؤيا الهمام يطلع

وقال بيلار وكان عاقلا ... اسئله عن حاله مسائلا

لكننى اسئل عنه الحيرة ... فربما كانت لديه خبرة

وقال انى مد خدمت الملكا ... كان على معاملته ...

يضعفني على الامور كلها | مستنصحا في عقدها وحلها
ثم اذا انته مسلم | سكندد عنه فزال الهمة
ثم راه مدليا لخالبا | بالسر همبين لهم معافيا
ولست من مكرهم بآمن | في ظاهر من حاله وباطن
لانه احفظهم نقتلون | عاجله بالقتل في تلك المحن
وربما اغروه بالقبيح | للكيد ونهوه عن مليح
ولم اكن بالقول مستقبحه | خوفا ولا اقدر ان استئله
وليس بالجائز في الشرع لاحد | ان يسئل المخدوم عن امر عرب
وانت ليس جائز ان تسئلي | انك ان فعلت لم تجهلي
لا يسئل الملوك عن اسرارها | الا الذي يامن من انكارها
فسائليه وهو غير كاتم | عنك وقولي قول عالم
حتى اطب هذه الامورا | بحيلتي وادفع المحذورا
قالت له اني حليمة واجدة | فلست في شيء له معاودة
قال لها بيدار قول الراشد | الحقد لا يحسن في الشدائد
فليس من يستطيع هذا غيرك | فراجعي حلمك دام خيرك

فانني كنت قد ما اسمعه | بقول كل نازل استقطعه
بت رفيه حبيبي وغمي | ثم ارى ابرحت تجلى همي
فانطلقت اليه وهو مصحح | وسئلته وهو حيران فزع
ان كنت غضبانا علينا فاحم | نرضيك ان كنت لقتل عامدا
فادعو لهذا الحزن فذاضناكا | وقد عنا جندك ما عناكا
قال لها كفى فلست اخبر | ان الذى القى عظيم منكر
قالت له قد قيل خير الراى | ما كان من قول ذوى الصفا
لا يقنط المذنب بل يتوب | وبالهموم تصدع القلوب
ليس يرد الحزن قط ذاهبا | لكن يزيد المرء هما واصبا
ويشمت الاعداء ان تحققوا | والصبر بالحر الكريم احلق
قالوا لها محتنا الكبرة | تكون منها الصيلم المبيرة
هلاك اهل الود والاولاد | وليس فسل القوم من مرادك
كذاك قال البرهمى وزعم | تاويل رؤياى وكل قد حكم
وليس لى روح ولا سرور | بعدكم وكل عيش زور
قالت له نحن لك الفداء | القوم والاولاد والنساء

لكننى اسئل ان لاتقبلا — مقالهم بعدى ان لاتعجلا

فقتل النفس بلا تامّل — والامر يحذيك مالم تفعل

تقدران تقتل كل حىّ — ولست تحيى ميتا بشئ

قد قال قوم ان وجدت جورا — ثم ظننت فيه ظنا منكرا

فخلّه وسل به خبيرا — لاتلقه ان لم تكن بصيرا

كيف غدوت واتقا الوفا — لمن تقلت منهم الوفا

قد ضل راى كل مستشير — يطمع فى نصيحة الموتور

ولم يكن حزما وان عناكا — اطلاعك القوم على رؤياكا

حتى يخيفوك ويرعبوكا — اقسم بالله لقد غروكا

كيارايرون لحق من سئل — عنها ومن يستنصح الموئل

وهو لبيب فاضل امين — كل مشير غيره ظنين

وان يكن من جملة البراهمة — فنفسه ليست لهم ملائمة

فان اشار مثل ما اشاروا — فافعل والافهم فجار

فمرّ فى الوقت الى كيابار — وقال قد جئت لامر طارى

من بعد ماحيا كيار وسجد — من عبد الله باخلاص سجد

ودذكر

وذلك الحال له جميعها ‏ ‏ ولم يكن يحسن ان يذيعها

قال له اقصص على رؤياك ‏ ‏ فقصها قال تقر عيناك

فانما الحبتان حين قامتا ‏ ‏ لديك بعد ضجعة ودامتا

هدية تاتيك من هيون ‏ ‏ تحسن في القلوب والعيون

ببارقين كلا الا بالجوهر ‏ ‏ كلاهما مستحسن بالنظر

والبطتان طارتا من خلفكا ‏ ‏ بين يديك عند مرمى طرفكا

ياتيك من بلخ حصانان هما ‏ ‏ احسن ما رايت مما الجما

وحية ابصرتها كانها ‏ ‏ دبت على رجليك فاعلم انما

سيف كما تختاره صقيل ‏ ‏ ياتى به من موضع رسول

وخضبك الجسم جهارا بالدم ‏ ‏ نفائس من الثياب المعلم

تاتيك من اقطار كازرون ‏ ‏ تضيئ في الظلمة للعيون

وغسلك الجسم بماء صافي ‏ ‏ ثياب كتان بها يوافى

رسول زر من لباس الملك ‏ ‏ وهو مصون ليس بالمشترك

والجبل الابيض فيل ابيض ‏ ‏ يفوق جرى الخيل حين يركض

ولنار فاعلم ذاك كلبس ذهب ‏ ‏ والطائر الابيض لما ان ضرب

راسك بالمنقار لا افسره ... وليس في تاويله ما تحزره

لكن فيه جفوة لمن تحب ... والكيد كالعقرب للتريدب

يا تيك هذا بعد اسبوع فلا ... تسمع لقول البرهمي المبتلا

فسجد الهمام ثم ودعه ... وجاءه من ذاك ما توقعه

فسره ذاك وقال لم اصب ... في ثقتي بالبرهمي ذي الكذب

قد كدت ان اهلك لو صدقتها ... لقد كفاني ما حذرت رفقها

فشاور الاخوان والاحبابا ... فكل من شاورهم اصابا

واسمع لهم واقبل اذا ما قالوا ... فشر من شاورته الاقتال

واقسم الالطاف والهدايا ... بينهم واخذ الصفايا

قال لهم انكم صبرتم ... للقتل وهو فاحش محرم

قال له بيلار لسنا ننتج ... بصبرنا ومالنا الا نسمح

للملك المؤيد المعظم ... وهو لنا مذ كان جد مكرم

ومالنا ان ناخذ الالطافا ... خير الورى من لزم العفافا

فياخذ ابن الملك النجيب ... فما لخلق معه نصيب

قال له لابد مما تاخذ ... ما شئته امرك فيه نافذ

فقال

فقال خذ منه الذى تخيّنا	فانما شربنا اساره
فاخذ الفيل واعطى بجله	الفرس الواحد فاستقله
فخص بلاراباذاك التيف	ولم يكن فى حكمه مرجف
وفرس اعطاه كاكا الكاتبا	وجاء فى ذاك الفعال الواجبا
وبعث البخت الى كيار	ومنع الاكليل اهل الدار
فحمل الاكليل والثيابا	بيلار واستفتح بابا بابا
حتى اذا وافى الى ابرحت	والملك قد اشرف فوق التخت
قال لها خذى لك ترضينه	وكسر المغرور عمدا عينه
يغمزها لتاخذى الثيابا	اخطأ الاشك وما اصابا
ما باله يغمز امراة الملك	لابد للخائن مما ينهتك
والتفت الشاه وقد راه	وفطنت فاخذت سواه
ثم اقام اربعين عاما	اذ اتى للخدمه الهماما
يكسر عمدا عينه ليحسبا	ذلك طبعا خيفة ان يعطبا
ثم اتته خيفة بصحفه	فيها ارز طيب كالتحفة
ووقفت قائمة تلقمه	فى راسها الاكليل وهى تكرمه

فجائت البغي في الثياب — كالشمس قد لاح من السحاب

فقال للزوجة يا سفيهة — ما للثياب فاعلي شبيهة

لم تاخذ بها سفها فغارت — والقت الصحفة لما اغتاظت

فوقعت في راسه فاستدعى — بيلار ذي الحزم فجاء يسعى

فقال يا بيلار من افعلها — وانما الجزاء عنه قتلها

الساعة الساعة يا بيلار — بحقي اقتلها كما اختار

فمر بيلار بها على عجل — وصانها في موضع وما قتل

وقال هذي افضل النساء — في الفضل والعفة والذكا

قد خلص الله بها من العطب — جماعة ذوي علوم وادب

اصبر حتى يستبين عزمه — فيها اذا ثاب اليه حلمه

فان غدا مكتئبا حزينا — يستردها الواجد الدفينا

اظهرتها مخففا عن قلبه — بعض الذي اضمره عن كربه

وان سلا عنها ولم يذكرها — قتلتها كما اشار كرها

سلمها الى امين صالح — ممن يقوم بالنساء ناصح

وجائه قد خضب السيف دما — فقال قد قتلتها فوجما

يذكر من جمالها وفضلها ... ورايها وحزمها وعقلها

وزال عنه الغيظ مهما ذكر ... واشتعلت نار الهوى والحزن

لكنه اظهر للقوم الجلد ... ولم يبح البعض بما وجد

وشك اذ يعرف عقل بيدلا ... في قتلها وفي حشا كالنا

قال لها البيدلا ان الحزنا ... يظهر في قلب الخليل وهنا

ويشمت الاعداء والحسادا ... ويحزن الاهلين والاولادا

وليس يدعي حازما من حزنا ... ولا يسمى عازما من وهنا

فسل عنها النفس حفه اصبر ... واسمع لما ابثه من خبرا

اذا ما اعشهما طعما ... ونصبلا بذلك الحساما

فقال في بعض الليالي نذكر ... اياك ما دمنا بفون نصفر

في التراب ناكل منه حمد ... فاظهرت فيما اشار عند

وكان ملاء العش وهو رطب ... فحين جاء الصيف حف الحت

فنقص الحب فظن انهما ... قد اكلن منه وابدى لعنها

وحلفن فلم يصل ونقلا ... يفرقها فوردن حوض الرزق

ثم اتى الشتاء في امطاره ... وزيد الحب عن معدانه

وامتلاء البيت عليه فندم ... لقتلها بغير ذنب وصدم
فمن يكن مستمسكا بحزم ... يرفق ولا يعجل برمي سهم
فانه يعقبه الندامة ... وقد ذكرت خبر الحمامة
وقد سمعت ان انسانا غدا ... يحمل وقر عدس ففعدا
ما بين اشجار فنام ونزل ... قرد الى كارته فما اكل
بل طرّ منها قبضة في كفه ... فسقطت واحدة من ضعفه
فلج في طلابها حتى رمى ... جميع ذاك ثم عاد مغرما
كذاك انت ايها السلطان ... في دارك النسوان والولدان
تتركهن وتروم ما مضى ... مهلا فهذا خلق لا يرتضى
قال لبيلار لاجل كلمة ... قتلتها لقد جنيت مولمة
هلا تثبت ولم تستعجل ... فالخير في الترفق وفي التمهل
قال له ان الذي لا يخلف ... منه الكلام واحد لو تعترف
قال ومن ذاك فقال الله ... لغيره الاضداد والاشباه
قال لقد احزنني بقتلها ... ولست قط ظافرا بمثلها
قال له بيلار اثنان هما ... يطول فيما فعلا حزنهما

لايمتعان الدهر بالافراح | ولايزاحان من الاتراح
من يجحد الثواب والعقابا | وجاهل ما فعل الصوابا
قال لئن رايتها لم احزن | لم ولم من طارقات الزمن
قال له قد ستر دون العالم | من يفعل الخير ومن لم ياثم
قال اما انظرها من بعد | قال له البيلار وهو جلد
لافرق فالاعمى الذى لايبصر | كذلك المجنون من لاينظر
قال لئن رايتها فرحت | فاننى الساعة قد ترحت
قال له البصير حقا اثنان | ذو العلم والبصير دون العميان
كمايرى ذا الضوء والظلاما | يبصر ذاك البر والاثاما
فقال انى ما شبعت عنها | فطفلا اقصر حرصى عنها
قال له وزيره اثنـــان | لايشبعان الدهر جائعان
فجامع المال وذو السؤال | فقال للمالج فى الجدال
البعد عنك للقلوب اروح | فقد نهانا عنك حرّ ينصح
اذ قال لاتقاربوا القتانا | ولا الاشداء ولا الجفاتا
قال له اثنان يطردان | من لم يدن بالبر والعدوان

وتاجر لا يستطيع مذهبا ... عن الخنا قد ارتضاه مركبا
قال له لقد نمد و بن صفرا ... من رايك الصافي وكان زجرا
قال له ثلاثة اصفار ... فيها لمن ينظرها اعتبار
قائم ليس لها اعوان ... وبلد ليس لها سلطان
ونهر لم يجر فيه ماء ... فهذه جميعها سواء
قال له انك كالملقن ... اذا انت في قولك جد محسن
قال له ثلاثة اذ لقنوا ... الملك البر الجواد المحسن
والرجل العالم والامراة ... يصونها العفاف لا الولاة
قال له اخزنتني فقالا ... ثلثة اخزانهم توالى
ففارس حصانه في عسكر ... منظره في الحسن دون مخبر
وصاحب الطبيخ قل لحمه ... وكثر الماء فمر طعمه
وناكح جارية جميلة ... شريفة فاضلة القبيلة
يعجز عن اكرامها فتشتمه ... والحر لا يكرم من لا يكرمه
قال له اهلكتها في غير حق ... ابلغ هذا الفعل من قلبي فشق
قال له ثلثه يضيعون ... فما الى فائدة يرجعون

الخف اذ يلبسه العصار	ورجله من نخنه التسار
والمرئة الحسناء عند ناجر	معسرب زمانه مسافر
والبردة البيضا على حزاد	اوجالس فى موقع الوفاد
قال له حقك ان تعذبا	مقتا وكنت الكامل المهذبا
قال له ثلثة عذابهم	فرض وحق واجب عقابهم
فجرمه عاقب من لاذنب له	واكل ومادعاه الاكلة
وسائل يطلب ما لا يوجد	وهو اذا ما صدقوه يجحد
قال له لو كنت من اهل الادب	سكنت حتى نجلى منى الغضب
قال له ثلثة من حقهم	ان يكونوا فى عمرهم وشرهم
من ارتقى الى الجبال صاعدا	او من عدا يوما الحوت صاعدا
ورجلهم بامر عالى	فما يزال الدهر ذا احتيال
قال له يا ليتنى رايتها	فاننى الآن قد اشتهيتها
قال له ثلثة تمنى	ما لا يكون فتمونهربا
ففا جرير جو مكان بر	سفاهة فى ذكره والاجر
وباخل يذخر فضل الزاد	اذا رجا منزله الجواد

وقائل النفوس يرجوانه ... مع النبى المصطفى فى الجنة

قال له انى حقير عند كا ... لذاك قد جبهتنى برذ كا

قال له ثلثة قد حقروا ... اربابهم وليس فيهم ينكر

من اكثر القول بغير علم ... ولا ترو صادق وفهم

والعبد قد اثرى وقد طالتة ... فتاه اذ عاد فقير اسبده

والعبد قد خاصم مولاه فلم ... يبق عليه رحمة ولا احتشم

قال له انك بى لتسخير ... لو لم تعاجلها لكنت اشكر

قال له يسخر من ثلثة ... قد اسرفوا فى الجهل والعتاة

من قال انى فارس مغوار ... وليس فيه للظبا آثار

ومدعى النسب اليمين العبد ... وامراة ساخرة بالبعل

قال له فتلكها يدل ... انك صفر ليس فيك عقل

قال له ثلثة اخلاقهم ... تبين عن اقدارها افعالهم

مستودع المال لمن لا يعرف ... وقائل انى بنفسى اسعف

اعمل فى صلاحها واجهد ... وليس لى بالجسم هم يقصد

ولم يزل متبعا هواه ... فى الترهات عاصيا نهاه

وقائل انی شجاع محـــرب … وحول فی المشکلات قلّب
وهو کذوب قوله لایصدق … قال له لوکنت مثلی ترفق
لماقلت "نادة الحسناء … لکن ترکت سنتی وراء ا
قال له اربعة یستنون … بسنة الحق فلایلامون
العبد اذیفرغ عن طعامه … عندخروج المرء عن صیامه
وقانع بزوجة تحصنــه … وملك یسئل عمایحزنه
فمایزال فی الملم النا زل … مشاوراکل نصیح عاقل
ورجل یقهرحلما غضبه … یدفع حسن رفقه ماحزبه
قال لقدخفتك یا بیلا ر … کمایخاف الفاتك العیا ر
قال له اربعــة یخافون … وهم الی اخلاقهم یضافون
فطائریرفع جهلا رجلیه … خوف السماء ان تخرعلیه
یقول ان خرت فان رجلی … تمدها الحمقه والجهــل
کذلك الکرکی اذیقوم … بفرد رجل انه ملوم
یقول انی خائف ان اخرقا … من تحتی الارض فیغدو مشفقا
ودودة تشفق وهی رعنا … من لحسها ان التراب یفنی
والرابع الخفاش لایطیر … فی الضوء وهو عاجز ضریر
یخاف ان الناس یصطادونه … فیسلم الطیر جمیعا دونه
قال اکنت قدنذرت قتلها … حقالقد ترکتنی مدلها

قال له اربعة تستكثر ... فيها النذور كلها اذ تنذر

المرئة العاقلة الموافقة ... والثور والحصان في المسابقة

والعبد يسعى جهده ويكدح ... لربه بوده وينصح

قال وددت ان نفسي طابت ... عنها فلم ابك لها اذ ثابت

قال له ثلثة ان لم تطب ... انفسهم فذاك جد لاعب

فعاقل يجبهه الجهال ... بغير ما اوجبه المقال

وشره اغناه ما تموله ... ثم الخبيث السيئ المعاملة

قال له مقالة المنتبه ... لست لا برحت ارى من شبهه

قال له اربعة ليس يرى ... شبيههم من كل اصناف الورى

امراة عاشرت الرجال ... ترضى بشخص منهم حلالا

ورجل يكذب طول دهره ... يصدق يوما واحدا في عمره

ومعجب برايه يكون ... لنفسه الامان والسكون

حتى يكاد يصلح الاعداءا ... اورث في القلوب منهم داءا

والبطر العاهر في الرجال ... حتى يصير احد الابدال

مغيرا طباعه القبائحا ... بعد الفساد صار عبدا صالحا

قال له ياليت هذا العلما ... كان لنا من قبل هذا قدما

والان لا ينفعني لاني ... في حالة قبيحة وحزني

قال له ولم يكن هلباجة ... اربعة تعرف قبل الحاجة

الرجل المقاتل الشجاع … من قبل أن يشتبك القراع
ورجل يخاصم الرجالا … في طائل فيغلب الابطالا
ورجل برايه ذو عجب … لاعفو يرجى عنده مذنب
ورجل دعا رجالا للغدا … من حقه لذاك ان يجتهدا
قال له ماينبغي بك الثقة … فانت انسان قليل الشفقة
قال له اربعة لا بوثق … بهم فما فيهم جميعا مشفق
السبع والحية والجبار … والجسد الميت يا هيلار
قال اذا رايت من نسائي … عشرين الف غادة حسناء
وليس هي بينهم حزنت … وخفت ما دهري ما امنت
قال له لا تحزنن لاربع … جرية تضرب مثل الشنرع
ولصة تسرق مثل العقعق … ونزلة قبيحة كالنقنق
وفعلة ببعلها مخالفه … ليست له في حاله موافقه
فقال لم احزن كهذا الحزن … على كمال عقلها والحسن
قال له خمس عليهن الحزن … والصبر بعدهن ليس بالحسن
المرئة الكريمة النسيبة … والحرة العاقلة الاديبة
وذات حسن فائق والراضية … ببعلها والغادة المواتية
قال لمن يريدها ما يشتهي … طوعا اقول ذاك غير مكره

قال له بيلاران خمسة | كلهم للمال يردى نفسه

المال خير عندهم واعلى | للجهل من نفوسهم واجلا

اللص اذ يقطع فيه كفه | وراكب البحر وفيه حتفه

وآخذ الاجرة للقتال | يبذل جهلا نفسه بالمال

وصاحب السجن يوتاته [١] | لطلب القطعة يملاء سجنه

قال له لقد غرست حقدا | عندى وقد ملئت قلبى حد

قال له اربعة لا تكذب | الحقد ما بينهم مركب

لا يصطلحن الذئب والخروف | والفار والسنور يا عروف

ومثلهن البوم والغربان | والباز والبرنج يا انسان

قال له افسدت تلك الحلية | لقد قتلت غادة كالظبية

قال له بيلاران سبعة | قد افسدوا اعمالهم بالمنفعة

الرجل النائم ليس يعرف | والسيد الفظ الذى لا يعطف

ومحسن الى خؤن كاذب | وآمن اللص الغوى والخارب

والام تحنوا وابنها يعقها | وبالعصى ما يأتلى يدقها

ومسرع الى لقاء الآثمة | مجتريا على الذنوب المولمة

١ والمرتشى فى حكمه اذا حكم * للمال يروى نفسه بلا جرم

ورجل لله لا يراقب — قد صغرت في عينه العواقب

قال اما ترحمني من ذي النا — اليس فيك رحمة يا بيلار

قال له بيلار ان ستة — قلوبهم من رحمة منحته

الملك الحقود واللص ومن — يصد مولاه عن الفعل الحسن

وحامل الاموال والمكابر — على الحقوق والخؤون الغادر

قال له لقد كرهت ما جرى — من قتلها فليدر ذاك من درى

فقال ان سبعة مكروهة — مدفوعة عن حقها مجبوهة

الشيب والداء الدوي والغضب — والجهل والبرد ففي الكل العطب

والجوع والموت الكريه والعطش — شيء بها كل فني وما انتقش

قال له هذا فراق بيننا — واخر العهد وحين حينا

قال له لا يصطفي ثمانية — ارائهم من الضلال دانية

من شاور الجاهل الذي لا حلم له — ومكثر عن حاله تحوله

ومعجب بنفسه ورايه — ومؤثر المال على حبيبه

وعاجز يقطع ارضا سابسة — وعائب سلطانه سواعبه

ورجل ما يأتلي يجادل — يخاصم لقويه مقاتل

قال له لقد تعنينا معا ... قال له عن قوله فاسمعا
جماعة نفوسهم يعنّون ... وانّما رواحهم يضرّون
فنهم المعلم الجهول ... والعاقل المعظم المغفول
وطالب بالجهل ما لايدرك ... وفاجر ظاهره التنسك
وصاحب الملوك من غير ادب ... وطالب العلم بحرب وغضب
مجادل من هو منه اعلم ... ومالك خازنه لايفهم
وخاطب ود الملوك بالملق ... وما صفى في ودّه ولاصدق
وقال حق ان اسرّ الملكا ... لقبح ما سيئ به مستدركا
فقد اسات في مقالي وصنع ... وهكذا داب الامين المنتصح
سوف اقول بلساني كلّه ... لم تمح الدنيا بملك مثله
لانه لما ذكرت ما غضب ... ولم يزل وقاره فيضطرب
ذاك دليل انه مني حري ... امر عظيم لايطاق صبرا
ملكتم نفوسكم لاكالاولى ... راموا على طيشهم نيل العلا
فجزعوا لاصغر المصائب ... وهلعوا لايسر النوائب
شكرت اذا امسكت عن قتلي ولم ... تامر به ولو فعلت لم تلم

شرو

فسر لما قال ما قتلتها | بل فى مكان آمن جعلتها
قال له انى عرفت نصحكا | فيما جرى فما رأيت جرحكا
وكنت ارجو اذ عرفت حزمكا | انك ما قتلتها بحلمكا
فانها وان اتت كبيره | منكرة لم تقصد الجريره
وكان اولى الحال ان احتمل | ولا لما فكل محبوب يدل
ولست فيما قلت لى بمذنب | ذنب دنبى فعلام غضبى
لكن اردت لجدال التجربه | وانها من الامور المتعبه
وخفت ان اقررت ان اعاتبه | على بنائى الامر او اعاقبك
ثم اتت فى زيها الجميل | قد بجلت نهاية التبجيل
ونص من ساعته على ابنها | وسر ابذاك بعد حزنها
قالت على انعامكم شكرى | لحسن ما صنعته فى امرى
لولا شفيع فضلكم والكرم | لم تحرقوا قلوبكم بالندم
وكان بيلار لما امرتم | منفذا فى الحال اذا اردتم
فشكرا كلاهما بيلارا | شكرا حدثهما فى البلاد سارا
قال له فلى اليك حاجه | تركان عند الغضب اللجاجه

والرفق فى الامر وترك العجلة ... فانها خليقة مستزلة

لم يعجل الانسان الا وندم ... وقل من يرفق الا وغنم

قال له لست بشئ فاعلا ... الا اذا شاورت فيه عاقلا

وقتل الاعداء قتلا شاملا ... وكان فى ذاك الفعال عادلا

ففرحوا وقرت العيون ... وحسنت فى الملك الظنون

وشكروا راى كبار ايرون ... اذ قال قولا بابتدا دمقرون

باب السنور والجرذ وهو باب المنتهز فرصته في حل معاقد والابا احترس

قال له يا ديد با هذا مثل ... من لم يشاور ناصحا فيما فعل

وترك الرفق وكان امثلا ... لن يهلك الانسان حتى يجهلا

فاضرب لنا فى حسن الرفق مثل ... فالرفق امن للفتى من الزلل

ورجل قد كان فى بلاء ... من كثرة الحساد والاعداء

فصالح البعض لحرب البعض ... وهو لكل منهم ذو بغض

مستظهرا بصلحهم حتى نجا ... ونال من ذلك ما كان رجا

ثم صفا وداه لمن صفا ... منهم ولا يفلح الا من وفا

وموضع الصلح وكيف يلتمس ... فان انوار العقول تقتبس

قال له لا تتبن الاحمق | لكن تحول الهوى يرائق
فيرجع البغض الشديد حبا | ويصبح البعد نعيم قربا
وذات عن تحول الاسبا | ما اجدر القلوب بانقلا
وان ذا الجهل اذا تغيرا | امرغدا فى رايه محيرا
ورای ذو اللب يد ورمعه | كانه يطلب ان يتبعه
ان حسن الامر له فهو حسن | يحول كل ساعة مثل الزمن
ملتمسا ما عند اوليائه | وطالبا يطمع فى اعدائه
فقارب الاعداء واطلب ودهم | مستخرجا اضغانهم وحقدهم
اذا طمعت فى صلاح منهم | لا تظهرن لهم صدودا عنهم
من مارس الامور بالحزم ظفر | كالفار والسنور فيما قد ذكر
تصالحا فى ورطة شديدة | فنجيا بالراى والمكيدة
قال وكيف ذكروا قال ذكر | راو عليم بالحديث والسير
ان مكانا كان فيه شجرة | من شجر البير وذات ثمرة
فى اصلها جحر كسندقالنون | لجرذ سمى بافرندون
وجحر سنور يسمى رومى | فانظر الى ناٰلف الخصوم

وربما يقصدها الصياد | اذ للطيور حولها مراد
فوقع السنور في الحبالة | ويعجز الانسان لا محالة
فدب فارذون يسعى للطعام | فابصر السنور فيها قد وقع
فهم بالرجوع عنه فنظر | ورائه ابن عرس يقتص الاثر
وفوقه على الغصون بومة | ترصده فقال يا مشومة
هذي بلايا ليس منها مخلص | لكنني بالعقل عنها افحص
فان دهشت او بعلت حائرا | او عاد قلبي للحذار طائرا
هلكت فالعاقل من لا يذهل | عن رايه اذا عراه معضل
فالرأي كالنجم الذي لا تدرك | غايته وليس فيه مسلك
والرجل العاقل من لا يبطر | لنعمة خص بها ويشكر
والرأي ان اصالح السنورا | فقد بلغت باجتهادي الغورا
وانه بنفسه مشغول | وطبعه عن شره معقول
وربما خلصته عن ورطته | بالكيد او نعشته من سقطته
ثم دنى فقال كيف حالكا | قال كما ينعم منه بالكا
في ضيقة شديدة وضنك | شممت منها ريح كل هلك

قال له ذرك ما بيتها ... يسفي وبكن يا صرنكا
ينفعني وذلك فسل النوم ... تخل عنك حسبي ولومي
لانني في محنة عظيمه ... وورطة مقعده مقيمة
ولست ارجو فرجا لنفسي ... الا بانقادك من ذا الحبس
لذاك اضمنك بحفوري ... وزال ما اضمره من حقدي
اما ترى ابن عرس يبغي حتفي ... والبومة الشوماء ترجو خطفي
هما عدوي وعدو لكم ... وانت يا رومي بذاك اعلم
لكن يخافا نك كل خيفة ... قد جرّيا بطشتك العنيفة
فابذل لي الامان حتى ادنو ... اليك ان القرب منك امن
ثم لعلي اقرض الحبالا ... عنك فتمضي مطلقا مختالا
فثق بصدقي في الذي اقول ... فالصدق قد يعرفه العقول
فانه ليس من الرجال ... ابعد من خير وحسن حال
من رجلين اتفقا واختلفا ... والامر لا يعرف حتى يكشفا
فذاك غير واثق باحد ... وذاك جد واثق معتمد
واعجل بما قلت ولا تؤخر ... فانما التاخير في [illegible]

فقد رضيت بان اعيش سالما | فارض بان ابقى وكن مسالما

فربما نجى سيّئ بصاحبه | كالامن فى البحر وحال راكبه

فسرّه مقاله واعجبه | وخفف عنه بعض ما قد ازعجه

وقال قد زدت شبيه الضغن | وجئت اسرّ ظاهرا كالحق

وقد عهدت ذلك منى رغبة | لعلنا نخلص من ذى الكربة

وانت منى ابدا مشكور | والامر قد نتبعه امور

قال فاظهر لهما مودتى | ليئسا منى لحسن خشيتى

فاعتنقا والتزما واحتلما | فيئسا كما رجانا نصرفا

فلم يزل يقرض ذاك الجبلا | من غير جدّ فجزاه عذلا

فقال لما نلت منى بغيتك | قصرت بل غيرت نيتك

فجازنى بعاجل الاحسان | ولا تجارى السر بالكفران

لاتذكرن عداوة الاباء | ان الحقود ليس ذا وفاء

بخلة واحدة كريمة | تنسى خلال سلفت ذميمة

عقوبة الغدر فخفها حاضرة | من غير شك واليمين الفاجرة

قال له مقال ذى البيان | ان الصدّيق فاعلمن اثنان

ذوي الرجال سترها وطاعتها | كما يداريهم من منافعه
لكنما الطائع في الاخاء | منه يسل نبه في الرخاء
والمكره المضطر لا يسترسل | في كل حال بل يقل ما يلي
يجعله مستمرها الحاصر | ما انقبضت للخوف من حاجبه
ان المنافي كيدوا لنا | واننى احسنت لا اعاديه
لكننى بعقده استرهنت | لانني بالعلم لا اتهمت
وطعمها عند انا الرتقدر | على من خوف عدو ومدر
ان الركيك الراي من يغتر | بما اتى عدوه المضطر
ليس عفاف الاسد المغلول | مثله عند ذوي العقول
وفاجأتهم طلعة الصياد | وقال هذه ساعة جهاد
فادنى الصياد منهم حتى | بث الحبال كلهن بتا
وصعد السنور تلك الشجرة | ودخل الاخر بعض الحجرة
وذهب الصياد وهو خائب | وجاء الجرذون وهو هائب
فابصر السنور وهو واقف | فكان نحو الجحر وهو خائف
قال له السنور يا ذا المنن | كم لك عندي من جميل حسن

هلم ... الحنى فاجزيك بما | فعلته كذلك اخي المس...
وان من يضيع الصديقا | ويهمل الود يكن خليقا
بفقده منافع الاخاء | في حالة الشدة والرخاء
من تصديق مثل غرس النخل | ويحفظه مثل اجتناء الثمرة
ولم يزل يحلف بالله لقد | اخلص فيما قاله عن معتقد
فقال اورندون قول شاطر | طب بادواء الامور ماهر
داء دوى ماله دواء | عداوة ظاهرها اخاء
عداوة الظاهر خير عندي | من احنة الباطن فاعرف جدى
من لم يكن من شرها محترسا | تبصر في انيابها مفترسا
كانه راكب ناب الفيل | يغلبه النعاس في التمثيل
ان الصديق من رجوع بسره | كالعدو من خشية شره
والعاقل الكامل من توددا | الى العدو وان ربما مسعدا
فان راى من الصديق منكرا | ابدا له عداوة واظهرا
ان سخال الوحش وابن ائم | يتبعهن للرضاع الدائم
حتى اذا فطمن اصرفن | كانهن قط ما عرفنه

اما ترى تغير السحاب   بالقطر للاساتين الربا

كذلك ذو الثبات والتمكن   بنفسه تعل الدهر الذلك

فتارة تبصره رشيدا   وتارة تبصره بلا حس

وتارة منبسطا وتارة   منقبض كانه الحجارة

وربما يعطيه عمده   وخيره ولا يكون بعده

لانه ليس بذي عده   اصلا ولا في ...

اما اذا كان عده طعا   وصار خيرا حين رام ودا

يرجع ان ...   الى الذي ... طبعه ديدنه

كالماء ان اسخنته ...   يعود ... به الى ماذي

وانت يا روحي قد ... الجمعا   وارجو لحاق بحمد ...

نجاتي فانه سديدة   ليك لا الى اراك عدة

ونال كل فرجا ...   والحنان للراحة من معنا

والآن قد زال الذي حوجه   الملك والخطر الكثير حوجه

... اليها عنا ...   وكلما كان اسير اهانة

وربما عدت الى الطمعة   مالنا ممن تبع الخديعة

والعاجز الضعيف ان يغزوا ... من خصمه القوي نال العطا
كذلك الذليل والعزيز ... فاسمع مقالي انه وجيز
وبعضنا عن بعضنا غني ... وليس منا احد غبي
لاهم الآن تريدا كلي ... هيهات هذا ما وجدت عقلي
وانما تستحسن المصانعة ... في حالة الحاجة لا المخادعة
ليس اذا ما احترس الضعيف ... من القوي حكمه يحيف
لا يستقل العاثر المسترسل ... ولا ينال الطالب المستعجل
كل امرء لنفسه يستوثق ... ويعده عن العدو اوثق

باب الطائر والملك وهو باب في الترة واتقاء بعضهم بعضا

قال له عرفت هذا كله ... وانت حبر قد عرفنا فضله
واذكر لنا حال ذوي الاحقاد ... والقصد في الصلاح والفساد
قال نعم كان له يهود ... الملك المعظم المحسود
طير يربيه يسمى فنزه ... كدمية في بيعة صورة
وكان ذا نطق يكسو ادب ... له فريخ ما بحضنه رغب
فكان كوذا في مكان وجد ... عند التي اهوى من الخرائد

عند احب نسوة اليا — لكي تكونا ابدا لديا

وقال لا تقصري في تربيته — وبالغي في حفظه وبرّه

فولدت من عامها غلاما — حتى اذا ما بلغ الفطاما

اعجبه الفرخ وكان يلعب — به وذو الخلق المليح يعجب

وكان ياتي كل يوم قبّره — من جبل يعرفه بثمره

مجهولة يطعمها الغلاما — والفرخ كان هكذا اعواما

فنشئا وقويا وشبا — فزاده ذلك لديه حبا

فغاب يوما لاكتساب الكسب — وفرخه مشتغل باللعب

فطار في حجر الغلام وثب — فالتهبت في قلبه نار الغضب

فقتل الفرخ فلما جاءا — قبّرة لا تملك العزاءا

وقال قبحا للملوك قبحا — لا يعرفون خدمة ونصحا

ولا لهم عهد ولا وفاء — فحبهم وبغضهم سواء

ويل لمن خالطهم وخدما — فانهم لا يرقبون الحرما

لا يكرمون صاحبا الا اذا — ما افتقروا اليه او خافوا اذا

حتى اذا ما بلغوا المرادا — منه اعادوا قربه بعادا

لا سعي من بخدمهم مشكورا ... ولا يسير جرمه مغفورا

لا يقصدون البر والوفا ... بل يقصدون الصيت والريا

يراقعون أكبر الجرائم ... ويكسبون اعظم المأثم

لأخذن من الخؤن الغادر ... وتري ولست بالحليم الصابر

ابعد ما كان من المخالطة ... بينهما وشدة المباسطة

ثم عدا من وقته عليه ... وابتز عينيه بمخلبيه

وطار من ساعته حتى وقع ... على مكان مشرف فيه امتنع

وسمع السلطان ذاك فجزع ... وهاله الحال التي عنه سمع

ثم اراد قتله بالحيلة ... والشهم لا يقتل الا غيلة

فجاءه قصدا اليه ووقف ... بموضع يقرب منه وهتف

انك في امن فقال قبره ... مقالة اوضح فيها المعذرة

للغدر فاحذر غبه جزاء ... ليس به على امرء خفاء

ان لم تكن معجلا في العاجله ... فانه مؤجل في الآجله

وربما دب الى الاعقاب ... فعوقبوا بمولم العقاب

وابك ممن جعل الله له ... جزائه عدلا وما امهله

قال

قال له هذا بذا الـفا تلم ... انك فيما جئته لم تعلم

ونحن في الود على ما كنتا ... فلا تسئى بالصد نوختنا

وعد الينا امنا فقد لا ... لا تعطلين منى انحا لا

قد قال من احسن في النذر ... لا تقرب الواسر من مونور

وقال لا تزدد بحسن شره ... الا بعار او احذرس من مكره

وكن من الحقود ذا استيحاش ... وقابل الزفة بارتعاش

اياك ان تغتر بالعهود ... وكلها مبن من الحمود

والعاقل الموفق الوحيد ... ليس له اهل ولا اولاد

يباعد الآباء والابناء ... ويهجر الاخوان والنساء

وها انا ذات الوحيد الفرد ... هذا الوداع فاعلمن والعهد

وقد تزودت من الشجون ... تذكرتها بعضه يكفينى

قال له لو لم تكن اسانا ... ولم تكن فعالنا عدونا

ولو تكن انت اقتصصت منا ... كنت مليما في النفور عنا

والآن انت عند بارئ ... مهذب منزه سرى

فارجع الى الود وكن على ثقة ... قال له عند سهدى لنفسه

للحقد من كل القلوب موضع   والثكل لا شك شديد موجع

وربما لم يصدق اللسان   عن الفؤاد وهو ترجمان

قلبي على قلبك نعم الشاهد   وقد حكى انك خصم واجد

قال له العاقل من اماتا   حقوده فودها رفاتا

والجاهل الغمر يربي حقدا   والحر ينسى المحفظات عمدا

قال كذا الا غير ان العاقلا   لا يحسب الثار يمر باطلا

بل يحذر الموتور كل الحذر   فالموت بطش الحنق المنتصر

وحيلة الموتور يخشى ابدا   اذ لا يزال طالبا مجتهدا

رب عدو لا يطاق جهرا   ولا ينال فيكاد سرا

فليس الا الكيد والمسايرة   ربا اذا لم تكن المكابرة

كما يصاد الفيل ذو التآلف   النافر الطبع بفيل آلف

قال له لا يقطع الكريم   اخوانه فهو لهم حميم

ولا يضيع الود والحفاظا   وان تلظى غضبا واغتاظا

والكلب قد يربى من الاصحاب   ذا نعمة يفتك بالكلاب

ولا يريم وهو عنهم خائف   لما غدوا وهو لهم مؤالف

قال له قبرة الاحقاد | مخوفة ليس لها نفاد
لا سيما حقد الملوك الصيد | لقتله جائت من العبيد
لان من دينهم الاساءة | والانتقام من ذوي البراءة
فكيف ممن ليس بالبرى | وليس بالمنتصر القوى
ان الملوك يحسبون فخرا | نيل الحقود والترات جهرا
لا تنخدع عن بسكون الحقد | فانه كالنار ذات الوقد
بطلب ادنى سبب من السبب | ليلتظى تطلب النار الحطب
فان راى اسر ما يشكا التهب | وليس في التهابه الا العطب
لا ماء يطفيه ولا الكلا | ولا الخضوع القول والالاء
وربما عاد اليه زايده | وهو يلطف كبده يسانده
لعله ينفعه او يرفع | عنه عظيما فادحا اربع
له العناء والبلاء الحسن | وحقده من بعدنا لا يؤمن
وليس عندي قد عممت نعم | وليس ذا كفى عنك دفع
ضعفت عن نعيه [illegible] | فلست بالامن سوء مكرها
قال له كل الامور بقدر | ما النفع والضر بايدنا البشر

الله جلّ موجد العباد — لا غير والاعدام والايجاد
فانت وابنى نار حان ممّا — جرى فان تمت عليه همّا
فان اساء ولدى فما فعل — فانه لاموت الّا با حل
قال له لا تترك الحذارا — سفاهة وتلزم الاقدارا
بل اجمع الامرين جمع عالم — مصدق بكل ذاك حازم
وانني اعلم انّ ملبكا — يضمر لى بعض ما بضعف ابكا
وان ما تبدى من التملق — خلاف ما تخفى من التحرق
تريد ان تخدعنى عن نفسى — عساك ان تقتلنى يا انسى
والنفس حقا تكره المنايا — والموت راس الشر والبلايا
قيل البلاء الصرف سقم وهرم — وفرقة وفاقة من العدم
والموت حقا راس تلك كلها — وكيف تنه مهجتى بقتلها
وليس يدرى ما وجد الوجد — الّا الذى ضاهاه فى الشدة
فاننى اعلم ما تجن — لاننى اصعاته اكن
قال له لا خير فيمن لم يكن — مهونا انهوا الخطب يهن
قال اذا ما سرع الحافى الوجب — ورجله مفروحة لم تدج

بل زادها فرحاً كذاك الزيد | للروح واسقمها لها عمد
بصر بمنبه كذاك من دنه | من حسنه المونور كاعرابه
من لم يهد زقوبه وقوبه | لا في لبابه معسا جد وبه
وان من حق به ول وقبل | في حقه مثل ما دبه عمل
ليس يحلي [illegible] انتمام باعه | ولا لدفيه وان جد بطر
لكن عليه ان يكون حاربا | ولا احد بالاحوذ بكي اللا
والعامل ما دبد لا يجمعه | ولا على بعامل يخصه
فقد اكون [illegible] | كذاك ايضا الانفهم حائفا
لكن [illegible] تسعدا | ولا انهم حائفا ذلما
ولي كل امر في الارض | والمر يعمى من الثبت الاكل
خمس [illegible] اهته | كن له من كل حطب جنه
كف الادو [illegible] حسن الادب | والعلو الامال وبرك الذنب
والتق [illegible] الافعال | بقعمن بحاله ولماله
هن اهر [illegible] الداريجا | وهن بولس الله بالصالحا
خوف الله [illegible] الزيد | ولا ده [illegible] تمانيه

اذكان يرجو حاشا اما ترك — وليس يرجو عوضا اذا هلك

وان شر المال ما لا ينفق — والعن الازواج من لا تصدق

وشر اولاد الرجال العاق — وشر اخوان الفتى المذاق

شر الملوك من يخافه الورى — شر البلاد حيث امن لا يرى

ولست بالامن في جواركا — قط ولا اسكن من حذاركا

وطار من مكانه فغابا — من بعد ما قال له الصوابا

باب الاسد وابن اوى وهو باب الملوك بينهم وبين قرابتهم وفي مراجعة من راجعهم

قال له اضرب لنا الامثالا — نعرف من جملتها الاحوالا

في ملك يسطو على احبابه — واهله بالنكر في عذابه

او صافح لهم عن الجرائم — وحلمه عن المسيء الظالم

قال اذا لم يجز الاسائة — بجرمه ويعرف البرائة

اخر بالامور والاعمال — وحالت الاحوال بالاهمال

حق عليه ان يديم النظرا — مقلبا اصحابه مفكرا

يعرف احوالهم منتقدا — من الرجال مصلحا ومفسدا

حتى يكون فعله وبره | جميعهم وخيره وشره
بحسب الغناء والكفايه | لا بالهوى والمعنى والعنايه
فمن راه كافيا شفيقا | كان بحسن بره حقيقا
والملك بالاعوان والوزير | والعون لا يصلح في التدبير
الا بوثوق خالص وجد | والنصح لا يغني بغير رشد
اصالة الراى ودين وظلف | اصل وحفظ العبد من بني الترف
وهو كثير والامور اكثر | والمستشير بالصواب بعد
لكن من يجمع ذا قليل | وانما مقصودنا التمثيل
لا يستقيم الامر الا بعدان | يعرف [illegible]
وناصحا وكافيا وعاجزا | ويعرف المجتهد والمبارزا
ثم ينوط كل امر وعمل | بمن راه كافيا غير وكل
بقدر به لم يرتق ذاك الفتق | بخبرة ودربة وحذق
لكل شغل رجل يكفيه | ليس يقوم من سواه فيه
فليبل كل رجل بعمله | وليرم كل عمل برجله
الحرب لا يجد فيها الكاتب | ولا الخراج يجمع المحارب

وانما تنتقض الامور | وتفسد الاموال والثغور
نظر لضعيف في الكبير | وعمل الكبير في الصغير
وان يولي من يولي الامر | وغرض ورعى حتى يرتضى
وان يولى ساقط خسيس | ام غادر بعهده مخيس
ثم اذا ولى امرء تفقدا | اموره جميعها معتقدا
فيجزى المحسن بالاحسان | ويزجر العادى عن العدوان
ولا يقر عاجزا ضعيفا | ولا ظلوما جائرا عنيفا
فان ذاك يطمع العمالا | فيفسد الرجال والاعمالا
فانه مثل ابن اوى والاسد | فى خبر عنه صحيح قد ورد
كان ابن اوى فى مكان خال | مشتغلا بالزهد ذا اعتزال
عفا تقيا بين اخوان له | عادته الصلوة والتاله
وحوله الذياب والثعالب | وهو لهم فى ظلمهم معاتب
فاجتمعوا طرا على خصامه | وبلغوا الغاية فى ملامه
لانه لم ياكل اللحوما | ولم يكن مثلهم غشوما
قالوا له زهدك ليس ينفعك | طبعك اولى ذاك لا تتبعك

وانما انت كمثى طمعا	وبيننا طول الزمان نسعى
قال ابن ورى ان كونى معكم	للجنس لا بوجب ان اتعكم
ولست فى جوار كم باثم	اذ لست من مكتسبى المائم
وليست الآثام بالاماكن	وصحبة الرجال بالمواطن
لكنها من قبل القلوب	والعمل الصالح والذنوب
لو كانت الاعمال بالمواضع	لحمد الفسوق فى الصوامع
وفسد الزاهد فى الماخور	لكنها بالستر والفجور
وكان قتل زاهد مسعد	من جملة الطاعات والتعبد
وانما صحبتكم بجسمى	لبس بقلبى وصحيح عزمى
لاننى اعرف عقبى العمل	ولست للآثام بالمحتمل
فشاع عنه النسك والتأله	وقيل ليس فى الوحوش مثله
حتى انتهى حديثه الى الاسد	كان عظيم الوحش فى ذاك البلد
فخصه بالبر والمحبه	وصار ذو تقربه ذا رغبه
ثم دعاه راغبا فى صحبته	وقال عد الدين فى محبته
والناس فى الزاهد يرغبونا	صحبا فى الرغبة يرغبونا

من جاءهم بودّه ردّوه … ومن اراد وصلهم كدّوه

ومن نأى عنهم ارادوا قربه … والحرّ لا يبغض من احبّه

قال له ولايتي كبيرة … وان اعمالي بها كثيرة

ولست استغني عن الاعوان … واصلح الاعوان للسلطان

من كان ذا برّ وصدق وورع … ولم يكن ذا ريبة ولا طمع

وانت حرّ صالح امين … مثلي بامثالك يستعين

اني موليك جسيم عملي … ورافع قدرك بين خولي

قال له ان الملوك اجدر … بالاختبار وهو فيهم اكثر

لكنهم لا يكرهون احدا … لانه لا يغتدي مجتهدا

وليس لي بعمل السلطان … حذق ولا بامره يدان

وانت حقا ملك السباع … مثلك لا يصحب بالخداع

وهم كثيرون فولّ بعضهم … تحمد اذا ابرامهم ونقضهم

وفيهم حريص على الولاية … ورفقهم فيها بلا نهاية

قال له لا بدّ من ان تعملا … قال له اسمع افدك مثلا

لا يقبل الاعمال الا اثنان … من رجل مصانع خوّان

ياخذ .. شات بالممانعة ويصلح الامور بالمصانعة

او فهو بين حامل لا يحسد فليستقل سالما لا يقصد

وما انا باحد الاثنين فلا اقول فيه قول مين

اما الذي يحجب بالعفاف سلطانه والصدق في الكفاف

وليس بالاذوان بالمصانع فقل ما يسلم من منازع

لانه مجتمع عليه حين يكون الامر في يديه

صديقه المنافس المزاحم ثم عدو الملك المقاوم

يبغضه لنصحه سلطانه وشده بنصحه اركانه

حينئذ يهلك بين ذين وواحد يعجز بين اثنين

قال له لا تخش من اصحك فانني اكفيك لا احابي

وتحسن اليك غير واني وبالغ نهاية الاحسان

قال له الاحسان ان تتركني اعيش في البروان بزمني

من حاسد وفكرة وهمة فانني الان قليل الغم

راض برزقي قانع بقوتي منفرد بعيشتي لموتي

وصاحب السلطان انت تنظره يناله من الاذى ما لخطر

في ساعة واحدة مالم ينس | سواه في حبو نده ولا وصل

ان قلبك لعيش في الندامة | حرمن الكثير والندامة

قال له لا ان قال فاكتب | عهدا يكون بعدتي للنوب

من حاسد بقصد الاربعة | وكانه يسرق في الوقيعة

يقصد بي ثلثة فواحد | مثلي فهو حاسد معاند

[illegible] لحده في [illegible] | كيده في الحبر سوء الظن

[illegible] واحد دوني يريد [illegible] | فهو بي سعي على يسمع

فان سعي واحد لنجل | على من قبل ظهور يلي

فان وثقت عنده بعهد | بذلت حقا في رضا جهد

قال له يتك الخزانة [illegible] | فكن ولا تخش امسا امنا

ثم ارتضاه بعد للمشورة | مفاوضا مفوضا اموره

وزاده كرامة وحسنا | فازداد اعجابا به وعجبا

[illegible] القوم جمعا [illegible] | وخدعوا عن اشتوا الاحدا

[illegible] بغضه [illegible] | صحت بها على ابن اوى الريبة

وكان ذاك الامر ان الاحدا | اعجبه لحم وقد تصيدا

قال

قال له آخر وهو [illegible] لي عدو ... [illegible] قوه حين كادوني

[illegible] واذا [illegible] ... [illegible] كان وفي انفسه

فعملوا [illegible] ... [illegible] بعد سنة الا [illegible]

فتفقد اللحم وقال ما افعل ... [illegible] في ذاك وحد وسنل

وحصر [illegible] عيبة من آدمي ... فقال من [illegible] وناهي

لرهطه ستر السميع المليك ... قولوا فمن يسمع خوننا [illegible]

فقال منهم [illegible] ... خبر بالحق من ذاك وهو

[illegible] ... ذاك بن آدمي ويفقد [illegible]

قال له آخر [illegible] ... [illegible]

لم نكن الا [illegible] ... [illegible] الى [illegible] لحاذق

قال له آخر ان [illegible] ... [illegible] بينه ذاك فقد [illegible]

وكل ما يقال فيه صدق ... وكلما يذكر عنه حق

قال له آخر من تصنعا ... بالزهد لا د بانه وورعا

فانه مخاتل مخادع ... وسره بعد قليل ذائع

قال له آخر من كاد الملاك ... لم يخف [illegible] بطشه [illegible]

قال له اخر قد سمعت ... عنه خيانات فاصدقت

والان قد ايقنت ان ذلكا ... لم يك فيه من حكاه افكا

قال لنا اخر كنت اعرف ... ان الخبيث زهده تكلف

وانه يكشف عن خيانة ... كبيرة تجانب الامانة

قال له اخر ما تخشعا ... الا لكي يغرنا ويخدعا

فقال قوم ان يكن قد خانا ... فقد كفر النعمة والاحسانا

قال لهم اخر انتم سادة ... ليس على فضلكم زيادة

لكن انا افتي بان امره ... وذاع بين العالمين شره

قال لهم اخر ان اردتم ... تفتيشه فحلوا وصمموا

من قبل ان يبلغه الحديث ... فيحذر المنافق الخبيث

ان له عليكم عيونا ... وانتم عن ذاك غافلونا

قال له اخر سوف يعتذر ... بحيلة لطيفة فيغتفر

فاوغروا بقولهم قلب الملك ... وقد يغر بالمقال المحتنك

فامر الحاجب باستدعائه ... من بعد ما استحكم سوء رايه

وقال ابن الكلم قال اني ... سلمته امس لحسن ظني

الى الطعام فقال ذئبا … لا والذی قد سمک السما

وكان مما وافق الجماعة … ويطابق لها نفذ الخداعة

فقال مروا فتشوا حجرته … جميعكم لتعرفوا قضيته

فاخذوا اللحم فجاوا به … وقال ذئب كان فی موكبه

قد قال شيئا قبل ذاك فيه … ان ست بالقائل بالتمويه

قد صح منه الغدر والخيانة … وقلة الاشفاق والديانة

وان غفرت عن عظيم ذنبه … افسدت اعمالك لا شك به

فطمعوا فيك وصاروا خونة … فلم تجد ذا شيمة مؤتمنة

فعندها اخرج من مجلسه … والزم التوكيد فی محبسه

وجائه منه رسول ورجع … عنه بقول كاذب له صنع

وكان منهم ذلك الرسول … فخانه فی كل ما يقول

حتى اذا ما اخترق القوم بغضب … وكاد لو لا بعده عنه يثب

لكنه قال اقتلوه واعجلوا … لا تمهلوه مثله لا يمهل

فاخرجوه معجلا ليقتلا … فارسلت اليهم الخاتون لا

ودخلت من فورها على ابنها … وعاتبته دهماء ذهنها

قالت له عجلت والعجول ... يندم فيما قضت العقول

والرشد في الاناة والترفق ... كذاك فعل الحازم الموفق

كل امرئ يوصى بان لا يعجلا ... لا سيما السلطان فهو المبتلى

برعيه الخلق وحفظ الامة ... وساير الناس يطيع حكمه

وامره النافذ فيهم ماضي ... وهو على كل الرعايا قاضي

وان قضى من غير ما تثبت ... اذن امر الملك بالتشتت

وقتل الناس بغير حق ... وليس للسلطان مثل الرفق

فحارس الزوجة حقا بعلها ... لولا توقيه لزلت نعلها

وحارس الصبي والداه ... لولاهما لم ينتظر هداه

وحارس المعلم المعلم ... والعسكر القائد اذ يقوم

وحارس الناسك حسن النسك ... وحارس الامة ظل الملك

وحارس الملك الاناة والكرم ... والعقل والزهد فلولا انهدم

وان راس الحزم والصواب ... معرفة الاعوان والاصحاب

فان يكون فقده تحقيقا ... ليعرف العدو والصديقا

ويجعل الناس على اقدارهم ... ويكشف المستور من اسرارهم

يعرف ان بعضه يعادى	بعضا ويسعى فيه بالفساد
وانه يرميه اذ يحسده	بباطل عن حرف يورده
مجتهدا يحرص فى اهلاكه	بحيلة يعيى على استدراكه
فانه مقبح احسانه	ومفسد بجهده مكانه
ولم تزل على ابن اوى مقبلا	وانما وليته بعد البلا
تزيدك الايام فيه رغبة	وكل وقت تستزيد قربه
تقتله فى طائف من لحم	بغير علم وبغير فهم
فربما تعاونوا عليه	وصمموا كيدهم اليه
وانما تضطرب الامور	ويفسد النظام والجمهور
اذا الولاة فوضوا ما يجب	عليهم تحقيقه فكذبوا
وباشروا ما يجب التفويض	فيه وذاك فاحش بغيض
والاعتدال الحسن القويم	وقد يزل العالم الحكيم
حاشاك وضع الشئ فى موضعه	وردك الامر الى منبعه
مباشرا ما يجب المباشرة	مشاورا اذ تجمل المشاورة
مفوضا ما ينبغى تفويضه	كم عاجز شب الوغى تحريضه

وناظر الى ... ماالته ... | سمع لامتكلا على الخبر
فان تامنت قد ... | ووكل الماقى الى مابسهم
صاعت وبيت ... | اوصافها جميعها فيخبر
فان يرى بعضه او بعضها | وغبن البيع بها فبالحرى
ومن يرى ما بين ... | من مرض ثار ته وما شعر
يقول لو كان ... | ابصر غيرى كما ابصرته
وجاهل اذا رى ... | وصونها جنح الظلام راعه
وظنها نارا و ... | ايقن بالحق ولم يقبسها
قد كان من حقه ان ... | امرا بن اوى قبل ان تستعجلا
لعلهم لشرهم قد وضعوا | فى بيته اللحم لكيما يخدعوا
فانه لا ياكل اللحم وما | ثم يرى آكلها مذموما
فكيف لللحم الغلبا يسرق | ماهو الا كذب مختلق
لم تزل الاراذل الاشرار | قصدهم الافاضل الاخيار
اما ترى الحداة حين تخطف | لحما ترى الطير عليها يعكف
والكلب تحتا تربه الكلاب | ان وجد العظم وذاك ماب

فهم

فهو [illegible] | [illegible]
[illegible] | [illegible]
[illegible] | [illegible]
[illegible] | [illegible]
[illegible] | [illegible]
[illegible] منهم واحد | [illegible] الف [illegible]
[illegible] كانت الموفد | [illegible] الجرنة [illegible]
[illegible] | [illegible] كل واحد [illegible]
[illegible] | [illegible]
[illegible] | [illegible]
[illegible] | [illegible]
[illegible] | [illegible]
[illegible] الاسد | [illegible] لا يبعد [illegible]
ليس [illegible] | [illegible]
وطمع [illegible] واصل | [illegible]

والناس فاعرف قدرهم اثنان ... فواحد من صالح الاخوان

ليس يجوز تركه ورفضه ... ولا يسوغ طرده وبغضه

وواحد تجهد في قطعته ... لقبح ما يظهر من صنيعته

فباعد الاشرار واقطع حبلهم ... وقرب الاخيار واطلب وصلهم

فامر الغمر غلام باستحضار ... مبالغاً البه في اعتذاره

وقال كن كما ينبغي في حملك ... مبلغاً في ذات اقصى املك

جماعة لا تعتمد عليهم ... ولا تكن مسترسلاً اليهم

قال له لا ينبغي ان تثقا ... بمن نكبت فاستشاط حنقا

من ناله منك عذاب ظلما ... او من سلبت ماله فاغتما

او رجل اقصى بعد قرب ... او رجل لم تنجه من كرب

او رجل اخر في الثواب ... عن جملة الاقران والاضراب

او رجل اجرم في الجماعة ... فقبلت في كلهم شفاعة

وعوقب المسكين دون القوم ... والشره المريض عند النوم

فهؤلاء كلهم لا يعتمد ... قط ولا يوثق منهم باحد

وانني لست لهم بآمن ... ان يقذفوني بكلام باطن

حينئذ

حينئذ تفرق شاعينا ولا ابريد قاذفى معنف
اذ قد سمت عندة بالتهمة وقد نصبت عرضا للنقمة
فصرت للاعداء والهول غرضا وليس لى من هذه لعمرى
وانه لوكان لى كما مضى من رايه ولم يعد منتقضا
لما رجوت بعد خوفى منه ولما اعد الى مكانى ساكنا
فاننى عرفت منك العجلة ولم تزل تقبل قول السفلة
وكلنا متهم لصاحبه وخائف يحذر من عواقبه
فان لى قلبى نقى صافى وانت ايضا فكريم وافى
تنسى الذى كان اليك منه تحسن تاديبى فرضى عنى
وقد رجعنا للوداد والصفا فعد لما انت وكن على ثقة
فعاد من بعد الى مكانه ونال ما رجاه من احسانه
وعاقب القوم العقاب المولما كذاك يجرى ذو النهى من اجرما
باب [illegible] [illegible] وهو [illegible] اصطناع المعروف الى غير اهله
[illegible] [illegible] [illegible] ان يجمع الخير [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الناس [illegible]

الى الذى يطلب منه الشكر | فانما قصد الحكيم الذكر
لا ينظر المرء الى الاقارب | ولا الى الاشراف والمناصب
بل يفعل الخير مع الضعيف | والعاجز المضطهد اللهيف
والرأى ان يجرب الصغارا | قبل اصطناع العرف والكبارا
فى تكريم وحفظهم وحبهم | ليودعوا الخير بقدر سعيهم
ان الطبيب لا يداوى المرضى | برؤية العين فليست ترضى
لكنه يتبع الادلا | ويغتدى عن امره مستدلا
حق على العاقل ان يجتهدا | فى كشف اخلاقهم منتقدا
من رآه وافيا شكورا | كان بان يكرمه جديرا
لعله يوما اليه يحوج | او ان يلاقى كربة فيفرج
ولا يقول انه مهين | او خامل فى الناس لا يبين
فقد تعين الرجل البهيمة | وهى على محنتها كريمة
والمرء قد يحتاج كل الناس | ويغتدى بالوحش ذا استئناس
فيضع البازى فوق كفه | ويدخل ابن عرس جوفه
ولا يجوز لامرء ان يحتقر | فى الناس انسانا ولكن يختبر

حينئذ يوليهم بقدر ما ... ب ه وبهم خيفة ان يندما
وضربوا الناس فى ذاك مثل ... ياخذ عنه الراى كل مرء عقل
ان اناسا حفروا فى القاع ... على اعتماد زبية السباع
فجاء صواغ غريب فوقع ... فيها وقرد والقوى متبع
وحية ايضا وبير عادى ... فجمعت جماعة الاضداد
فسكنوا جمعا وما تحركوا ... فمر سياح فقال ادرك
ذا الرجل المسكين بالخلاص ... من شرهم فجاء عن اخلاص
معتقدا ان لدى سيفعله ... افضل من كل تقى يعمله
قربا الى الله فدلى رسنا ... فصعد القرد عليه ما انثنى
وصعد الحية والبير معا ... فتكروا وعرفوا ما صنعا
وقال كل حل فى البير رجل ... ولا تدر فى امره ولا تجل
فليس فى الارض بذ عدوان ... الكفر للنعمى من الانسان
قال له القرد مكانى فاعلم ... من يرجوان فى مكان معظم
والبير والحية ايضا قالا ... نحن هناك نسكن الجبالا
وربما احتجت الينا يوما ... فنادنا ننادمنا قوما

واخرج الانسان ايضا فشكر — وقال مثل قولهم كما ذكر
وان امرا بعد ذاك عرضا — له الى ذاك المكان فمضى
لما دنا منه اتاه القرد — فقال انى خادم وعبد
قبّل رجليه ودونال داعيا — وقال كن لقولتى مراعيا
مالى من مال ولكن قف لى — آت بشئ صالح للاكل
فلم يغب حتى اتى بفاكهة — طرية من الثمار النابهة[٢]
ثم تولى فراه البير — فجائه يبدو عليه الشكر
وقال قد اوليتنى جميلا — وحسنا اشكره جليلا
وخرّ ما بين يديه ساجدا — وقام عنه داعيا وحامدا
ومرّ من ساعته حتى قتل — بنت الامير واتاه بالحلل
والحلى وهو حسن كثير — ومرّ عنه راجعا يسير
فقال قد جزتنى البهائم — عن منتى وانها اعاجم
فكيف لو رآنى الانسان — لجائنى الاكرام والاحسان
ان كان كالناس فقيرا معسرا — سعى فباع ذا الحلى والجوهرا
ثم اتى من فوره اليه — فابصر الحلى فى يديه

[٢] معناه مشهورة

فقال

فقال كن في منزلي لانيك - لطمة تقضي بها اما بيك

ندمت اردني لك ما في منزلي - ومر مثل الواله المستعجل

وقال للحجاب قولوا للملك - اريد ان اخلو للحكم معك

وان ارسل ثقة من وقتكا - ياخذ من بيتي عدو نتكا

تلقاني في البيت قد حضرته - والامر فاعلمه كما ذكرته

معروف الحلق والجواهرا - وقال في المصر اطيفوا الفاجرا

وتذيقوه الم العذاب - ثم اصلبوه بكرة بالباب

فضرب السكين ضربا موجعا - وطاف بالسوق ينادي مسمعا

لوانني كنت اطعت السيرا - والقرد ما لاقيت هذا النكرا

فسمعت ذاك المقال الحية - قالت يعز ما جرى عليه

وخرجت من جحرها مبادرة - تقول ما اشنع هذا الفاقرة

وفكرت في حيلة تنجيه - من هول ما اصبح وهو فيه

فلدغت من وقتها ابنا للملك - طفلا صغير السن غير محتنك

فجمعوا كل الاطبا له - وهو على حالته موله

ثم افاق ناطقا فقال لا - لقد لقيت للذي هو الا

ولست بالطآمع فى الصلاح　　الا بلطف دعوة السياح

فانه ما بينكم مظلوم　　وغيره فى ذنبه الملوم

فجيئ بالسياح كى يرقيه　　لعله بذاك ان يشفيه

فقال لا والله لست راقيا　　لكن ارى حسن الدعا واقيا

وسئلوه عن خفى خبره　　فقص شرح حاله فى سفره

ثم دعى فشفى الصبى　　فصح حقا انه برى

وصلب الصواغ بعد الضرب　　جزاء سوء غدره والكذب

وان فى امرهم لمعتبر　　وعظة واضحة لمن نظر

باب ابن الملك واصحابه وهو باب القضا والقدر وغلبتهما علم الانسان

قال له يا ديد با ما العلة　　قل لى لقد نظرت فى الادلة

لما رايت عالما محروما　　وجاهلا مكرما مخدوما

قال لها علم كما ان البصر　　بالعين والسمع بالاذن للخبر

فهكذا العلم بحسن العقل　　والحلم والراى بحسن الفعل

ويغلب القضاء كل ذلكا　　هيهات ما المرء لشيئ مالكا

لكنه يريد فى سبب　　وموجب يوجب كل موجب

فيرفع المولى به او يخفضه ... ويبرم الامر به او ينقضه

شبيه ما قلت لنا ابن ملك ... لما راى كالمفكر المرتبك

ظل على باب قطون جالسا ... مستوحشا من الورى لا آنسا

وخط من بعد على الجدار ... خط امرء بالدهر ذي اعتبار

العقل والقوة والجمال ... بالقدر المحتوم يا رجال

فقال حدثني بكنه حاله ... فقال اذ اخف في سؤاله

سمعت في الاخبار ان اربعة ... اصطحبوا في سفر للمنفعة

ابن همام معه ابن تاجر ... وابن شريف ملأ عين الناظر

مع ابن اكار وكانوا في نصب ... وحيرة لفوتهم و في تعب

قال لهم نجل الهمام اذ نفر ... لا تحرصوا فكل شيء بقدر

قال الفتى التاجر ان العقلا ... من كل شيء في الوجود اعلا

قال الشريف الحسن والجمال ... وذاك لو حققته محال

قال له الاكار قول زور ... الاجتهاد انفع الامور

حتى اذا ما بلغوا قطينا ... وهم على العادة جائعونا

قالوا الاكار اجتهد في الطلب ... فالاجتهاد قلت اقوى سبب

فسئل الناس جميعا عن عمل ... اذا الفتى الجلد له يوما فعل
عاد على اربعة بقدر ما ... يكفيهم مشربهم والمطعما
قالوا له جميعهم بيع الحطب ... فمر في الحمال وجال في الطلب
حتى اتى وقت العشا بحزم ... اشترى [illegible] بنصف درهم
واتباع ما يكفيهم وراحا ... اليهم فوجدوا صلاحا
وخط في جدار باب البلد ... بمدح فعل الكاسب المجتهد
وقال يا قوم اجتهاد يوم ... يعود في الكسب بقوت قوم
حتى اذا ما اصبحوا من الغد ... قالوا الشريف ذو الجمال المقتدى
لعله يكسب من جماله ... فانه الافضل في مقاله
فمر حيران الى المدينة ... يستعمل الوقار والسكينة
يقول ما اصنع كيف حيلتي ... وما الذي اجعله وسيلتي
فنام في الفكرة تحت شجرة ... فابصرته امرئة مشتهرة
فراقه جماله فارسلت ... اليه من ايقظه وفعلت
وعاد عنها رابحا وقد جعل ... خمس منى تجلوا الهموم والخلل
وخط ما فوق الجدار وكتب ... ان الغنى من الجمال [illegible] يكتسب

حتى اذا ما اصبحوا من باكر … قالوا اخذ وانع الرزق يا ابن الثنا

بعقلك الوافر … العقلا … زعمت من كل الامور املا

فمر يسعى فرأى سعسة … قد وقعت بحالك المدينة

بها من المتاع ومن بضايع … منفعة للمشترى والبايع

واجتمع التجار كيما اشتروا … وساوموا عليه اذ اكثروا

فانصرفوا عنهم وقالوا انتظر … عساه فى عيونهم ان تحسر

فجائهم بلطفه فابتاعه … لانه قد عرف الصناعه

وبلغ القوم فارتجوه … مائة الف حين صححوه

فعاد بالمال الجزيل رابحا … فابصر الخط المبين واضحا

فكتب التاجر تحت ما كتب … بعقل يوم ملتا وقار رهم

ثم بدا الصبح المنير واشتهر … فابتدر والامير قم الى المدينة

فقام من ساعته مدهوشا … تحير اقد كان اذ بطشا

حتى اذا ما … … البلد … والناس وهم وفى بلد د

فاصلحوا امن … جهاز … وخبروا عليه … …

ثم نفحه انه لم يجنفل … بما رأى من المكا … … …

فقال بعض من راه لاتقعد | تقعد فى هذا المكان فبعد

وعادلما ذهبوا اليـــه | فاجتاز ذاك ثانيا عليه

وقال لم خالفتنى وعدتا | قل لى من انت ولم قعدتا

وقال من ساعته اسجنوه | فانه مخالف معـتوه

فسجن المسكين فى المطمورة | وصار فى ضر قبيح الصورة

حتى اذا ما اجتمعوا لينصبوا | فى الملك منهم واحدا ينتخب

ولم يكن للملك الماضى ولد | ولا اخ ولا نسيب يعـتمد

واكثروا الكلام فيمن يقعد | منهم وكل واحد يجتهد

قال الذى كان لذاك قد حبس | انى رايت رجلا مثل القبس

حبسته لاننى انكرته | وحق لى يا قوم ان حذرته

انى اخاف ان يكون عينا | لبعض من يكيد نا علينـا

فاحضروه عند ذاك فحضر | وسئلوا من امره عن الخبر

فقال انى ملك وابن ملك | اصطهر كان والدى وقد هلك

وابتزنى ملابس الملك اخى | قعدت فى البؤس عن العيش الرخى

فعرفوه والشهير يعرف | واجتمعوا عليه ما توقفوا

وقلدوه الملك باتفاق   والبسوه التاج باستحقاق

وركب الفيل وطاف في البلد   ثم رأى ما كتبوه فحمد

لكتب ما قلنا نخط تحته   ونصبوا يوم السلام تخته

وجمع القواد والرجالا   وقام فيهم خاطبا فقالا

لقد عرفتم ان ما كسبتم   بالقدر المحتوم حين جئتم

وكانت الاقدار من اسبابه   فهو معين المرء في طلابه

لكنني ما نلت الا بالقدر   لا بالكمال والجمال والنظر

فان في ذي الارض كل فاضل   وحسن من الرجال كامل

لكن قضاء الله لا سواه   مهد لي الملك وحسبي الله

قد كنت ارضى بالقليل النزر   مستصغرا عن كل شيء قدري

فكان فيهم سائح فقاما   وقال قد سمعتنا كلاما

فيه سداد ورشاد وحكم   كانه الدر اذا الدر انتظم

ودلنا ذلك على رشادكا   ووضح الحق من اعتقادكا

وحسنت فيك ظنون الناس   وانت خير الناس في القياس

والحمد لله الذي ملككا   امورنا اجمع اذ فضلكا

وقام ايضا سائح فقال لا | من بعد حمد ربنا تعالى
قد كنت فى شبيبتى عسيفا | اجرت نفسى رجلا شريفا
وكان اعطانى دينارين | فلبثا فى الكيس مصرورين
حتى اذا تبت وصرت سائحا | اردت ان افعل فعلا صالحا
فقلت دينار لاجل النفقة | واجعل الثانى برسم الصدقة
ثم رايت صائدا يبيع | زوجى حمام حسنه بديع
فقلت تخليصى هذا افضل | من كل فعل وجميل اجمل
فقلت للصياد استرخصه | قال بدينارين لا انقصه
فابتعت منه ذلك الحماما | ولم اذق فى ليلتى طعاما
وقلت ان اطلقته فى البلد | حارت ورامت صيد كل يد
فجئت من فورى به صحرائا | وموضعا رايته خلائا
حتى اذا اطلقته دعالى | وقال لى من فوق غصن عالى
حقك يا هذا علينا قد وجب | وفى المكان جرة من الذهب
فاحفر من القبلة تحت الشجرة | تجد هناك بدرة مبدرة
فلم اصدقه ولكن رمتها | فعندما حفرتها وجدتها

وقلت قد اوتيتما علم الحسن ... وفطنة موفية على الفطن

وكيف في مصيدة وقعتما ... وبنفيس العلم ما انتفعتما

قالا الم تعلم وانت عاقل ... ان القضا للرجال قاتل

تعمى له الابصار والبصائر ... حتى يزال المرء وهو خابر

وقال بعد الفيلسوف ديك ... ليعلم الشيخ واخوان الصفا

ان الامور كلها مقدرة ... وبالقضاء كلها مبتدرة

لا يقدر المرء على انتفاع ... بغير مقدور ولا دفاع

فان من ايقن بالقضاء ... لم يك بالحيلة ذا عناء

باب الاسوار واللبوة والشعهر وهو باب من يدع الضر لغيره لما يصيبه من الضر

قال له يا ديدبا ابن لي ... فانت انسان كثير الفضل

من لا يضر غيره لحذره ... من ان يضر نفسه بضرره

وناظر امتعظا لغيره ... وانما ذاك لمن طبره

قال الحكيم لا يضر الناسا ... ويوحش الندمان والجلاسا

الا سفيه طبعه لئيم ... واصله وخيمه وخيم

ليس له فى امره داريه نظر ‏ ‏ ولا من العقبى التى تخشى حذر

وانما ذاك لفرط الغرة ‏ ‏ لمن نجا منهم من المعرة

لو عجل الله العقوبات لمن ‏ ‏ يجرم ما اجرم خلق فى الزمن

وربما يتعظ الانسان ‏ ‏ بغيره ان نابه الزمان

كقصة اللبوة والاسوار ‏ ‏ والشعهر المشهور فى الاخبار

فقال اخبرنى بذاك اعلم ‏ ‏ بامرها فالعلم بالتعلم

فقال كانت لبوة فى اجمة ‏ ‏ لها شبيلان بجنب سلمة

فبكرت تطلب رزقا لهما ‏ ‏ فحين غابت فى الغيان عنهما

فاجتاز اسوار فاذ راهما ‏ ‏ رماهما رميا به اصماهما

وكشط الجلدين عن لحمهما ‏ ‏ وترك الباقى من شلوهما

ورجعت فابصرت ما هالها ‏ ‏ فصرخت واكثرت بلبالها

وكان فى ذاك المكان شعهر ‏ ‏ فقال ما امرك قالت منكر

وقصت القصة وهى باكية ‏ ‏ قال لها شعهر بيتى هادية

ما فعل الاسوار الا مثل ما ‏ ‏ فعلت بالخلق فذوقى الالما

لم ترحمى يا هذه فترحمى ‏ ‏ كم قد فجعت من فؤاد مسلم

ماذقت الا ما اذقت مثله	ان كنت ولها فسوال اوله
وانه لابد من قصاص	لا تطمعي من ذاك في الخلاص
والصبر خير فاصبري محتسبة	وللثواب فاطلبي مكتسبة
لكل غرس ثمر يصاب	لكل نبئ في الورى اكتساب
وثمر الصنائع المكسوبة	مثوبة تحمد او عقوبة
وانما ذاك بقدر العمل	وقد اتيت فاسمعي مثلي
كزارع الزراع وقت القسمة	ياخذ كل حقه وقسمه
على حساب بذره وعمله	قال فبين ما عنا مثله
قال لها كم عشت في ذى الاجمة	قالت عشرت مائة محترمة
قال لها ما كان فيها اكلك	قالت لحوم الوحش فهو مسكي
قال اما كان لهن والدة	شفيقة رفيقة مساعدة
قالت بلى قال فلم لا نسمع	صراخها وما لها لا تجزع
وانت قد لججت في البكا	وزدت في النوح على الحشا
انك ما ابتليت بالمصائب	الا لترك الفكر في العواقب
فتابت اللبوة من اكل اللحم	والنصح لا ينفع الا ذا الفهم

واصبحت تاكل انواع الثمر ... فضجر الشعهر منها وذكر

قولا قبيحا بذوى الاحلام ... والمرء قد يغلط فى الكلام

لقد نويت اذ رايت الثمرا ... قليلة انى اذم الشجرا

وخلتها ما حملت كما مضى ... وبت من ذاك على جمر الغضا

ثم عرفت الآن ان حملها ... كان كما كان السنين قبلها

فانت افنيتيه لا سواك ... وليس ذا من عمل النساك

فخلت الثمار كالوحش ... وعدلت عنه الى الحشيش

وانني بنيت فى هذا المثل ... ان الجهول ربما خلى الخطل

لاجل ضر عاجل يصيبه ... وكل مخلوق له نصيبه

فالناس اولى لو افاقوا بالنظر ... والخوف مما يفعلون والحذر

قد قال بعض الحكماء البررة ... للعلماء قولة مشتهرة

اياك ان تريد لابن جنسكا ... الا الذى تريده لنفسكا

اصنع الى الناس كما تريد ... ان يصنعوا اليك يا رشيد

فانه عدل وفى العدل الرضى ... لابد للديون مما يقتضى

باب الناسك والضيف وهو باب من

يدع عمله الذي يليق به ويشاكله ويطلب سواه

قال واخبرني عن من يترك ۞ سبيله وفي سواها يسلك
وانما يطلب ما لا يدرك ۞ الا التمني والتمني مهلك
ثم يعود طالبا ما تركا ۞ حتى اذا ما ضل عنه ارتبكا
قال له كان بارض الكرخ ۞ مجتهد في النسك ذو بالخ
فضافه ضيف له فاتحفه ۞ بالتمر وهو تحفة مستطرفة
فقال ما اطيب هذي الثمرة ۞ يا ليت في داري نخيل مثمرة
فان في داري من الفواكه ۞ والتين ما ليس بنزر تافه
وانه لغنية عن الرطب ۞ وهو الى خلق من الناس احب
والتمر فيه وخم الطبائع ۞ وليس مثل التين ذا منافع
قال من احتاج الى مفقود ۞ في عصره فليس بالمسعود
لانه يدخله من الشره ۞ والحرص والوهم امور منكرة
وانت لا شك سعيد الجد ۞ موفق مؤيد بالرشد
قنعت بالقدر الذي رزقته ۞ عقلا ولم تبغ الذي منعته
واحسن الضيف عليه رده ۞ عن قوله فيه وانه جهده

وقال انّی قد سمعت منكا ... لفظا فعلمتیه اروعنكا

قال له الناسك انی احسب ... انك من بعد له تستصعب

فتقتدی فی ذاك كالغراب ... وفعله ما لیس بالصواب

قال وما شان الغراب البائس ... ضربته لی مثل المقائس

قال له ان غراب الشل ... اراد ان یمشی مشی الحجل

فلم یطق وعاد یبغی مشیته ... فلم ینل من ذاك ایضا بغیته

فعاد حیران شدید الحسرة ... تبدو علیه فترة وكسرة

كذاك انت ان تركت لفظكا ... هذا ولم تستطع لذاك حفظكا

قد قیل من یطلب ما لا یشبهه ... لم یخل فیه من ملام یجبهه

وهو بلا شك غبی جاهل ... والجلد من یطلب ما یشاكل

قال له دیشلم العظیم ... لقد اصبت ایها الحكیم

انی اری الملوك حین تترك ... امثال ذا من العلوم تهلك

لو نصح السلطان للرعیة ... او انّه بالغ فی الوصیة

ما طلب الادنی مكان الاعلی ... جهلا ولا اخا الفـرع اصلا

فان فی هذا انتشار الامر ... وسبة علی ولاة العصر

لما انتهى الى حد بث لناسك | والضعف لم يشغله كالمتارك
قال له ياذا السجايا الحسنة | عشت كما تؤثره الف سنة
فى ظل مالك وملكت الارضا | ونلت من املاكها ما ترضى
اعطيت ياخير الملوك نسبا | من كل شئ نعمة وسبب
وفرحا وغبطة ونعمة | وقرة العين وبعد الهمة
ساعدك القضا فيما تطلب | فانك الكامل ليس اكرب
حلم وعلم وذكاء وكرم | والباس والجود وحفظ الذمم
قول وفعل وصلاح نية | وهمة سامية علية
لا نقص فى الراى ولا التوسعة | لا تنبت ذما جنبه ولا تدعه
لقد جمعت نجدة ولبنا | فليس عند الناس مثلك بنا
شرحت ما امرتنى بشرحه | وانت ليس منطقى عن شرحه
قلت وما الامر بالصواب | اسعد من مطبعه فى الباب
كالاولا الناصح يوما اسعد | بالنصح من قابله مجتهدا

خاتمة الكتاب من المصنف

تم الكتاب وانقضت ابوابه | كالدر اذ تنجلى سحابه

بادلکل فاضل صوابه | مودبا ان قبلت ادابه
بسعد مجد الملک دام ملکه | فوصفه در ولفظی سلکه
حزت فی غیر لیال عقده | ولم اات حتی استعنت جده
نعم فلو انی وقفت النفسا | علیه لا غیر لکانت خمسا
ونبره من وصائلی اسده | فانما اسهل ذالک سعده
لما خذا بعبده قریبا | رایت ذالک عجبا عجیبا
وقلت ان دولة المشید | وجده فی کل امر مسعدی
وانی ورمت ردامس | بسعده عاد بغیر نحس
ورمت حبس الفلک الدوار | ورد صبغ اللیل کالنهار
والبحر لو رددته من مده | والدهر لو منعته عن قصده
لکل ذالک ایسر الاشیاء | ونلت عن غایته رجائی

تمّ کتاب کلیه و دمنه

کتبه اقل الطلاب میرزا علی محمد
ابن میرزا هادی الحسینی الشیرازی
فی سنة ۱۳۰۴

خاتمة الطبع

من العبد المعتمد من ربه على واحد حميد حسين علي

ابن الماجد صالح محمد عفى الله عنه تنتبل نقاليجات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فرض على عباده طلب العلم واوضح للراغبين منهم سبيله وجعل سبحانه الحكمة لا كتنالها الادراك السعادة السرمدية من جرية ووسيلة واتى رتبها خير اكثر ابدى به مصباحا في كل بلدة وسراجا في كل قبيلة وصلى الله على سيدنا محمد واله الذين ما لاحد كما لهم فيهما من مشاهد كريمة ومقالات جليلة وفعال جميلة ثم انها اعني الحكمة فن بديع وباب وسيع جملها حديث منه ثمة وكتب متعددة ولكن لم يوجد فيها مثل هذا الكتاب المسمى بكليله فانه كتاب وجيز قد احتوى من درر الحكمة وغررها ما ابد نادر كل ما كان فيها من مصنف مبسوط ومطول مرشوف ذا بصات مزجا واستطاعة قليلة اعني تلك الكتاب المنفرد من اطائفها بالجمع وتوجهت رغائب الطلبة من ابناء العلم نحله ... عاد به حي

بحظی یجلونها کل من دق منهم وجل بحلیة الطبع وذلك من سعادة
مولانا وبركات عصره فانه المرشد الذهب القبول بعرفه ونشره
نور المصدر بن مولانا ابو محمد علی عبد الحسین حسام الدین نسئل
الله تعالی ان یکنفه برکنه الذی لایرام ویحرسه بعینه التی لاتنام و
امدا عنای به الشیخ الفاضل الذی له فی المجد شان الشیخ نور الدین
ابن الماجد المرحوم جیوا جان اعلی الله کعبه وسهل صعبه و
اجتهد فی تصحیحه الشیخ الحبر العلیم والحبل الموهوب له من الله
القلب السلیم الشیخ غلام حسین ابن المفسوح الماجد ملا عبد
ابی القاسم من اهل بلدة اجین وقاه الله من کل شر وسوء
وحصل الفراغ من طبعه نهار الخامس عشر من شهر
رجب الاصب من سنه اربع وثلث مائة بعد الالف ١٣٠٤
من هجرة صفوة المرسلین صلی الله علیه وعلی اله اجمعین صلوة
متصلة الی یوم الدین